

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234330

UNIVERSAL
LIBRARY

مَدِينَةُ اللَّهِ لَا تُفْتَلُ إِلَّا بِاللَّهِ

مَدِينَةُ اللَّهِ لَا تُفْتَلُ إِلَّا بِاللَّهِ

مَدِينَةُ اللَّهِ لَا تُفْتَلُ إِلَّا بِاللَّهِ

قَالَ الْجَمْعُ فِي مَوْلَانَا

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

وَصِنْعَاءِ الْيَمَنِ

مَطْبَعُ مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

ع
٩٣٩٥٢٤
ق -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء واحتجب عن الابصار الصلوة والسلام على سيدنا
محمد المنتخب من نزار صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه صلوة وسلاما دائما
متلازمين ما دام الليل والنهار وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) فقد سألني بعض الفخوة
ان اجمل له رسالة في فن التأسيس ومعرفة جزيرة العرب وملوك اليمن فاجبته
الى ان جمعت هذه الرسالة وسميتها قلانا لجمي في ملوك عدن وصنعاء اليمن ورتبته
حسب ما طلب مني الطالب فحيا بحمد الله تعالى وعونه على غاية المطلوب خفيف

المجل كثير الفائدة للراغب والمرغوب وشرعت اقول وعلى الله القبول

في جزيرة العرب

اعلم ايها الطالب ان العرب يسمون بلادهم جزيرة والجزيرة ما يكتنفها الماء من
كل الجهات واقول انا الحقير ان جزيرة العرب هي شبه الجزيرة وهي تقابل ارض
البربر وارض الزنجر وتسمى ايضا ارض اليمن لوقوعها عن يمين الكعبة قال في
التأريخ موس اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم ثمنى ويمن مخففة والالف عوض من باء
النسب واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وارض اليمن جبل
يحول بينها وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة الى ان جاءت الملوك

فقطعت ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعداءه واطلق
 البحر في ارض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة واهلك اهلها عظيمة
 لا تحصى وصار بحارها ثلا وقال جلال الدين السيوطي جزيرة العرب من اقصى
 عدن الى ريف العراق طولها واما عرضها فمن جدة وما والاها الى اطراف الشام
 وسميت جزيرة العرب لاحاطة بحر الحبشة وبحر فارس والدجلة والفرات
 وسميت اليمن يمنا بعرب بن قحطان كان يسمى يمنا فسميت به يمنا ولذا تسمى
 الشام شماليا لانها عن شمال الكعبة واليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة وايضا يحدها
 من جهة الشمال المملكة العثمانية ومن جهة الشرق المملكة العثمانية وخليج الحمير
 وخليج عمان ومن جهة الغرب بحر الهند وايضا من جهة الغرب يحدها باب المندب
 ونزعة السويس وبعض الشام ودولة الحجاز واليمن وايضا يحدها من جهة
 الغرب البحر الاحمر ودو غاز السويس وفي الجزيرة العربية العرب التي هي من بحر
 القلزم في شرق مصر الى بحر البصرة ومن اقصى اليمن الى الشام والعرب كانوا
 موجودين من قبل اسمعيل وابراهيم واول من اياه الله هو يعرب بن قحطان
 ابن هود واستقر اسم العربية من اسمه وهو اول من سبي السبي وغزا ملوك
 بابل وفارس والروم والشام ولقبائل العرب فضائل ووقائع كثيرة لعزها
 وصنعتها وحسن وجوها وباسها وسخاؤها وحكمة السننها وجودها وباسها
 وسخاؤها وشدة عقولها وفي الخبر عن سيد البشر اني لا جد نفس ربكم
 من قبل اليمن مغناه ان الله ينفس عن المسلمين باهل اليمن يريد
 الانصار ولذا لك تقول العرب نفسى فلان في حاجتي اذا رجع عنه بعض

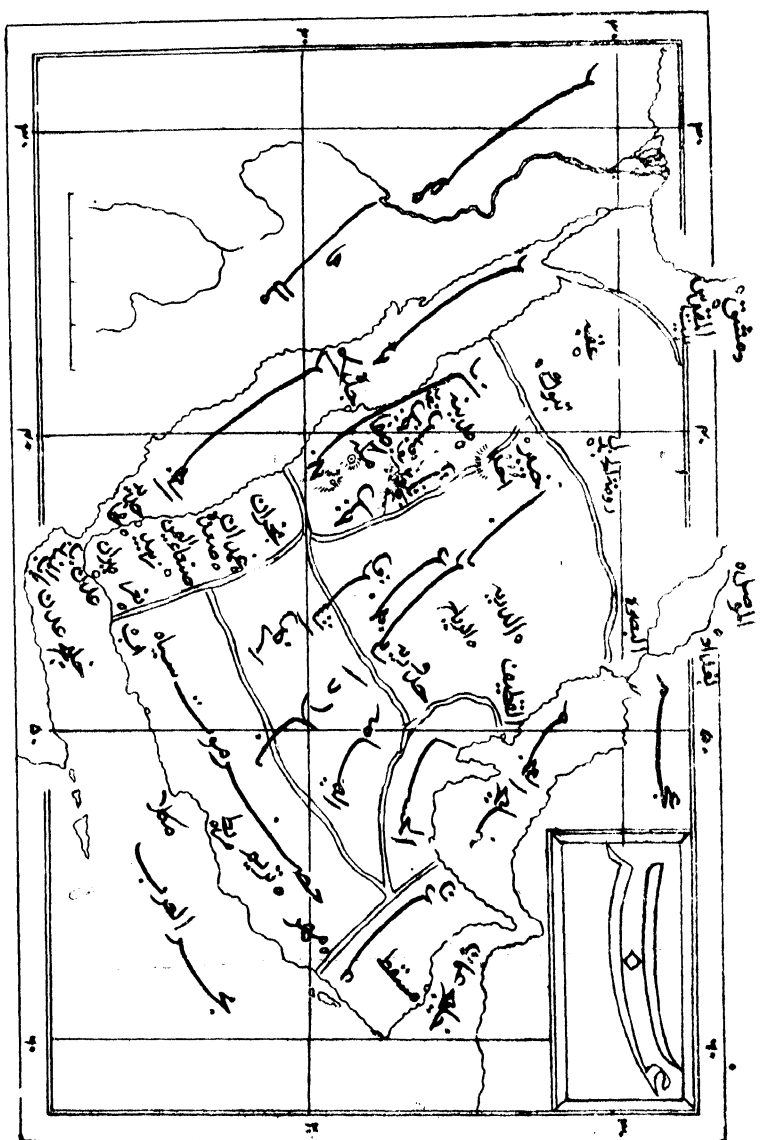
ما كان يغره من امر حاجته وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لكم من السماء
 نجرها من الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها وقال عمر بن الخطاب من اجور الناس
 وفي رواية من اجود العرب قالوا احاطه طمع قال فمن فارسها قالوا عمر بن
 معد يكرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فاي سيوفها
 اقطع قال الصمصامة قال كفي بها فخر اليمين قال المسعودي في جغرافيته
 وبلد اليمن طويل عريض ما يلي مكنة الموضع المعروف بلجة الملك سبع
 مراحل الى صنعاء ومن صنعاء الى عمان وهو اخر عمل اليمن تسع مراحل
 والمرحلة من خمسة فراسخ الى ستة والحد الثاني من حكم ورسحاء
 الى مابين مفاو وحضر موت وثمان عشرون مرحلة ويلى الوجه الثالث
 بحر اليمن على ما ذكرناه وبحر القلزم والصين والهند فجميع ذلك عشرون مرحلة
 في ست عشر مرحلة والعرب اكثر الناس سخاء وكرما وشجاعة ووفرة وبلاغة
 وفصاحة وللعرب مكارم واخلاق حمودة وسجية مرضية لان اول
 من تكلم بالعربية بل باللسنة كلها بجميع لغاتها وعلما اولاده فلما اقتربوا
 في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة لان لغة العرب قديمة وقد كانوا قبل
 الطوفان عرب وبعد تغيرت الالسن والادوصاف لان الطوفان علم اهل الارض
 جميعا ولم يبق على وجه الارض احد ونوح هو الاب الثاني وللعرب شرف اصيل
 وفي جزيرة العرب من الجبال والانهار ما لا يحصى لان تربتها طيبة وفيها اودية
 مخضبة جد اذات امنياه واشجارها وهوها معتدل ومن المعلوم ان اهل
 اليمن متولعون بشرب الدخان والبن والقات وفيهم خصلة حمودة لم يلحقهم

بها أحد من القبائل يكومون الضيف اكراما عظيما ويرعون حق الحجاز

وقد قيل ان الكرم سكن في اليمن

تنقسم ارض اليمن الى اقسام كثيرة

ولا ريب ان ارض اليمن تنقسم الى اقسام كثيرة وهى اليمن
والحجاز. وتهامة. واليمامة. والاحقاف وخضرت
وعسان. ونجد. وزبيد. وصنعاء. والحسا.
ومكة. التى هى أم القرى. والمدينة. ومسقط.
واراضى مجهولة فى اليمن لم يعرفوها ولم يوصلوا اليها اهل الجغرافيه
كارض المشرق ويا فم والضالع وقعطبه وجبله وآب وتعز وغيرها
لان قبائل العرب شتى ومتفرقة وهذه
صورة جزيرة العرب فى الصفحة الثانية



ولما تفرقت قبائل العرب شتّى كملوك حمير والتبابعة وقضاعة وكهلان
وجزير وهدان وكندة ومدحج وطى وكخم وجذام وخولان وجوهم
كل منهم سكن ناحية

في النسب اليمن

ثم ان جميع النسب اليمن الى (قحطان) بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح بن لام بن متوشلخ بن خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان
ابن اتوش بن شيث بن آدم ابي البشر وفي الحديث ان قحطان هو بن عابر و
عابره هو النسي بن شالخ بن ارفخشذ فمن نسل قحطان من ملك منهم
في الحجاز فالذين تملكو في الحجاز اولهم جوهر بن قحطان ثم عبد ياليل ثم
عبد المدان ثم نفيله ثم عبد المسيح ثم مضاض ومنهم من ملك في اليمن
ايضا هم مشهورين كعرب بن قحطان ويشجب بن يعرب وعبد شمس بن
يشجب وهو المقلب بسبا واولاده حمير وكهلان وعمره واشعر وعامله ومن
هؤلاء القبائل العرب العربا بنو قال ابن سقاعة في جغرافيته ان جزيرة
العرب يقال انها من ذرية اسماعيل عليه السلام ومن العرب كثيرون
يسكنون في الوسط والجنوب وينسبون انفسهم الى قحطان المسما ايضا
بقحطان ومنهم الحميرية الذين شيدوا بلاد اليمن في سالف الزمن مملكة
سعيدة قوية ثم ان موسى كان يعرف ايضا اسم جضر موت وهو اقليم
من بلاد العرب يسمى بهذا الاسم الى يومنا هذا وفي مروج الذهب

قال المسعودي واسم يقطان في التوراة الجبار من عابر بن شالخ بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح والواضع من انساب اليمن وما تدعى به كهلان
 وحير ابنا قحطان الى هذا الوقت قولا وعملا وينقله الباقي عن الماضي و
 الصغير عن الكبير والذي وجد في كتب التواريخ القديمة للعرب وغيرها
 من الامصار قال في مروج الذهب ان الصحيح في نسب قحطان انه قحطان
 ابن عابر بن شالخ وهو قتيان بن ارفخشذ بن سام بن نوح فولد قحطان يعرب
 وولد يعرب يشجب وولد يشجب ولدين احدهما عبد شمس وهو سبأ بن
 يشجب وانما سمي سبأ لسببه السبأ يا فولد سبأ حمير وكهلان بن سبأ والثاني
 لم يعتب وانما العقب من ولد هذين المذكورين وهما حمير وكهلان فهذا
 المتفق عليه عند العلماء وغيرهم ومن عدا اولاد قحطان يسمونهم العرب
 الحاربة وقد دثرت من عاد وطسم وجدليس وعلاق وجوهم وثمود و
 عليل ووبار وولد لقحطان واحد وثلاثون ولدا ذكرا وامهم حنى بنت
 روق بن فزارة بن سعد بن سويد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
 ولا يخفى على كل ذي بصيرة ان الدول كانت قبل الاسلام كثيرة كل دولة لفرع
 والقيصرية والاكاسرة والتبابعة وغيرهم ايضا انقرضت الادولة الاسلاميه
 باقية من لدن عصره الى قيام الساعة وتفرقت اولاد قحطان بارض اليمن و
 الهائم والانجاد وبلاد حضرموت والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغيرها

دلائل اخرى في اليمن سميت اليمن يمنا

روى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا سألته من مراد عن
 سبا امر جلد كان او امرأة او واديا او جبلا فقال له كان رجلا ولده عشرة
 فتشبه امر برة وتيا من ستة فالذين تشبهوا الخم وجن امر وعامله وغسان
 والذين تيا متواحمير والازد ومن جم وكنانة والاشعريون وانما الذين هم
 بجيلة وخشم وقال ابن المذر هو انما كبر بن اياس بن عمرو بن الغوث بن نبت
 ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وفي الخبر سمي الشام شاما لانه عن شمال
 الكعبة وسمي الحجاز حجازا لانه حاجز بين اليمن والشام نحو ما اخبر الله عز
 وجل عن الفرق الذي بين بحر القلزم وبحر الروم بقوله عز وجل فجعل
 بين البحرين حاجزا وانما سمي العراق عراقا لمصب المياه اليه كالجلجلة و
 الفرات وغيرها من الانهار وفي مروج الذهب ومنهم من زعم ان اليمن
 يمنا ليمنه والشام شاما لشؤمه وقيل سمي يمنا لان الناس حين تفرقت
 لغاتهم بابل تيا من بعضهم يمين الشمس وهو اليمن وبعضهم تشاءم
 فوسم له هذا الاسم وقيل سمي الشام شاما لشاماته في ارضه بيض
 وسود وذلك في التراب والبقيع وانواع النبات والاشجار وقيل سمي
 الشام شاما لسام بن نوح لانه اول من نزل وقطن فيه فلما سكنه العرب
 تطينت من ان تقول سام فقال شام وقيل ان اول من سكنها من خلفاء
 بني العباس سبها بهذا الاسم وانها سر در لمن راها هكذا في مروج الذهب
 ولما تفرقت اولاد قحطان بارض اليمن والتهاجر والاشجار وبلاد حضرموت
 والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغيرها من الاعصار تفرقت الملوك

وقد كانت العرب في قديم الزمان مشهورين بالفصاحة والبراعة والكرم والحنان والشفاعة وكانوا ينظمون الاشعار نظما جيدا كالعقد الفريد وتضرب بهم الامثال موصوفين بالشفاعة كعنترا الفوارس وعنتبة بن الحرث ابن شهاب وابو براء عمرو بن مالك وزيد الخيل وملاعب الاسنة وبسطام بن قيس والصحيم السعدى وعامر بن الطفيل وعمرو بن ود العامري وعمرو بن معد يكرب الزبيدي ولهم من الاشعار التي علّقوها على الكعبة فالا يفهمها غيرهم لما فيها من لغة العربية الصعبة فتراعتت علماء الاسلام بشرحها لما فيها من الفصاحة واللغة ومن الشجعان في الاسلام فاولهم اسد الله حمزة والامام الفارس الكرار سيف الله القاطع وشهابه للامع الامام علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامين القبة عبد الله بن الجراح وضرار بن الازد وعمرو بن معد يكرب والمرزبان والخلفاء اب بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة لا يحصى عددهم وهم مشهورين بالحكمة ولا احد من الملوك المتقدمين ولا من المتأخرين الاوقضت العرب

في خصائص اليمن وفضائل العرب وكفاة العرب

قال في خريدة العجائب ومن خصائص اليمن العقيق الذي ملاء الدنيا كنزة ومن خصائصها السيوف والبرود والقرد والزرافة التي فيها شبه من الناقة والثور والفرو فيها ايضا من المعادن الحديد والنحاس والجوهر الرصاص والعقيق اليماني ومعادن كثيرة لا يعرفوها اهل اليمن من الجيوانات

كالخيل والجمال والحجر والغنم والمعز والارانب والاسد والفرد النرب
 وجيوانا ضارية ومن النباتات كالنارجيل والقمير والشعير والبن
 واللبان والصفصاف والحناء والبصل والثوم والخيل والبركان والفرسك
 والذبا والحنوب والزبد فسال ابن الورج ان في اليمن طر من طلوع
 الشمس مجرى من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس مجرى من المغرب
 الى المشرق واليمن وقبائل العرب فضائل كثيرة قد استقرت في خوف
 الاطالة وهذا احد لكفاية وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا سالتم الحواجر فاسئلوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال كرم
 احسانها واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من ابغض
 العرب ابغضه الله قال ابن الكلبي في العرب عشرة خصال لم تكن في امة
 من الامم شمس منها في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالفرق
 والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واطال التي في الجسد فتقليم
 الاظفار نتف الابط وعلق العادة والحنان والاستحياء وقال صلى الله عليه
 احبوا العرب لثلاث لان في عربي مو القرآن عربي وكلامه اصل الجنة عربي وفي رواية
 واحب العرب من قلبك وليوردك عن الناس ما تعلم من نفسك وقال
 صلى الله عليه وسلم لا يمان يمان والحكمة يمانية وفي رواية الفقه يمان
 والحكمة يمانية وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
 من احب العرب فبحبي اجهرو ومن ابغض العرب فنبغضني ابغضهم
 ومروى الترمذي عن سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله

كيف ابغضك وبك هداني الله قال تبغض العرب فتبغضني ورمى الطبراني
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض
العرب الا منافق ورمى الترمذي عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من غشش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنته مودتي
وقال صلى الله عليه وسلم ان لواء الحنابلة بيدى يوم القيامة وان اقرب
الحنابلة من لوائى يومئذ العرب وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذلت
العرب ذل الاسلام وقد افترق بعض العلماء بقتل من سب العرب
وفي الصحيحين ومن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد
ابغضني حب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي
فعلية لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة

في جود اهل الاسلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انكم كرم قوم فاكرموه وقال صلى الله عليه
وسلم الخلق عيال الله فاحسب الخلق الى الله انفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها قال جلال الدين
السيوطي اسماء الطلحات المشهورين في الجود طلحة الفياض هو طلحة بن
عبيد الله احد العشرة طلحة الجود هو طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي طلحة
الدرهم هو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
طلحة الخير هو طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه طلحة
الندى هو طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري طلحة الطلحات هو طلحة

ابن عبد الله بن خلف الخزاعي رضي الله عنهم اجمعين واقول ان الحقير
 ان الجود كل الجود ومكارم الاخلاق كانت في النبي صلى الله عليه وسلم ثم في اصحابه
 من بعده كابي بكر وعمر وعثمان وعلى ثم بعد هم من هو مشهور في الجود
 كهؤلاء الطلحات وفي العقد الفريد واما اجود اهل الاسلام فاحد عشر رجلا
 في عصر واحد لم يكن قبلهم ولا بعد هم مثلهم فاجود الحجاز ثلاثة في عصر
 واحد عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص واجود
 البصرة خمسة في عصر واحد هم عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن
 ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلم بن زياد وعبيد الله
 ابن معمر القرشي ثم التميمي وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف
 الخزاعي واجود اهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد هم عتاب بن ورقاء الرياسي
 واسماء بن خارجة الفزاري وعكرمة بن رجبي العاصي فمن جود عبيد الله
 ابن عباس انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائل على الطرق
 واول من جبا على طعامه واول من نهيه ولعبيد الله بن عباس احاديث
 كثيرة في الجود فقد روي ان معوية حبس عن الحسين بن علي صلواته حتى
 ضاقت عليه حاله فقبل ثور وجهه الى ابن عمي عبيد الله فانه قدم بنحو
 من الف الف درهم فقال الحسين واين تقف الف الف من عبيد الله فوالله
 لهوا جود من الريخ اذا عصفت واسخى من البحر اذا خرتم وجه اليه مع
 رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معوية عنه صلواته وضييق حاله وان يحتاج
 الى مائة الف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس قلبا والبيهتم

مطلقا اغتياها سيدنا نضر قال وديك يا معاوية فاجرت حديدك من الاثر
 من ان يسميت لوك كذا من فبيع العماد والحسين ليشتك ضيق الحال وكثرة
 العيال فوافقا على ما كانا يعمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة
 وذهب وشعره ولباسه وخرجه ان يشاء بقره ما الى فان اقتضيه ذلك و
 ان فارجهما وبعي لهما السطران فخر وقال له القيم فهذه المودن التي عليك
 من اين تقوم فقال انك تعلم ذلك فقلت على امرهم ثم قال فلما اتى الرسول
 برسائلك الى الحسين قال ان الله حملت والله على ابن عمي ما حسبت يدس لينا
 من انهم يا حسين الشجر من سائله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام واقامه
 في كل وقت له ولد ففعل عبيد الله لو كبره انطلق فاشترى للمولود جارية
 فحسبها له ودفن له سائكن وبنوا للشفقة على قبر بيته ثم قال للرجل عبد الله
 كان جاحدا في النعماني يبيع وفي المال قالة قال الانصاف لو سبقت
 ما كانا من ابد واذكرته العرب ابد او لكنه سبقك فصررت له قاليا وانا
 انصاف من فعلت اكثر من مجهود وطل كرمك اكثر من وابله ومن اجود
 اسلم الى مسلم عبيد الله بن جعفر وعبيد بن العاص وعبيد الله بن بكرة
 وعبيد الله بن معمر وعين بن زائدة ويزيد بن النوب واما اجود اهل الجاهلية
 الذين انتفى اليهم الجود والافتقار فاحتمى عبيد الله بن سعد الطائي وهرم
 ابن سنان المروعي وكعب بن سامة الا يادى ولكن المضروب به المثل عانق
 وحده وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان لي
 مثل احد ذهب السهر في ان لا يمر على ثلاث ليال وليس عندك شيء الا شئ

امر صده الدين رماه البخاري واخرج ابو الحسن المدائني خوج الحسن و
 الحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فاجعوا وعطشوا فمروا بالجوز نجبا لها
 فقالوا هل يترى اب فقالت نعم فان اخوا اليها وليس لها الا شويهة فقالت
 احلبوها وامتنقوا البنها ففعلوا ذلك ثم قالوا لها هل من طعام فقالت
 لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها
 احدهم وذبحها فترهيا لها لهم فاكلوا فلما امرت كلوا قالوا لها نحن نفهم قريش
 نريد هذا الوجه فاذا رجعتا سالمين فآلئنا بنا فانا صانعون بك معروفا
 ثم امرت كلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل و
 قال ويلك ذل بحين شاتي لقوم لا تعرفهم ثم تقولين نفهم من قريش ثم
 بعد مدة ليأتهم الحاجة الى دخول المدينة قد غلظنا وجعلنا ينقلان
 البعير اليها ويبيعانه ويبيضان بئنه فمرت العجوز في بعض السكك فاذا
 الحسن جالس على باب دارة فمر بها وهي لا تعرفه فبعث غلامه وقال لها
 يا امة الله هل تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا او كذا فقالت
 العجوز انت هو قال نعم ثم امر الحسن فاشترى لها من الصدقة الف شاة
 وامر لها معها بالف دينار وبعث بها مع غفره الى الحسين فقال بكر
 وصنك اخي قالت بالف شاة والف دينار فامر لها الحسين ايضا بمثل
 ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكر وصنك اخي
 والحسين قالت بالف شاة والف دينار فامر لها عبد الله بالف شاة والف
 دينار قال لها لو بدأتي بي لا تقبعتها فرجعت الى زوجها باربعة آلاف شاة

واربعة الاف دينار وروى ان الشافعي خرج الى اليمن في بعض اشتغاله ثم
انصرف مكة ومعه عشرة الاف درهم ف ضرب خيمته خارج مكة فكان
الناس يأتونه فما برح من مكانه حتى فوقها جميعها وخرج يوما من الحجام
وقد اتى بمال كثير قد فعه للمهاجر وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه
اليه انسان فاعطاه خمسين دينارا ووجاءه مال بعشرة الاف درهم
فصادفه عند الحياط وقد اساء عليه الحياط ولم يقل له شيئا بل قال له
جزاك الله خيرا الكرم الضيق جيد لتشمير الوضوء والواسع اجل الكتاب
ثم اعطى ثلاث امدار لهم لذل الحياط وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا
اعطيت فاعنه واعطى صلى الله عليه وسلم يوم حنين الموائفة قلوبهم فاعطى
الافرع بن حابس التيمي وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الابل و
اعطى العباس بن مرداس السلمي خمسين فشق ذلك عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبلال اقطع عني لسان العباس فاعطاه حتى ارضاه

في وصية نوح لا ولادة

جاء في الخبر عن سيد البشر ان سيدنا نوح عليه السلام حين قرب له
الوفات او طي اولاده فلم يمتثل له الا ساما فوضع نوح يده عليه وقال
اللهم بارك في سام وفي ذريته واجعل فيهم النبوة والملك
فكان من نسل سام ارفخشذ فجاء من اولاده الانبياء والصالحاء وكان
مسكنه بالجهة الغربية فكان سام مجد العرب وفارس والروم لان سام
ولد له خمسة من الاولاد فاولهم ارفخشذ فجاء منه الانبياء ومن نسله

ايضا عرب ربيعة ومضر قبائل اليمن والثاني حاشيم جاء من نسله
اقوام بارض اليمن يقال لهم النسانيس والثالث هويل جاء من نسله
العالمقة والعادية والرابع ام جاء من نسله قبائل عاد وثمود والحامس
شميخا كان منقطع النسل عقيما واما حاما فانه دعاه ابوه فلم يجبه فدعا عليه
فقال اللهم اجعل اولاده اذلاء وسودا وجاههم واجعلهم عبيدا وخذ ما
لا ولد سام فاستقر بالجهة القبيلية مع الجنوب فكان من نسله الزنج و
الحبشة ومن المقدران حاما في ليلة ما ابع على ابنيه ذهب وجامع
زوجته فوضعت زوجته ذكرا وانثى فرأى لونها سودا فاذنكرها وقال
ماها منى فقالت له زوجته بلى بل هما منك ولكن الحققتا دعوة ابيك
نوح فولى هاربا الى ان نزل النوبة فكانت جميع السودان من نسله
واما ياقث فدعاه ابوه فلم يجبه فقال اللهم اجعل نسله ثرارا الخلق ثم
انه خرج واستقر بالجهة الشرقية فكان من نسله الترك وياجوج
وماجوج ثم بنو الترك ولما توجه ياقث جهة الشرق فالتزوج
هناك فولد له خمسة من الاولاد وهم جوهر وتبرس وميا شيخ وسناف
وسقويل فمن نسل جوهر الصقالبة والروم ومن نسل تبرس الترك
والخزر ومن نسل ميا شيخ الاعاجم ومن نسل سناف ياجوج و
ماجوج ومن نسل سقويل الازمن فجميع انساب اليمن حسب ما ذكرناه
الى قحطان فقد تفرقت القبائل من ههنا فاختلخت من ههنا
النسب الصحيح في انساب اليمن وعليه المعول عند جمهور العلماء

في ملوك اليمن

قال في روضة المناظر لما تبليت الالسن وتفرقت اولاد نوح نزل
اليمن (قحطان بن عابر) وهو اول من لبس التاج من العرب ثم
ملك بعده (يعرب) ولده وهو اول من نطق بالعربية ثم ابنه
(ليثيب) ثم ابنه (عبد شمس) فاكثر الغزو في اقطار البلاد
فسمي (سبا) وبني مدينة سميت باسمه ثم ملك بعده (حمير بن
سبا) ثم (واثل) ابن حمير ثم (السكسك) بن واثل ثم (يعفر)
ابن السكسك ثم وثب على اليمن ذور ياش (عافر بن مارب بن
عوف) ابن حمير ثم فخص من بني (واثل النعمان بن يعفر)
فاجتمع عليه الناس وعظمت دولته ولقب بالملك ثم ملك بعده
ولده (اشم) ثم (شداد بن عاد) بن مطاط بن سبا والتسم
ملكه وبلغ اقصى الغرب وبني المدائن العظيمة والاثار ثم اخوه (لقمان)
ابن عاد ثم اخوه (ذو سداد) ثم ابنه الحوث ولقب بالراش ثم ابنه
(ذو القرنين) الصعب ابن الراش ثم ابنه (ذو المنار)
ابرهة ثم ابنه (افريقش) ثم اخوه (ذو الازعار) عمر بن
ذو المنار ثم (سرجيل) من ولد السكسك ثم ابنه (الهاد)
ثم ابنته (بلقيس) التي تزوجها سليمان ثم عمها (فاشر النعم)
ثم ابنه (سمير عث) ثم ابنه (ابو مالك) ثم (عمران بن عافر)
من ولد الازد من ولد كهلان بن سبا ثم اخوه (مزيقيان) لان كان

يمزق كل يوم البذلة التي يقلعها تكيرا وقيل ملك بعد أبي مالك
 ابنه الاقرن ثم ابنه حسان ثم اخوه تبع بن افرن ثم
 ابنه **ركلي كرب** (ثم تبع الاوسط)
 واسمه اسعد ثم ابنه (حسان) ثم اخوه عمرو ثم عبد
 كلال بن ذى الاعواد ثم تبع بن حسان الا صغر ثم ابن اخيه الحوث ثم
 مرثد بن كلال ثم ابنه وكيعه ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن حجاب
 ثم عيود بن تبع ثم ذو شنان ثم فرذ ونواس وهو صاحب الزعد ود كان
 يلقي فيها كل من لم يهودوهى تضرهم نار اثم ذو جدن وهو اخو ملوك
 حمير قيل كان مدة ملكهم الفين وعشرين سنة ثم استولت الحبشة
 على اليمن اولهم ارياط بن ابرهة الا ثم صاحب الفيل ثم (يكسوم)
 ثم (مسروق) بن ابرهة فسار سيف بن ديزن الحميرى الى انوش وادان
 فجهز معه مقدمى الفرس فطرد الحبشة وملك (سيف بن ديزن)
 ملك اجد ادة وامتنحه الشعراء ثم استمرت عمال كثر على اليمن الى ان
 كان اخرهم (بازان) فانسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصارت
 اليمن للاسلام وقال المسعودى اول من يعد من ملوك اليمن (سبأ)
 ابن ليثجب بن يعرب بن قحطان واسمه عبد شمس وكان ملكه
 اربعمائة سنة واربعة وثمانين سنة ثم ملك بعده ولده (خميرو)
 ابن سبأ بن ليثجب بن يعرب وكان اتهم الناس في وقته واقرسهم
 واكثرهم جلا وكان ملكه خمسين سنة وقيل اكثر من ذلك هو اول

من وضع التاج على رأسه من الذهب من ملوك اليمن ثم ملك بعده
 اخوه (كهلان) بن سيف طال عمره وكبر سنه واستقامت له الامور
 وكان ملكه ثلاث مائة سنة وقيل غير ذلك ثم عاد الملك بعد ان هلك
 كهلان الى ولد حمير اخبر يطول ذكرها وتنازع في الملك ولد حمير و
 كهلان ثم ملك بعده (ابو مالك) عمرو بن سبا واتفق ملكه وغمر الناس
 عدله وشملهم احسانه وكان ملكه ثلاث مائة سنة وفي رواية اول
 من ملك بعد كهلان الرائش وهو الحوث بن ذي سد ثم ملك (جبار)
 ابن غالب بن اثريش بن صيفي بن بشجب بن سبا وكان ملكه مائة سنة
 وخوارجين سنة وقيل ان هذا الملك هو ابرهة بن الرائش المعروف
 بذي المنار ثم ملك بعده (الرئيس) وهو ذو منار وكان ملكه مائة
 وثمانين سنة ثم ملك بعده اخوه (المعيد) ابن ابرهة وهو ذو الازعار
 وكان ملكه خمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده (الهد هاد) بن جليل
 ابن عمرو بن الرائش وقد تنوزع في ملكه فتمهم من رآه انه عاش عشر
 سنين وقيل سبعا وقيل ستا ثم ملك بعده (تبع) الاول وكان ابيه
 ابراهيم سنة وذكر كثير من الناس ان بلقيس قتلته وقيل غير ذلك
 واز شهر ما قد منكره ملكت بعد (بلقيس) بنت الهد هاد وكان
 لمولدها خبر ظريف ذكرته الرواة فيما يروى وهو موجود في كتب التبايعات
 وكان ملك بلقيس عشرين ومائة سنة وكان من امرها مع سليمان
 عليه السلام ما كان وقدم ذكر الله في كتابه العزيز وما اقتض من خبر الهد

وما اختص من امرها فملك (سليمان) ثلاثة وعشرين سنة ثم عاد بعد ذلك الملك الى (حمير) فملكهم (ناشراً النعم) بن عمر بن يعفر وكان ملكه خمسة وثلاثين سنة ثم ملك بعده (كليكرب) بن تبع وكان ملكه ثلثمائة سنة وعشرين سنة وسكن قومه نحو الشرق من بلاد خراسان والتبت والصين وسجستان ثم ملك بعده (حسان) ابن تبع فاستقام الامر وكان ملكه اربعة وستين سنة ويقال انه عن النور لما كان من فعله في قتل اخيه ثم ملك بعده (تبع) بن حسان ابن كليكرب وهو ملك الشام ومن اليمن الى الحجاز وكانت له مع الزوس والخزرج حروب واراد هدم الكعبة فمنعه من كان معه من احبار اليهود فكساها القصب اليماني وسائر نحو اليمن وقد تهود وغلب على اليمن اليهودية ورجعوا عن عبادة الاصنام وكان ملكه نحو مائة سنة ثم ملك بعده (عمر) بن تبع بعد تفرق وتنازع ثم سار الملك (لمرثد) بن كلذل وكان في اليمن وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده (وكيعنة) بن مرثد وهو الذي يدعى شيبه الحمد كان ملكه ثلاثة وتسعين سنة وقيل اقل من ذلك وله سيرمدقة ثم ملك بعده (عمر) بن ذيقبيان وكان ملكه سبعة عشر سنة ثم ملك بعده (ذوشناتر) ولم يكن من اهل البيت الملك وظهر الفسق في اليمن والباطل وعدل مع ذلك في الرعية وانصف المظلوم وكان ملكه ثلاثين سنة وقتله يوسف ذونواس وكان من ابناء الملوك ثم ملك بعده

(يوسف) ذو نواس بن زرعنة بن تبع الاصغر بن حسان بن كليكرب
 وذكره مشهور في كتب السير وما وقع امره مع اصحاب الاخذ ود
 وتحريقه اياهم في النار وهم الذين اخبر الله تعالى عنهم في كتابه
 العزيز فقال قتل اصحاب الاخذ ود النار ذات الوقود واليه عبرت
 الحبشة من بلاد ناصع والزيلم وهو ساحل الحبشة الى بلاد زبيد
 من ارض اليمن وبقي في ملكه عشرين سنة ثم وثب عليه ابرهة الاثرم
 ابن يكسوم فقتله وملك اليمن (ابرهة الاثرم) وهذا ابرهة
 ابن يكسوم هو الذي سار باصحاب القيل لاجراب الكعبة وذلك
 لاربعين سنة خلت من ملك كسرى انوشروان فعدل الى الطائف
 فبعثت معه ثقيف بابي رغال ليدله على الطريق السهل الى مكة
 فهلك ابو رغال في الطريق بموضع يقال له المغس بين الطائف ومكة
 فوجم قبوره بعد ذلك وكان ملك ابرهة على اليمن الى ان هلك بعد ارجع
 الى الحرم وقد سقطت انامله وتقطعت اوصاله حين بعث الله عليه
 الطير الالبابيل ثلاثا واربعين سنة وكان قد رمى اصحاب النمل مكة
 يوم الاحل لسبعة عشر ليلة خلت من الحرم سنة ثمان مائة واثنين
 وثلاثين سنة ثم ملك بعده (الاثرم) ولده يكسوم فعم اذاه سائر
 اليمن وعمرا ذاه سائر الناس وزاد على ابيه وكان امه من آل ديزن وكان
 سيف بن ديزن قد ركب البحار مضى الى قيصر يستنجد فاقام ببابه
 سبع سنين واني ان يجده وقال انتم يهود والحبشة نصارى وليس

في الديانة ان ينصر المخالف على الموافق فيضرب الى كسر انوشروان
 فاستنجد ومنت اليه بالقراية وسأله النصر فقال له كسر وما هذه
 القراية التي اذليت بها الى فقال ايها الملك الجبلية وهي الجلدة البيضاء
 اذ كنت اقرب اليك منهم فوعده انوشروان بالنصرة على السودان وشغل
 بحرب الروم وغيرها من الامور مات سيف بن ديزن فاتي ابنه
 معديكرب ابن سيف بن ديزن وصاح على باب الملك فلما سأله عن حاله
 قال لي قبل الملك ميقات فوقف بين يدي انوشروان فسأله عن ميراثه
 فقال انا ابن الشيخ الذي وعدته الملك بالنصرة على الحبشة فوجه معه
 (وهرن) صهد الديلمي في اهل السجود فقال ان فتحوا فلن اوان هلكوا
 فلنا وكلا الوجهين فتح فحملوا في السفن ومعهم خيولهم وعددهم واموالهم
 حتى اتوا ابلة البصرة وهي برج البحر ولم حينئذ بصرى ولا كوفة وهذا من
 اسلامية فركبوا في سفن البحر وساروا حتى اتوا ساحل حضرموت بموضع
 يقال له مثنوب فخرجوا من السفن وقد كان اصيب بعضهم في البحر فامروهم
 وهرز ان يحرقوا السفن ليعلموا انهم الموت ولا وجه يؤملون المفر اليه
 فيجهدون انفسهم وتماجدهم الى ملك اليمن (مسروق ابرهة) فاتاهم
 في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وثعلان ومن سائر من سكن
 اليمن من الناس وتصاف القوم وكان مسروق على فيل عظيم فقال هرب
 لمن كان معه من الفرس اصل قوهم الحبر واستشعر الصبر وقد كان
 انوشروان اشترط على معديكرب شروطا منها ان الفرس تزوج باليمن

ولا تتوج اليمن منها وكان ملك مسروق بن ابرهة الى ان قتل ثلاث سنين
وذلك لخمسائة واربعين خلت من ملك انوشروان وانت معد يكر اليوفد
من العرب قهنية بعود الملك فاقاه عبد المطلب وجد امية الصديق وليعبد
بن سيف بن ديزن كلام كثير مع عبد المطلب وكوائن اخبره بها في امر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل هذا الملك قائما على اليمن حتى غدرته
الحبشة وهو خارج من قصر غدان وعطفت عليه الحراية من الحبشة
فقتلوه بحراهم وكان ملكه اربع سنين وهو آخر ملوك اليمن من قحطان
وكان ملوك اليمن تقريبا سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ثلاثة اربعين سنة
والله اعلم وفي روضة المناظر كان مدة ملكهم الفين وعشرين سنة ثم
استولت الحبشة على اليمن واما ملوك غسان قال في روضة المناظر ان
اصل غسان من بني الازد من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل
العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا عوايا كانت
قبلهم من الشام يقال لهم السلاخنة من سليم وكان ابتداء ملك غسان
قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنة واول من ملك منهم جفنة بن
عمر بن ثعلبة من ولد مزينة وادانت له قضاة وتنقل الملك في ابناة
واخرهم جبلة بن الازهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه بعد اسلامه على يده وكذلك هلك ملوك عاد وثمود وغيرهم
وقيل ان اول من ملك عاد من الملوك عاد بن عوص ثلثمائة سنة
ثم ملك ابن عاد بن عوص ولما دثرت هذه الامم من العرب والقبائل خلت

منهم الديار فسكنها غيرهم من الناس وقد اخبر الله جلّت قدرته عنهم
فقال كذبتمود وعاد بالقرعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية وايضا طسما وجد يسا كانا بن عم وهم العرب
العنصرية وكان الملك في طسم دون جد يس وكانت جد يس اكثر من
طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما طاغيا وله
قصة طويلة وقد اختصرناها وقتل عمليق ثمر بلغ الخبر حسان بن تبع
ملك حمير فخرج اعانة لطسم فصبحهم حسان بعساكرة وجموعه فابادهم
قتلا وسبيا فجاء مع السبي الامراء المشهورة بالزرقاء اي بزرقاء
اليمامة ثمر اوتى بالزرقاء الى حسان فافر بنزع عينها فترعت
فاذا فيها عروق سود ملوأة من الاشد الجند الحاصل لله اعلم

في ملوك ابجد كان في مكة وهوز وحطى في غيرها

قال في القاموس المحيط في باب فصل الباء وابجد الى قرشت وكلين
رئيسهم ملوك مدين ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم
هلكوا يوم الغلة فقالت ابنة كلين كلين هذركنى هلكة وسط المحلة
سيد القوم اتاة تحتف نارا ثمر وجد وابعد هم ثخن ضفلة قسمها الراوي
وقال في القفا الفريد روى عن ابى ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
اول من خط بالقلم بعد آدم صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان اول
من وضع الكتابة العربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام واول من نطق
بهن فوضعت على لفظه ومنطقه وعن عمر بن شبة باسانيد الاول

من وضع الخط العربي ابجد وهوز وحطى وكلمن وسعقص وقرشت وهم قوم من الجبلة الاخوة وكانوا نزولا مع عدنان بن ادروهم من طسم وجد ليس وحكى انهم وضعوا الكتب على اسمائهم فلما وجدوا حروفا في الالفاظ ليست في اسمائهم الحقوها بهم وسموها الرادف وهي الشاء والحاء والذال والضاد والطاء والغين على حسب ما يلحق في حروف الجمل وفي مروج الذهب وقد كانوا عدة ملوك تفرقوا في تلك متصلة فمنهم السهم بابي جاد وهوز وحطى وكلمن وسعقص وقرشت وهم بنو الحنضل ابن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم واحرف الجمل هي اسماء هؤلاء الملوك وهي التسعة والعشرون حرفا التي عليها حساب الجمل وقد قيل في هذه الحروف غير ما ذكرهم الوجوه وتنازعوا في تأويلها والمراد بها وكان ابجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين ببلاد وج وهي ارض الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكلمن وسعقص قرشت ملوكا مدين وقيل ببلاد مصر كان كلمن على ملك جميع من سمينا مشاعا متصلا على ما ذكرنا وان عذاب الظلة كان في ملك كلمن وان شعيبا دعاهم فكلبوه وعدهم عذاب يوم الظلة ففقم عليهم باب من السماء من دار ونجا شعيب بن امن معه الى الموضع المعروف باللايكة وهي غيضة فحومدين فلما احسن القوم بالبلاد واشتد عليهم الحروا يقتنوا بالهلاكة طلبوا شعيبا ومن امن معه وقد اظلمت لهم سواية بيضاء طيبة النسيم والهواء لا يهد من فيهم الم العذاب فاخرجوا شعيبا ومن امن معه من موضعهم وازالوهم عن امامتهم

وتوهموا ان ذلك ينجيهم مما نزل بهم فجعلها الله عليهم
نارا فأتت عليهم فرثت حارثة بنت كلسن اباها فقالت وكانت بالحجاز
كلسن هدر كنى + هلك وسط المحلة + سيد القومرات + الحنف نارا تحت ظله
كونت نارا واضحت + دار قومي مضطحة + ولهؤلاء الملوك اخبار عجبية من
حروب وسير فسيحان الواحد الاحد القديم الازلي الابد الذي لا يحويه
مكان ولا يبليه الجديدين ان الحى القيوم الباقي وكل من عليها فان سبحان من
هدم بالموت مشيد الاعمار - وحكم بالموت على اهل هذه الدار سبحان من
اذل بالموت الجبابرة وكل جبار عنيد وكسر الاكاسرة وكل بطل صنديد
فتتبه ايها المسكين وانظر هؤلاء الملوك وكيف ابادهم مهيدا لا بميل لا بم
الماضية اين ارباب القصور العالمة حق عليهم الوعيد وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد ولزجهم ما نحن بصدده وفي المطالع
النصريه في تنقاة الكتاب قولهم الحروف الهجائية التي اولها الالف واخرها
الياء فيه ايماء الى اختياهم ترتيبها على هذا الموضع وترجيحها عن ترتيبها
على طريقة اجد بفتح الباء ويقال له ابا جاد كصيغة الكنية كما في حاشية
القاموس نقله المحقق عن كتاب البلوى الازدلسى المسمى الف با من انه
يكوه لمعلم الصبيان ان يعلمهم ابا جاد قال لا بها اسماء شيئا طين القوا
على البسة العرب في الجاهلية وصرح به سحنون وغيره من اصحابنا المالكية
وروى عن ابن عباس انه سئل عن قوم ينظرون في النجوم يكتبون ابا جاد
فقال اولئك قوم لا خلاق لهم الى ان قلن وعندى في ذلك نظرا لم ينبت

لحقه عليه السلام من طريق صحيح او حسن بل ولا ضعيف يعتد به وانما قال
 سخنون سمعت حفص بن غياث يحدث ان ابا جاد اسماء شياطين وقال محمد
 سمعت بعض اهل العلم يقول انها اسماء ولد سايوس ملك فارس امر من
 كان في طاعته من العرب ان يكتبوها قال فلا دى لاحد ان يكتبها فافهموا
 قال المحقق وقد اورد بعض احكامها شيخه شيوخنا العلامة البارع النحوي
 ابو بكر التسنواني في رسالته المعروفة بحلية اهل الكمال باسئلة الحلال
 ثم ذكر المحقق الرواية الموافقة لما في القاموس والخطط المقرزية انهم كانوا
 ملوك مدين وان رئيسهم كلمن وانهم هلكوا يوم الظلة وانهم قوم شعيب
 عليه السلام ثم قال وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن
 الزبير انهما قال اول من وضع الكتاب العربي قوم من الاوائل نزولوا
 في عدن فان ادب اسماء هم اجد هو زحطى كلمن سحفص قشرشت
 فوضعوا الكتاب العربي على اسمائهم ووجدوا حروفا ستة ليست من اسمائهم
 وهي ثخن طغش فسموها الرادف فلعله هذا هو الصواب انهم كانوا ملوك
 مدين قلله الامر من قبل ومن بعد يؤتى الملك من ليشاء وهو على كل شيء قدير

في ملوك الحجاز

اعلم ان ملوك الحجاز سكنوها من اولاد قحطان قال في روضة المناظر
 فان يعرب بن قحطان لما ملك اليمن ملك اخوه جرهم الحجاز واستقر ملك
 في ابنائه الى ان تزوج منهم اسمعيل عليه السلام فانسأب العرب
 كلها يجمعها قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح نفع

عنه ابنا جوههم ومن نسله عبد المدان ويعرب ومن نسله سبا واسمه
عبد شمس وتفرع من سبا ابنا حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة فمن
حمير ملوك اليمن المذكور منهم قضاة ومنهم بنو كلب الذين من مشاهيرهم
زهير بن خباب وزهير بن شريك وحارثة ابو زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قضاة جهينة وتثورة وبنو سكين وبنو نهد
ومن كهلان احياء كثيرة المشهورة منها الازد وطى ومن حمير وزبيد و
النخع وعنس وهم ان وكندة فاما الازد هم الاوس والخزرج وخزاعة
وبارقة ودوس والعنك وعاقر ومن دوس ايضا ابوهم برة عمير
ابن عامر اما طى فاسمه ادد ومنها جديلة ونهران وقولان وسلامان
وهنى وسدوس ومن طى زيد الخيل واسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد الخير وحاتم المشهور بابا الكرم واما مذحج واسمها مالك بن ادد ومنها
خولان وخبيص وبنو سعد العشيرة وسمى سعد العشيرة لانه لم يمت
حتى ركب معه من ولده ثلثةائة فارس فاذا استل عنهم يقول هوؤلاء
عشيرتي وزبيد قبيلة عمر بن معد يكرى لزبيد والنخع ومنهم الاشر النخع
واسمها مالك بن الحوث والقاض شريك وسفابل بن انس وعنس فاما
عنس فهي قبيلة الاسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في اليمن و
عنا من بني اسر واما همدان فهي قبيلة معروفة في الجاهلية والاسلام
واما كندة فمنهم القاض شريك ومنهم السكاسك والسكوك وبنو قزاد
وبنو اقمار ومن بني اقمار خثعم وبجيلة قبيلة جريال بن عبد الله البجلي

رضي الله عنه وكان حسن الوجه حتى سمي يوسف الامة وايضا من
ملوك كندة حجرا كل المار من ولد زيد بن كهلان سمي اكل المار لان زوجته
من بعضها فيه قالت عنه كانه جمل قد اكل المار وانزع من التضميين
ما كان بايديهم من ارض بكرين واكل وحجر هذا هو جد الحرث الذي كان في
قباد موضع المذنب من ماء السماء حين وافقه على دين مزدك وكان حجر
مالك على بني اسد وبني خزمية وملك باقي بنيه على سائر العرب وامر القيساع هو
ابن حجر بن الحرث وله قصة مشهورة وله ديوان يسمى ديوان امرؤ القيس

في اخبار صنعاء اليمن

اعلم ان صنعاء بلدة قديمة كثيرة الاشجار لانها في المياه وهي مدينة
متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في اليمن
اقدم منها عهد الا او سمع قطرا واه الا ثم خلقا وبها قصر اعمد ان المشهور هو
على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك ولذلك قال البغوي ان صنعاء بلدة
باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وقال العلامة الشيخ الرازي
وصنعاء من وافضلة اليمن والسسية اليه صنعاء في غير قبائل وعلى
شمال صنعاء جبل يقال له جبل المدخير وعلوه ستين ميلا وبه مياه
جارية واشجار واثمار ومزارع كثيرة وفيها من الورس والزعفران كثيرا
جد اقال صاحب الجغرافية ان صنعاء اليمن هي اشهر مدن بلاد العرب
وانزهها وهي قصبتها وكانت كبرى ملوك اليمن في القديم وعلى الجنوب
الشرقي من صنعاء ما هرب التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم كان بها

طوائف من اليمن وعمان وبهذه المدينة كان السد الذي ارسل الله اليه يسيل
العزم ويقال لها سبأ تشمية باسم عبد شمس الملقب بسبأ قيل ان سبأ
بنى هناك سدا عظيما فساق اليها السيول من امد بعيد وكانت خالية
من الهوام والحشرات وغيرها ولا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوضة
ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث فاذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من
النعيم ولم يبق في بارضهم الا الخط والادئل وهو الطرفاء والاراك وشئ من
سدس قليل فلما كفرنا بانعم الله تعالى وحجدها فنزل بهم منازل من العذاب
قال تعالى جزيناهم بما كفروا اهل يجازي الا الكفور وكان في سبأ قصر
سليمان بن داود وقصر بلقيش وبارضها جبل منيع صعب المرتقى يصعد
الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه ثرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه
ونخل مثمر وخصب كثير وهذا الجبل احجاء العقيق واحجار الجوز وهي مغشاة
باغشية تزاوية لا يعرفها الا طائليها والعارفين بها ولمهم في معرفتها علامات
فتصقل فيظهر حسنهما قال ابن الوحرى وقعته ما رى وهو ان امرأة كاهنة
سأت في منامها ان سماعة غشيت ارضهم فاعادت وابرت ثم صغقت
فاخرفت كل ما وقعت عليه فاخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمر اذ ذهب
الى سد مأرب فوجد الجوز يقبل الجوز برجله وذلك الجوز لا يقبله خمسون
نرجلا فراعاه ما راى وعلم انه لا بد من كائنة تنزل بتلك الارض فرجع
وباع جميع ما كان له بأرض مأرب وبخبره هو واهله وولده فارسل الله
إتعالى الجوز على اهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء فاغرهمم هو سبل العزم

فهدم السد وخرج الى تلك الارض فاغرقها كلها وهذا السد كان بناه لقمان
 الاكبر بن عاد بناه بالعصر والوصاص فرسح في فرسح ليحول بينهم وبين الماء
 وجعل فيه ابوابا لياخذوا فاخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون اليه اذ
 دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شئ من القمل والبراغيث هلك من
 الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره القادر واذهب الله
 تعالى جميع ما كانوا فيه من النعم والنعيم كما قال تتجاولناهم بجنيتهم جنيت ذواتي
 اكل خطي وذلكتهم كفر ابنة الله فنزل بهم العذاب واليه تعالى المرجع والمآب

اول من بنى صنعاء وسميت بصنعاء

قال اهل النوار بنحان اول من بنى صنعاء من اولاد نوح وهو سام بن نوح
 على ما ينكره علماء صنعاء واليمن وذلك انه لما مات احتوى بعده السكنى في
 الارض الشمالية فاقبل طائفا في الجنوب يطلب اطيب البلاد حتى صار الى
 الاقليم الاول فوجد اليمن اطيبه مسكنا وصنعاء اطيب اليمن فوضع
 مقرها وهي الحيط الذي يقدر بها البناء ويبقى على حدة فوضع الاساس
 في ناحية فجر غدان في غربي الجبل قبي الطير وهو اليوم معروف بصنعاء
 فلما ارتفع بعث الله طائرا فاخطف المقرط فطار بها وتبعه سام بن نوح
 لينظر اين يقع فامر بها جنوب النعم من سفح نغم فوقع بها فلما اتبعه طار بها و
 طرحتها على حرة غدان فلما قوت علم سام بن نوح انه قد امر بالبناء هناك
 فاسس غدان واحترق بيده بئره المسمة كرامه ويستسقى منها الى اليوم لكنها
 اجاج وصنعاء قربة اخرى في الشام وكان اسم صنعاء في القديم ازال

قال ابن الكلبي والشرقي ولما وافتها الحبشة قالوا انعم اى انظر فسمي جبلها نعم
 فلما نظروا الى مدينتها ورأوها حصينة مبنية بالحجارة قالوا هذه صنعاء
 وتفسيرها هندية فسميت صنعاء وحكى الهمداني قال واهل صنعاء يقولون
 في الاسلام انها القرية المحفوظة وانهم سمعواها تفأ يقول في بعض ايام من
 حاصر بهم كل عليا ازال وقصر ازال وهي صنعاء والذي اسس غدان
 وايتدا بنيانه واحترف بئرته الذي هو اليوم سقاية لسجد جامع صنعاء
 سام بن نوح وقال جلال الدين السيوطي وسميت صنعاء بصنعاء بن
 ازال بن يعبر بن عابرو قيل ان الحبشة لما دخلتها فرأتها مبنية بالحجارة
 فقالت صنعاء صنعاء وتفسيرها بلغتهم حصينة وسميت عليا ليعمان بن
 لوط عليه السلام قال الامم مع ذكره ان على باب سمرقند مكتوب بين هذه
 المدينة وصنعاء الف فرسخ وبين بغداد وافريقية الف فرسخ وبين البصرة
 والكوفة ثمانون فرسخا واسط بينهما وعلى الشمال الغربي من صنعاء صعدة
 وهي بلدة مشهورة لمحل التماس ومنها يجلبون الجلود المدبوغة وغير المدبوغة
 وفيها العلامة الشيخ الحريري بن كتابته المشهورة وهي بلدة عجيبة وعلى الغرب
 من صنعاء مدينة زبيد وعلى الشمال الشرقي من زبيد وبينها وبير صنعاء
 مراحل سبع او ثمان مدينة تغزو على الجنوب من صنعاء جبله وهي بكسر
 الهمزة وسكون الباء وفتح اللام وهاء ساكنة وهي مدينة عجيبة ذات اشجار
 وانهار كثيرة وفيها قباثل من العرب واكثر اهلها في يومنا هذا علماء وفيها
 من اعلام العلماء وسادات فضلاء وهي مدينة كثيرة الخصب وهي معجائب

المدن في اليمن يضرب بها المثل وأكثر أهلها سابقاً ولا حقاً متولعون للمسافر
 نطلب العلم ويسافرون إلى أرض الحرمين ليلتمسوا العلم إلى أن صارت
 الآن جبله محل كرسى العلم وأيضا محل البيع والشراء وأيضا على الجنوب
 من صنعاء مدينة أب وهي بكسر الالف وسكون الباء بلدة كبيرة قريبة
 لجبل طيبة التربة والماء ومحل التجار وكثيرة الأنهار والأشجار وفي الخبر
 أن أرض البحر تسقى من هاتين البلدتين أي جبله وأب ويقصد بها
 التجار من سائر البلدان وفي جبله جامع كبير ليس من الخلائق ما لا يحصى
 ولجامع مدبر قد يرطوبيل ويسمونه درجة الالف ولهم في هذه الدرجة
 علامات يعرفونها من المتقدمين ويتفألون بها وفي صنعاء اليمن فأركانوا
 المتقدمون يتفألون بها قال أهل السير الناصر عند العرب اثنا عشر وعشرة
 وكانوا في الجاهلية إذا تباغت عليهم السنين الجذبة جمعوا ما قدره عليهم من
 البقر وعلقوا في أذنابها وعراقيبها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعرضوا
 حاضر مواقيها الناصر ثم عجوا بالداء فيرون أنهم يطرون بذلك ونار الخائف
 كانوا لا يعتقدون الحلف في الجاهلية إلا أوقدوا ناراً بينهم يطرون فيها حجارة
 الكبريت والملمح فإذا اشتاطت قالوا هذه النار قد هددتكم فأحلفوا
 نار الغدر كانوا إذا غدر الرجل أوقدوا له ناراً لئلا يذنبوا نار الزائر والمسافر
 ونار الحرب ونار الصيد ونيران كثيرة انتهى كلام جلال الدين السيوطي
 وأما نار صنعاء اليمن قال أهل السير كانت نار تحكم بينهم فيما يختلِفون
 فيه قالوا كانت تاكل الظالم ولا تقصر المظلوم فكانت هذه النار هي التي تحكم

بينهم قال اهل السير ولذلك كانوا يخرجون اليها سادات حمير قال
جلال الدين السيوطي قسمت الخفة عشرة اجزاء تسعة منها في العرب وواحد
في جميع الناس وقسم البخل على عشرة اجزاء تسعة منها في الفرس وواحد
في جميع الناس وقسم الكبر على عشرة اجزاء
تسعة منه في الروم وواحد في جميع الناس وقسم
الطرب على عشرة اجزاء تسعة منه في السودان وواحد
في جميع الناس وقسم الشبق على عشرة اجزاء تسعة منهم في الهند وواحد
في جميع الناس وفي الكثر امد فون لجلال الدين السيوطي النار عند العرب
اربع عشرة اراو هي والمزلفة نو قد حتى يواها من دفع بعرفة واول من اوقدها
قصي بن كلاب وناسر الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت السنين
الجذبة جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في اذانها وعراقيبها العشر
السلع ثم صعدوا بها في جبل وعروا ضروا فيها النار ثم عجوا بالداء فيرون
انهم يمحرون بذلك وناسر التحالف كانوا لا يعقدون الحلف في الجاهلية
الا اذا اوقدوا ناسرا بينهم يطرحون فيها حجارة الكبريت والمحمق فاشتعلت
قالوا هذه النار هددتك فاحلف وناو الغدر كانوا اذا غدر الرجل
بجارسه او قد والله نار ابنى في ايام الحج ثم صا حوا هذه غدره فلان ونار
السلامة نو قد للقادم من سفره غائما وناسر الزائر والمسافر ذلك انهم اذا
احبوا ان لا يرجع اليهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه نارا وقالوا
ابعد الله واسحقه ونار الحوب وشم نارا الهبة يو قد ونها على نشر عال

لمن بعد منهم ونار العصيد يوقدونها للظباء لتعشيه ابصارها ونار الاسد
كانوا اذا راوا الاسد اوقدوا ناراً فاذا راها حرق اليها وتأملمها فاذ هب
ونار السليم توقد للملح اذا اسهر وامعه والمجروح اذا انزف ومن الكلب
الكلب فيوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء فغار العلل يفتضح ونار
الوسم التي يوسم بها ابل الملوك لتود الماء اولا ونار القرى وهي اعظم
النيران عند هميرها المسافر من بعد فيهدى عليها الى بيوت الحى ووسم
البيات والقرى ونار الحوتين وهي التي اطفأها الله بخالد بن سنان العبيد
اختفم لها بثر اشترادخلها فيها والناس ينظرون اليه ثم اقتحم فيها
حتى غيبها وطلع سالما فهذه جملة نيران العرب العرباء والحجاة

في ملوك صنعاء اليمن

قال اهل السير اول من تملك بصنعاء اليمن من اهل فارس ثم ملك
بعده (انوشروان) ثم ملك بعده رحل من فارس يقال له (سيحان)
ثم ملك بعده (المرزبان) (خو حسو) وكان من اهل بيت ملكة
فارس ثم ملك بعده (خو جنسوا) وكان مولده باليمن ثم ملك بعده
(باذان بن ساسان) ثم ملك بعده (خو سارد الشهر) ثم ملك
بعده (ابن سيحان) قال المسعودي في مروج الذهب فهو اول ملوك
اليمن من فحطان والحبيشة ثم تملك (اصحمة النجاشي) ثم ابرهة ثم
(ابنه يكسوم بن ابرهة) ثم ملك بعده (مسروق بن ابرهة)

وابنه هذاهو جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تملك (وهوز) ثم بعده (الموزيان) ثم تملك بعده ابنه (التيهجان)
ابن المزيان ثم مات التيهجان بن المزيان ثم تملك بعده ابنه ابن التيهجان
ثم تملك بعده باذان فقد ورد قولان ان اخو من تملك من ملوك اليمن الاول
ذو جند والقول الثاني ان اخو من تملك في اليمن وهو معد يكرب بن سيف
ابن ديزن قال المسعودي وقد ملك اليمن رجل من ولد ابراهيم خليل الرحمن
وهو يعد من ملوك اليمن واسمه (هينبة) بن هيم بن بدل بن مدين
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له شان عظيم في اليمن وطلعت ايامه
وذكره امرؤ القيس وقد تقاولوا اهل اليمن سيغلب عليها الاحابيش
في اخر الزمان بعد هناة وكوائن واحداث وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اليمن عمال كسر ثم غلب الاسلام قال المسعودي لما تملك مسروق
ابن ابوهة اليمن فاشتدت وطأته على اليمن وعم اذاه ساكر الناس و زاد
على ابيه واخيه في الاذى وكانت امه من الرخيزن وكان سيف بن ذي
يزن قد كتب اليها رضى الى قيصر يستجده فاقام ببابه سبع سنين
ابى ان يجده وقال انتم تهودوا الحبشة فصالح وليس في الديانة ان ينصر
الخالق على الموافق فمضى الى كسر انوشروان فاستجده ومات اليه القرابين
ومنا له النصر فقال له كسر وما هذه القرابة التي ادليت بها الى فقال ايها
الملك الجبله وهى الجبله البيضاء اذ كنت اقرب اليك منهم فوعد انوشروان
بالنصرة على السودان وشغل بحرب الروم وغيرها من الامور مات سيف

ابن ذي يزن فأتى ابنه معد يكرب بن سيف بن ذي يزن فصاح على باب
الملك فلما سأل عن حاله قال لي قبل الملك ميراث فوقف بين يدي نوثرتان
فسأله عن ميراثه فقال أنا ابن الشبيبة الذي وعدة الملك بالنصرة على الحبشة
فوجه معه وهرز اصيهد الذي يسمى في اهل السجون فقال ان فتحو انلنا وان
هلكوا قلنا وكلا الوجهين فتم فحملوا في السفن ومعهم خيولهم وعددهم
واموالهم حتى اتوا ابلة البصرة وهي برج البحر ولم يكن حينئذ بصرة ولا كوفة
وهذه مدن اسلامية فركبوا في سفن البحر وساروا حتى اتوا ساحل
حضر موت بموضع يقال له مثنوب فخرجوا من السفن وقد كان اصيب
بعضهم في البحر فامرهم وهرزان بحرقوا السفن ليعلموا انه الموت ولا رجاء
يؤملون المقر اليه فيجهدون انفسهم فبلغ الخبر مسروق بن ابرهة فاتاهم فمات
الذين في الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان ومن سائر من سكن اليمن من
الناس وقفاة القوم وكان مسروق على فيل عظيم فقال وهرز لمن كان
معه من الفرس اصد قوهيم الخبر واستشعروا الصبر ثم تأمل ملكهم و
قد نزل عن الفيل فركب جملا ثم نزل عن الجمال فركب فرسا ثم انفلان يجارب
على فرس فركب حمرا استعصارا لا صاحب السفن فقال وهرز ذهب
ملكه وتنقل من كبير الى صغير وكان بين عينيه مسروق يا قوتة حمراء
معلقة في تاجه بمعلق من الذهب تضيء كالنار فرمى وهرز ورقي القوم
وقال وهرز لا علم اياه قدر ميت ابن الحماره فانظروا ان كان في القوم
يجتمعون ويتفرقون عنه فاخبروه بذلك فقاموا على القوم واصرفهم

فانكشفت الحبشة واخذهم السيف ورفر رأس مسروق ورؤس خواص
الحبشة ورؤسائهم فقتل منهم نحو ثلاثين الفا وقد كان انوشروان اشتروط
على معد يكرب شرطاً منها ان الفرس تنزوح باليمن ولا تنزوح اليمن منها
فتنزع وهرز معد يكرب بتاجر كان معه وقفادات من الفضة البسه
اياها ورتبه في ملكه على اليمن وكتب الى انوشروان بالفتح وخلف هناك
من اصحابه وكان جميع ما ملكت الاحابيش اثنين وسبعين سنة وكان ملك
مسروق بن ابرهة الى ان قتل ثلاث سنين وذلك الخمس اربعين خلت من
ملك انوشروان وانت معد يكرب الوفود من العرب تهتة بالملك فانه
عبد المطلب وجد امية بن ابي الصلت وخويلد بن اسد قد جلاوا اليه هو
في اعلى قصره في مدينة صنعاء المعروف بغدان وهو مضجع بالعنبر وسواد
المسك يلوح على مفرقه وسيفه بين يديه وعلى يمينه وليساره الماويرو
ابناء المقاول فتكلمت الخطباء ونطقوا الزعماء وقد تقدمهم عبد المطلب
ابن هاشم فقال عبد المطلب ان الله جل جلاله قد احلك ايها الملك محلا
رفيعا صعبا منيعا شائخا باذخا وانت له مكبتا طابت ارضه وعز
جرفومته وثبت اصله ولبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موضع
موطن فانت ابنت اللعن رأس العرب وتبعها الذي يخطب له وانت ايها
الملك ذرمة العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعدتها
الذي تلتجى اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا ملهم خير خلف فلن
ينخذل ذكر من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ايها الملك نحن اهل الله

وسدنة بيته انتخضنا اليك الذي انجينا من كشف الكوب فرحا ونحن
وقد التهنئة لا وفد الرزية فقال له الملك وايهم انت المتكامل الناعبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف فقال الملك معد يكرب بن سيف بن اختنا قال
نعم قال ادنوه مني فادنوه ثم اقبل عليه وعلى الوفد فقال لهم مرحبا واهلا
وناقة ومرحلا ومستنأ خاسهلا ومكامل تجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك
مقالا لتكم وعرف قرايتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل النهار لكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا اطعمتم ثم قام ابو زمعة جدامية بن ابي الصلت الشقفي فانشأ يقول

في لجة البحر اجوا الا و احوا لا
تخا لهم في سواد الليل اجالا
ما ان رأيت لهم في الناس امثالا

ليطلب الونرا مثال ابن ديزن
حتى اتى به في الاحرام يحملهم
لله درهم من عصابة خرجوا

الى اخر ما تكلم به نثران لمعد يكرب بن سيف بن ديزن كلام كثير مع
عبد المطلب وكوائن اخبره بها في امر النبي صلى الله عليه وسلم وبدا ظهوره
بشربه عبد المطلب واخبره عن احواله وما يكون من امره ورجاء جميع الوفد
وانصرفوا قال المسعودي واقام معد يكرب بن سيف بن ديزن ملكا
على اليمن واصطنم عبدا من الحبشة حراية يمشون بين يديه بالحواجب
فركب في بعض الايام من باب قصرة المعروف ببغدان بمدينة صنعاء فلما
صار الى رحبتها عطفت عليه الحراية من الحبشة فقتلوه بحراهم وكان
ملكه اربع سنين وهو اخر ملوك اليمن من قحطان وقد تقدم الكلام انفا
ان اهل اليمن قد تفرقوا ولو ان ديارهم ستملكها الاحابيش في آخر الزمان

بعد هناة وكواثن واحد اث وبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
اليمن عمال كسرى ولما قتلت الحبشة معد يكرب بن سيف بن ديزن ثم
ان الخليفة الذي تركه وهرز في صنعاء كتب الى وهرز وهو بابن فخر وان
قال علم وهرز الملك قسييرة في اربعة الاف من الاساورة وامره باصلاح
اليمن وان لا يبقى على احد من الحبشة ولا على جعد قط قد شرك السوان
في نسبه فاتي وهرز اليمن ونزل صنعاء اليمن فلم يترك بها احد من
السودان ولا من النساء بهم وملك انوشروان وهرز على اليمن
الى ان هلك بصنعاء ولوهرز هذا اخبار كثيرة ووقائع عظيمة

في هدم باب صنعاء ودخول وهرز بالرياسة

قال في معالم التنزيل للامام البغوي ان النجاشي لما تملك صنعاء اليمن
كان قد بعث ارياطا الى ارض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشة
يقال له ابرهة بن الصباح ابو مكتوم وقد تقدم خبره سابقا فساخط
ارياط في امر الحبشة حتى انصد عواصدها وكان طائفة مع ارياط
وطائفة مع ابرهة فساخط فقتل ابرهة امهياط واجتمعت الحبشة لاهوة
وغلبت على اليمن واقرة النجاشي على عمله فمر ان ابرهة ترى الناس يتجهزون
ايام الموسم للحج فسأل اين تذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال
وهم هو قيل من الحجازة قال والسيح لا بنين لكم خيرا منه فيهم كنيسة
بصنعاء اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الابيض والاحمر الاسود
والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر في حياة الحيوان سماها

بقليس لا ارتفاع بناءها وكلفهم فيها انواع السخر ونقل اليها الرخام
 المجموع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة مثل قصر بقليس صاحبة
 سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسه ونصب فيها
 صلبا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيرها قال في تاريخ الخيبر
 فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم
 الملك لم يكن مثلها قبلها واريد ان اصرف اليها حجر العرب وامنع الناس
 من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة
 متعصبا فقعد فيها فاغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل اجحت فقعد
 من العرب نادا وكان في عمارة القليس خشب موه فحملتها الرية اليها
 فاحرقتها فحلف ليهدي من الكعبة وفي رواية كتب للنجاشي يخبره بذلك
 وسأله ان يبعث اليه بفيله محمودة وكان فيل ابيض عظيم اقويا لم يرق
 الارض مثله ولما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالجيش العظيم ومعه
 اثنا عشر فيلا غيره وقيل كانوا الفا فكان من امره ما كان وقتل ابا رغال
 في المغس والمغس هو موضع بطريق الطائف فمات هناك وما رجع
 ابرهة الا وقد اصاب في جسده وخرجوا به معهم ليسقط املة املة اي
 وسأل الصديد والقيم والدم من اقامه من الداء الذي في جسده وفي
 الحديث لما ارسل الله اليهم الطير الا با بيل مع كل طائر منها ثلاثة ابحجار
 تنهلها حجر في منقارة حجران في رجله امثال الحص وكان الحجر يقع على رأس
 الرجل فيخرج من دارة وان كان راكبا فيخرج من اسفله اي من اسفل مركبه

فيهلكان جميعاً فلا يصيب منهم احد الا هلك وعلى كل حجر اسم من يقم
 عليه قال في الكشف ودوى ابرهة اى مرض فتساقطت انامله وارابه
 عضوا عضوا حتى قد موا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى
 اضدع صدره عن قلبه وفي زاد المسير اضدع صدره قطعتين عن
 قلبه فهلك وعن عكرمة اصابتها جدريه وهو اول جدري ظهر قال ابن
 اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة انه اول ما رثية الحصبة والجدرى بارض
 العرب ذلك العام انتهى واما هدم باب صنعاء فان وهرز لما وجهه الملك
 الى ارض اليمن خوفاً اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده
 فامرسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيجذبهم فقتل ابن وهرز
 فزاده ذلك حنقا عليهم فلما واقف الناس على مصافهم قال وهرز اريدني
 ملكهم فقالوا له ان ترى رجلا على القيل عاقد اناجاة على رأسه بين عينيه
 يا قوته سمراء قال نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام
 هو قالوا انحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا
 على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكة اني سارميه فان رأيتم
 اصحابه لم يتحركوا فاشتبوا حتى اودى نكر فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتم
 القوم قد استند ارجل اول فوابه فقد اصبحت الرجل فاحملوا عليهم شمع
 وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوتروها غيره من شدتها فامر بجانيه
 فعصا له ثم مر ما فصدك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة
 في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس ثمن دابته واستدارت الحبشة

ولا تثب به وحملت عليهم الفرس وانهم موافقوا وهربوا في كل وجهه و
اقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها فوجد قصيرا لا يدخله الرأية
مستقيمة قال لا تدخل رايتي منكسة ابد اهدوا الباب فهدوا الباب
ثم دخلها فاصبر ايته قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن
بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم قال ابوشام
طاؤس اليماني من هؤلاء الابناء قال ابن اسحق وكان ملك الحبشة
باليمن بين ان دخلها ارباط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة
واخرجت الحبشة اثنتين وسعين سنة ثم رث ذلك اربعة ارباط
ثم (ابرهة) (ثريكسوم) ابن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة ثم مات
وهرز فامر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر
كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر كسرى
ابن التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى في تاريخ الخميس ولعله كما ذكرناه انفا فقد صرح
ان الملك كانا على اليمن فغزاهم الزهبي اختار معد يكو ب بن ديزن
ورافقه من وافقه وفي تاريخ الخميس وغيره باذان فكلاهما واردا
وعلى الله التكلان قال في تاريخ الخميس لما خرج وهرز الى الحبشة قال رجل
من عسكر وهرز ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلوات
بعثتهم معه فانهم لكونا كان ذلك الذي اردت بهم وان يظفروا كان ما كان
ازدده فبعث معه كسرى من كان في سجونهم وكانوا ثمان مائة رجل

واستعمل عليهم وهرز وكان ذاسن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج في
 ثمان سفائن فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن
 هكنا اخرجته في تاريج الخمسين للعالم العلامة الشيخ حسين بن محمد
 ابن الحسن الديار بكري نفعنا الله به وبعلومه أمين وهذا قول ثالث
 ان اخرو ملوك اليمن باذان وفي روضة المناظر لما بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم البعوث الى الملوك فارسل الى كسرة برويز عبد الله بن حنيفة
 فترق الكتاب وارسل الى باذان عامله باليمن فارسل الى رسول الله
 رجلين قد حلقا لحينهما فقالا ان باذان يشير عليك بالمسير الى كسرة و
 الايهلك فاخرا الى العذرة اصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمها
 وقال ان ربي اخبرني ان كسرة برويز قتله ابنه شهرويه وان ملكي سيعلو
 على ملك كسرة ويصير لهم باذان ان يسلم فرجعا واخبراه وجاء كتاب
 شهرويه بقتل ابيه فاسلم باذان وخلق كثير من فارس وغيرهم
 وقال ابن الاثير في تاريخه قال هشام استعمل كسرة هرمز المروزيان
 بعد عزل ذرين على اليمن حث ولله فيها ثمران اهل جبل يقال له المضايح
 منعوه الخراج فقصدهم فواى جبلهم لا يقدر عليه لخصائمه وله طريق
 واحد يحصيه رجل واحد وكان يجاذى ذلك الجبل جبل اخرو وقد قرب
 هذا الجبل فاجرى فرسه فعبر به ذلك المضيق فلما رآته حمير قالوا هذا
 شيطان وملك حصنهم وادوا الخراج وارسل الى كسرة يعلمه فاستعاه
 اليه فاستخلف ابنه خرخرة على اليمن وساء اليه فمات في الطريق

وعزل كسراً خوسرة عن اليمن وولى بأذان وهو آخر من قدم اليمن من مكة
 العجم واليمن اخبار كثيرة وفصائل كثيرة وقد اختصرنا من ذلك ما وردناه
 وقد ارسل صلى الله عليه وسلم سيّدنا علي بن ابي طالب الى اليمن مرتين و
 في البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى اليمن مع خالد ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من
 شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنيت فيعقب
 معه فغنمت اواقى ذوات عدد زاد الاسماء عيلة فلما دنونا من القوم خرجوا
 الينا فسلم بنا على وصفنا صفاء واحلنا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعاً فكتب علياً
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ الكتاب خوساً جلد
 ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وكان البعث بعد رجوعهم من
 الطائف وقسمت الغنائم بالجعرانة فهذا صريح في ان البعث الاول كان
 في اواخر سنة ثمان وانه الى همدان واما الثاني فكان في رمضان سنة
 عشر الى مذجح وما خبر سيّدنا علي رضي الله عنه وبعث صلى الله عليه وسلم
 ابا موسى الاشعري معاذين يميل الى اليمن وبالحكمة لم يزل صلى الله عليه وسلم يرسل
 البعث الى ان دنى وفاته وعمل الله على جميع اطراف اليمن فعمل بلاد حضرموت
 زياد بن لبيد الانصاري وعكاشة بن امية على السكاسك والسكون والمهاجر
 ابن ابي امية على كندة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله
 عليه وسلم فبعثه ابو بكر الى قتال همدان باليمن وعلى مكة واسرها

عتاب بن اسيد وعلى بن عك والاشعريين الطاهر بن ابي هالة وعلى الطائفة
عثمان بن ابي العاص ومالك بن اهل اليربوع بصنعاء فيروز واذوية سياندة
وقيس بن مكشوح وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابو موسى قال
اهل السير بعد انقراض الحبشة تملكه المسلمين ارض اليمن فواجبها
في من تملك صنعاء من ائمة الاسلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

قال في الفتوحات الاسلامية لما ظهر الاسود العنسي وادعى النبوة قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ارتد كثير من اليمن ثم لما قتل فيروز الدليلى
الاسود العنسي رجع كثير منهم الى الاسلام فلما جاءهم خبر وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم ارتد الناس الى القليل وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اقام
فيروز الدليلى امير على صنعاء فكان يقاتل كل من قدر على قتاله وكان
باليمن عمال للنبي صلى الله عليه وسلم اقامهم قبل وفاته منهم عمر بن حزم
على نجران للصلوة ومعه ابوسفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين
زعم وزبيد ونجران خالد بن سعيد بن العاص وعلى همدان كلها عمر بن
شهر الهمداني وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابو موسى الاشعري وعلى
وعك الطاهر بن ابي هالة وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي وعكاشة
ابن ثور الغوثي وعلى كندة المهاجرين ابي امية فانه لما ولاة النبي صلى الله
عليه وسلم على كندة مرض ولم يصل اليها واقام زياد بن لبيد ينوب عنه
وكان ابو بكر رضي الله عنه قد حارب اهل الردة الا بالكتيب والرسول
ولم يرسل الى من ارتد وابتدأ بالمهاجرين والانصار كان معاذ بن جبل

يعلم القرآن باليمن ينتقل على هؤلاء وهؤلاء في اعمارهم فاول من تملك
 بصنعاء من ائمة الاسلام (ياذان) بن ساسان كان نائباً لكسرى على اليمن
 فلما هلك كسرى باخبار النبي صلى الله عليه وسلم لظهور صدق النبي صلى الله
 عليه وسلم له في اخباره بهلاك كسرى مع ما بلغه عنه من المعجزات وارسل
 للنبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام من معه فامره النبي صلى الله
 عليه وسلم على اليمن وفاء بقوله صلى الله عليه وسلم لرسولي باذان حين
 اراد الرجوع اليه قوله ان اسلمت اقرك على ملكك وهو اول من اسلم
 من ملوك الجحيم في الانوار المحمدية واما امرأه عليه الصلوة والسلام فمهم
 باذان بن ساسان من ولد يهر امرأه صلى الله عليه وسلم على اليمن ثم امر
 صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد وقال ابن الاثير كان صلى الله عليه وسلم
 قد جمع لباذان حين اسلم واسلم اهل اليمن عمل اليمن جميعه وامره على
 جميع مخاليفه فلم يزل عاملاً عليه حتى مات فلما مات باذان فترسوا لله
 صلى الله عليه وسلم امرأه في اليمن فاستعمل عمرو بن حزم على تجران وخالد بن
 سعيد بن العاص على ما بين تجران وزبيد وعامر بن شهر على همدان
 وعلى صنعاء شهر بن باذان وفي السيرة الدحلانية ثم مات باذان و
 استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقيل ان باذان
 خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلحقه العنسي الكذاب الذي ع
 النبوة وقتله وقيل ان العنسي قتل ابنه شهر بن باذان فاعله الاصح و
 اما باذان فقد مات ثم تملك صنعاء اليمن بعد باذان ابنه (شهر بن باذان)

قال في تاريخ الكامل لابن الاثير فلما مات باذان فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على صنعاء شهر بن باذان وعلى عك الاشعر بن الطاهر بن ابي هالة وعلى ما سرب ابا موسى وعلى الجند يعلى بن امية و كان معاذ معلما يتنقل في عمالة كل عامل باليمن وحضر موت واستعمل على اعمال حضرموت زياد بن لبيد الانصاري وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور وعلى بنى معاوية بن كندة عبد الله او المهاجوا فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذهب حتى وجهه ابو بكر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعمى على اليمن وجعفر مريض كان اول من اعترض الاسود الكاذب شهر وفير وزود اذويه وكال الاسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ومرض من السفر غير مرض موته بلغه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبا يريهم الاعاجيب فاتبعه مذبحر وكان ردة الاسود اول ردة في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا الجحان فاخرج عنها عمرو ابن حزم وخالد بن سعيد وثيب قيس بن عبد يغوث بن مكشوح على فرقة بن مسيك وهو على مراد فاجلاة ونزل منزله وسار الاسود عن الجحان الى صنعاء وخرج اليه شهر بن باذان فلقية فقتل شهر لخمس وعشرين ليلة من خروج الاسود وخرج معاذ هاربا حتى لحق بابي سفيان وهو بما سرب فلحقا بحضرموت ولحق بفرقة من ثم على اسلام من مذبحر واستتب للاسود ذلك اليمن ولحق امرء اليمن الى الطاهر بن ابي هالة

الاعمر او خالد افانهار جعا الى المدينة والطاهر بجمال على جمال
 صنعاء وغلب الاسود على ما بين مفا وزحضر موت الى الطائف الى
 البحرين والاحساء وعدن واستطاس امره كالحريق وكان معه سبعمائة
 فارس يوم لقي شهر اسوى الركبان واستغلظ امره وكان خليفته
 في مدح عمر بن معد يكرب وكان على جندة قيس بن عبد يغوث و
 امر الارباء الى فيروز وادويه وكان الاسود تزوج امرأة شهر بن
 باذان بعد قتله وهي ابنة عمر فيروز وخاف من بحضر موت المسلم
 ان يبعث اليهم جيشا او يظهر بها كذا يا مثل الاسود فتزوج معا ذالى
 السكون فعطفوا عليه وجاء اليهم والى من باليمن من المسلمين كتاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يا مرهم بقتال الاسود فقام معا ذى ذلك
 وقويت نفوس المسلمين وكان الذى قدم بكتاب النبي صلى الله عليه
 يا مرنا بقتاله اما مصادمة او غيلة يعنى اليه والى فيروز وادويه
 وان كتاب من عنده دين فعلنا فى ذلك فراينا امر اكنيفا وكا قد
 تغير لقيس بن عبد يغوث فقلنا ان قيسا يخاف على دمه فهو لاول
 دعوة فدعونا وابلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابنا و
 كاتبنا الناس فاخبره الشيطان شيئا من ذلك فدعا قيسا في اخبره
 ان شيطانه يا مره بقتله لميله الى عدوه فحلف قيس لانت اعظم في
 نفسى من ان احداث نفسى بذلك ثم اتانا فقال يا جثنس يا فيروز
 ويا داذويه فاخبرنا بقول الاسود فبينما نحن معه يحدثنا اذا من الناس

الاسود فثهدنا فاعتذرنا اليه ونجونا منه ولم نكد وهو مرتاب بنا
 ونحن نخذره فبينما نحن على ذلك اذ جاءتنا كتب عامر بن شهرودي
 زود وذي مران وذي الكلاع وذي ظليم بين لون لنا النصر فكانت باهم
 واهمناهم ان لا يفعلوا شيئا حتى نبرم امرنا وانما احنا جوالدك حين
 كانتهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتب ايضا الى اهل نجران فاجابوه و
 بلغ ذلك الاسود واحس بالهلاك قال قد خلت على ازاد وهي امرأتة
 التي تزوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذان قد عوتها الى ملحن عليه
 وذكرتها قتل زوجها شهر واهلاك عشيرتها وفضيحة النساء فاجابت
 وقالت والله ما خلق الله شخصا ابغض الى منه ما يقوم الله على حق ولا
 ينتهي عن محرمه فاعلموا امركم اخبركم بوجه الامر قال فخرجت واخبرت فيروز
 واداذويه وقيسا قال واذا قد جاء مر جل فدعا قيسا الى الاسود فدخل
 في عشرة من مذبحهم وهما ان فليرقد مر على قتله معهم وقال له الم اخبرك
 الحق وتخبرني الكذب انه يعينه شيطانه يقول لي ان لا تقطع من قيس
 يده يقطع مر قبلك فقال له قيس انه من الحق ان اهلك وانت
 رسول الله فمرني بما احببت او اقتلني بموتة اهلون من موتات
 فارق له وتركه وخبر قيس فمر بنا وقال اعملوا علمكم ولم يفعد عندنا
 فخرج علينا الاسود في جمع فقمنا له وبالباب مائة ما بين بقره وبعير
 فخرها ثم خلاها ثم قال احق ما بلغني عنك يا فيروز وبؤله الحرية
 لقد هممت ان احره فقال اخذتني نصهر لي وفضلتنا فلم تكن شيئا

بعنا نصيبنا منك بشئ فكيف وقد اجتمع لنا بك امر الدنيا والاخرة فقال له
 انقسم هذه قسمها وكفى به وهو يسمع سعاية رجل بغير وزو هو يقول
 له اننا قتله غدا واصحابه ثم التفت فاذا فيروز فاخبره بقسمتها ودخل
 الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر فارسلنا الى قيس فجاءنا فاجتمعنا
 على ان اعود الى المراء فاخبرها بعزمنا وناخذ رايها فاتيها فاخبرتها
 فقالت هو متحور وليس من القصر شئ الا والحرس محيطون به غير هذا
 البيت فان ظهروا الى مكان كذا او كذا فاذا امسيتم فنقبوا عليه فانكم
 من دون الحرس وليس دون قتله شئ وستجدون
 فيه سراجا وسلاحا فبلغنا في الاسود خارجا من بعض منازلها فقالوا اخطك
 على ووجأ راسي حتى سقطت وكان شديدا فصاحت المرأة فادهشته
 وقالت جاء في ابن عمر اثر افعلت به هذا فتركني فاتيتم اصحابي
 فقلت النجاة الهرب واخبرتم الخبر فانا على ذلك حيا ترى اذ جاءنا
 رسولها يقول لا تدعن ما فارقتك عليه فلم ازل به حتى اطمان
 فنقلنا لفيروز ائتها فتثبت معها ففعل فلما اخبرته قال ننقب على
 بيوت مبطنة قد خلها قاتلنا البطانة وجاس عنها كالزائر فدخل
 عليها الاسود فاخذته غيرة فاخبرته برضاع وقراية منها محرم فاخرجه
 فلما امسينا علمنا في امرنا واعلمنا اشياء عنا وعجلنا عن مراسلة الهرايين
 والحيريين فنقبتا البيت ودخلنا وفيه سراجه تحت جفنه واتقينا
 بغير وزكان اشد لنقلنا انظر ما اترى فنور ونحن بيننا وبين الحرس

فلما دنى من باب البيت سمع غطيطة شديدة أو المرأة قاعة فلما قام على
باب البيت اجلسه الشيطان وتكلم على لسانه وقال ما لي فلما يافروني
فختمت ان يرجع ان يهلك وتهلك المرأة فلما جاءه وخالطه وهو مثل الجمل
فاخذ براسه فقتله ودق عنقه ووضع ركبته في ظهره فذقه ثم قام ليخرج
فاخذت المرأة بثوبه وهي ترى انه لم يقتله فقال قد قتلتها وارحتك
منه وخير فاذبرنا قد خلنا معه فحار كما يجود الثور فقطعت راسه
بالشفرة وابتدرا الحرس المقصور فيقولون ما هذا فقالت المرأة النبي صلى
اليه فحمدوا وقعدنا ثم بيننا فيروذ وروا ذويه وقيس كيف نبخر اشبا عينا
فاجتمعت اهل المدينة فلما طلع الفجر نادينا بشعارنا الذي بيننا وبين اصحابنا
ففرح المسلمون والكافرون ثم نادينا بالاذان فقلت اشهد ان محمدا
رسول الله وان عياله كتاب والقينا اليهم راسه واحاط بنا اصحابه وحرس
وشنوا الغارة واخذوا صبيانا كثيرة وانتهبوا فنادينا يا اهل صنعاء من
عنده منهم فامسكه ففعلوا فلما خرج اصحابه فقدوا سبعين رجلا فاسلونا
وراسلناهم على ان يتركوا لنا ما في ايديهم ونترك ما في ايدينا ففعلنا ولم
يظفروا صنابشئ وتروا فيما بين صنعاء ونجران وتراجع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكان يصلي بنا معاذ بن جبل فكتبنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخبره وذلك في حياته وانا في الخبر من ليلته وقد امت
رسلنا وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا ابو بكر قال ابن عمر اني
من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته التي قتل فيها فقال قتل

العنسي الى اخره ثلاثة اشهر وقيل قريب من اربعة اشهر وكان قد سمع البشير
بقتله في اخر ربيع الاول بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فكان اول
بشارة انت ابا بكر وهو بالمدينة قال فيروز لما قتلنا الاسود عاد امرنا كما كان
وارسلنا الى معاذ بن جبل فصل بنا ونحن راجون مؤملون لم يبق شيء نكره لك تلك
الخيول من اصحاب الاسود فاتي موت النبي صلى الله عليه وسلم فانقضت
الامور واضطربت الارض فاقام ابو بكر فيروز الديلسي والياً على صنعاء
وان لا يخرج الفواله امر قال في الفتوحات الاسلامية لما قتل فيروز الديلسي
الاسود العنسي وكان ابو بكر رضي الله عنه اقام
(فيروز الديلسي) اميراً على صنعاء فكان يقاتل كل من قدر على قتاله
دخول المهاجرين وعساكر الاسلام الى صنعاء وما وقع بينهم من الحرب قال
في تاريخ الكامل فلما سمع قيس ان فيروز الديلسي وداذويه اميران على
صنعاء فاضمر على كيدهما او يصنع حيلة يتوصل الى قتلها ثم ان قيساً
كانت اصحاب الاسود المتزدين في البلاد سرايدعهم ليجمعوا معه
فجاء اليه فسمع بهم اهل صنعاء فقصد قيس فيروز وداذويه
فاستشارهما في امره خديعة منه ليلبس عليهما فاطمأنا اليه ثم ان
قيساً صنع من الغد طعاماً وداذويه وفيروز وجشش فخرج
داذويه فدخل عليه فقتله وجاء اليه فيروز فلما دنا منه سمع امرين
تتحدثان فقالت احدهما هذا مقتول كما قتل داذويه فخرج فطلبه
اصحاب قيس فخرجوا به كضلع لقيته لجشش فوجدهم فتوجهوا نحو جبل

حوّلان وهم احوال فيروز فصعد الجبل ورجعت خيول قيس فأخبروه
 فثار بصنعاء وما حولها وأتته خيول الاسود واجتمع الى فيروز جماعة من
 الناس فكتب الى ابي بكر بن خزيمة واجتمع الى قيس عوام قبائل من كتب ابو بكر
 الى رؤسائهم واعتزل الرؤساء وعهد قيس الى الالبناء ففرقهم ثلاث فرق
 من اقام اقرب عيالهم والذين ساروا مع فيروز فرق عليهم فرقتين فوجه احداهما
 الى عدن ليحلوا في البحر وسمل الاخرى في البر وقال لهم جميعهم الحقوا بأرضكم
 فلما علم فيروز ذلك جد في حربه وتجردها وارسل الى بني عقيل بن ربيعة
 ابن عامر يستمدهم والى عك يستمدهم فركبت عقيل فلبقوا اخيل قيس
 ابن عامر ومعهم عيال الالبناء الذي كان قد سارهم قيس فاستنفذوهم
 وقتلوا اخيل قيس وسارت عك فاستنفذوا طائفة اخرى من عيالات
 الالبناء وقتلوا من معهم من اصحاب قيس وامدت عقيل وعك فيروز
 بالرجال فلما انتهوا امدادهم خرج بهم ومن اجتمع عنده فلو اقيس ادون
 صنعاء فاقتتلوا قتالا شديدا وانهم قيس واصحابه وتذبذب
 اصحاب العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران قيل وكان فرقة بن
 مسيك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما فاستعمله النبي
 صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد
 من نازلهم ونزل داهمهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد فارقت
 سعد العشيرة وانحاز اليهم واسلم معهم فلما ابرئ العنسي معه من حجر ارتد
 عمرو فيمن ارتد وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سار اليه

خالد فلقية فضربه خالد على عاتقه فهرب منه واخذ خالد سيفه
 الصمصامة وفوسه فلما ارتد عمر جعله العنسي بازاء فرفقة فامتنع كل
 واحد منهما من البراح لمكان صاحبه فبينما هم كذلك قدم عكرمة بن ابى جهل
 اباين من مهرة ومعه بشر كنيز من مهرة وغيرهم فاستبرأ النعم وحيدو
 قدم ايضا بالمهاجرين ابى امية في جمع من مكة والطائف وبجيلة مع جوير
 الى نخوان فانضم اليه فرفقة بن مسيك المرادى فاقبل عمرو بن معد يكرب
 مستخفيا حتى دخل على المهاجرواخذ قيسا ايضا فوثقه وسيره الى ابى بكر
 الصديق فقال يا قيس قتلت عباد الله واتخذت المرتدين وليجة مدون
 المؤمنين فانتفى قيس من ان يكون قارف من امر اذويه شيئا وكان قتله
 سرا فتجاني له عن دمه وقال لعمر اما تستحي انك كل يوم مهزوم او مأسور
 لو نصرت هذا الدين لرفعك الله فقال لا جرم لا قبل ولا اعود ورجعا الى
 عشائرهما فسار المهاجرون نخوان والتقت الحيول على اصحاب العنسي فاستاموا
 فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم سار الى صنعاء قد خلفها وكتب اليك بذلك
 ووبه هذا ذكره في الفتوحات الاسلامية امر ابو بكر رضي الله عنه المهاجرو
 ابن ابى امية المخزومي ان يسير الى اليمن ليصلح من امره ثم يسير الى عمه الذي
 ولاة النبي صلى الله عليه وسلم وامره بقتال من بين نخوان واقصه اليه ففعل
 ذلك ورم بمكة والطائف فسار معه خالد بن اسيد وعبد الرحمن بن
 ابى العاص بمن فعهما ورم بجوير بن عبد الرحمن وعكاشة بن ثور فعهما اليه
 وكان عمرو بن معد يكرب وقيس بن ككثوم من ارتد انظفهما المهاجرو قتل

كل من ظفربه من المرتدين وقاتل من قاتله وقبل توبة من يتوب الى ان وصل الى صنعاء وكتب الى ابي بكر بدخوله صنعاء فجاء الجواب ان يسير الى كندة مع عكرمة بن ابي جحل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من المهرة والازد وناحية وعبد القيس وغيرهم فساروا مع المهاجرات الى كندة وكتب زياد النائب على كندة الى المهاجرات يستحثه فلقية الكتاب بالمغادرة بين ما ربه وحضر موت فاستخلف عكرمة على الناس فجعل الى زياد وشدة الى كندة وكانوا قد ارتد كثير منهم وارتد الاشعث بن قيس السكسكي فجعلوه اميرا عليهم فقاتلهم المهاجرون وهزمهم وقتل كثير منهم وفر الى البخير حصن لهم فحصدوا فيه فحاصروهم وسدوا عليهم الطريق وقطعوا عنهم المدد ولحق عكرمة المهاجرون ومحاصروهم القوم ثم استأمن الاشعث الى عكرمة فخرج اليه فجاء به الى المهاجرات منه في اهله وماله ولشعة من قومه كانوا خرجوا معه فقال لهم المهاجرات اكتبوا ما شئتم واهلوا الكتاب حتى اخذه واشترطوا على انفسهم ان يفتحوا لهم باب الحصن ففعلوا فاقبضهم المسامون وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية والنساء فكان في السبي الف امرأة وكان الاشعث بن قيس لما كتب الصحيفة وختم عليها المهاجرات كتب الشعة ونسى ان يكتب نفسه فلما فرغوا من القتل والسبي طلب المهاجرات الصحيفة التي كتبوها والتي ختم عليها فاذا الاشعث ليس مكتوبا معهم فقال المهاجرات لعل الذي اخطانا لك يا اشعث يا عدو الله قد كنت اشتري ابن يخرزك الله وشدة كذا فاقبل له الخوة وسيرة الى ابي بكر فهو اعلم بالحكم فيه فسأله الى ابي بكر مع السبي فكان

المسلمون يلعنونه ويلعنه سبياً يقومه وسماه نساء قومهم عرف النار
وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة قال له ابو بكر ما ترائي اصنع بك
قال لا اعلم قال فاني اقتلك قال فانا الذي مرادضت القوم في عشرة فما يحل
دي قال ابو بكر فاجب الصلح بعد ختم الصلح على من فيها وانما كنت قبل
ذلك مرادضاً فلما ختم القتل قال او تحتسب في خير فسلق الاسارى و
وتقبيلنى عثرى وتفعلى بي مثل ما فعلت با مثالى وتورد على زوجتي وقد كان
خطب امر فرفة اخت ابى بكر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واخوها الى ابي بكر
الثانية فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وارثان فان فعلت ذلك تجد في خير اهل
بلادى لدين الله فحقن دمه وزوجه اخته وحسن اسلامه وقام بالمدينة
حتى فتح العراق وشهد فتح القادسية والبرمكية وكان مع علي رضي الله عنه في
قتال صفين فتوفي بالكوفة سنة اثنتين واربعين من الهجرة وقيل بعد علي
رضي الله عنه باربعين يوماً وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
ابن الاثير قد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن
اسحق كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجند الى الشام سنة ثنتي
عشرة وقال ابو معشر ويزيد بن عياض وابو عبيد بن محمد بن عمار بن اسيد
فتوح الرمة كلها خالد وغيره كان سنة احدى عشرة وكان مسير خالد الى
العراق في اول سنة ثنتي عشرة الى ذي القعدة منها وهذا هو القول الذي
يدل عليه سياق تلك الوقائع وفي تاريخ الخميس في السنة العاشرة من
الهجرة قد مضى واما المدينة فاسلم وهو الذي قتل الاسود العنسي الملك اب

وعن ابن عمر في الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل
الاسود فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم فأكبر الناس
بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت
مباركين قيل ومن هو يا رسول الله قال فيروز فافيروز فبشر النبي
صلى الله عليه وسلم بها لئلا الاسود وقبض من الغد فاقى خبر مقتل العنسي
المدنية بعد وفاة رسول الله في خلافة ابي بكر في اخر شهر ربيع الاول بعد
خروج اسامة بن زيد الى ابني وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر واخبار الاسود
العنسي الكذاب وصيلة كثير وقد اخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم
حصل له رؤية كما قال في تاريخ الخميس قال ابن عباس سألت ابا هريرة
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد الذي رأيته فيه
ما رأيته قال كان رسول الله قال بينا انا نائم رأيته في يدى سوارين
ذهب فتفختها فطارا ففر احداهما باليامة والاخر باليمن قيل ما اولتهما
يا رسول الله قال اولتهما كذا بين يخرجان من بعدى قال في تاريخ الخميس
وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلة والعنسي للتبوة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفي فيه والله اعلم
قال في تاريخ الخميس وفي المنتقى عن ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجه
فقال يا معشر المهاجرين والانصار ايكلمين تدبوا الى اليمن فقال ابو بكر

ابن ابي قحافة انا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر
المهاجرين والانصار ايكمن ين تدب الى اليمن فقام عمر بن الخطاب فقال
انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
ايكم ين تدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال
انت يا معاذ وهى لك يا بلال اشتنى بعما متى فعلم بهما رأسه وشد له على
رأسلته وشيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان مع عمر بن الخطاب
والانصار وفتاء الناس من قوليش وغيرهم من شاء الله ومعاذ راكب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى الى جذبه بوصيه فقال معاذ
يا رسول الله ان اراك وانت تمشى الا انزل فامش معك ومع اصحابك
فقال يا معاذ انما احتسبت خطاى هذه فى سبيل الله قال فاصمأه
بوصاى ثم قال يا معاذ لو انى فلتقى بعد يومنا هذا القصرت اليك فى
الوصية ولكن لا تلتقى الى يوم القيامة وفى رواية يا معاذ لا تلقانى بعد عاى
هذه اولئك ثم مسجدك وقبرى فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المذينة فقال ان اولى الناس بى
المتقون من كانوا وحيث كانوا اراه احمد وفى رواية قال يا معاذ انك
تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم
ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تحرق كل شئ حتى تنتهى الى الله عز وجل
ولا تجب دونه من جاء به يوم القيامة فخلص الى اخرا او صاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم ودعه وانصرف ومضى معاذ حتى الى صنعاء

اليمن فسمع على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فاتاه صناديد صنعاء فقلوا يا معاذ هذ انزل قد هيا نالك ومنزل قد فرغنا لك فقال معاذ ما هذا اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمكث معاذ بن جبل اربعة عشر شهرا في بيتها هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بوجوه آتف يهتف به عند راسه ويقول له يا معاذ كيف يهنا لك العيش وحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزعاما ظن الا ان القيامة قد قامت فلما راي السماء مهيبة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم روى في الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنا لك العيش وحمد بين اطباق التراب فوثب معاذ ووضع يده على امرأته وجعل ينادى يا علي صوتك يا محمد يا محمد اخرج العواتق من النساء والشباب من الرجال فخرجوا يقولون ما الذي جاءك وما الذي دهاك فلما اصبح شد على راحلته فاخذ جرابا فيه سويق واخذ اداة من بماء ثم قال لا انزع عن ناقته هذه ان شاء الله الا لوقت صايرة او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو بها تفت يهتف في الليل فقال سعاد من هذا من انت يرحمك الله فقال اناعز بن ياسر فقال معاذ واني ارحمك الله فقال ان مني كنت يا من ابى بكر الصديق الى معاذ بن جبل باليمن فاجاب معاذ في الموت فلما تغامر فاسأله معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فاداه اسما

فقتل عبد الله بن يحيى واستيلاء ابن عطية على صنعاء قال في تاريخ
الكامل لما انتخب مروان من عسكره اربعة الاف فارس واستعمل
عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى سعد هوازن وامره
ان يجرد السير وامره ان يقاتل الخوارج فان هو ظفر بهم ليسير حتى
يبالغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق فسار ابن عطية فلحق
ابا حمزة بوادى القري فقال ابو حمزة لا صحابه لا تقا تلوهم حتى تختبروهم
فصاحوا بهم ما تقولون فى القرآن والعمل به فقال ابن عطية نضع
فى جوف الجوايق فقال ما تقولون فى مال النبي قال ابن عطية نأكل
ماله ونفجرباه فى اشيء سألوها عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى امسوا
وصاحوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكنا فاسكن فابى
وقا تلهم حتى قتلهم واهزم اصحاب ابي حمزة من لم يقتل واتوا المدينة
فاسمهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فاقام شهرا وفيمن قتل مع
ابى حمزة عبد العزيز القاسرى المدنى المعروف ببشكست النخوى وكان
من اهل المدينة يكتب مذاهب الخوارج فلما دخل ابو حمزة المدينة
انظم اليه فلما قتل الخوارج قتل معهم ولما اقام ابن عطية بالمدينة شهرا
سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية
واستخلف على مكة رجلا من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبد الله بن
يحيى طالب الحق بسيرة وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو وابن
عطية فاقتلوا فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى

ابن عطية الى صنعاء واقام بها فكتب اليه مروان يامر به ان يسرع اليه
السيير ليحج بالناس فساير في اثني عشر رجلا بعد مروان على الحج معه
اربعون الفا وسائر وخلف عسكره وخيله بصنعاء ونزل الجوف فأتاه
ابن سحابة المراديان في جمع كثير واولاه ولا صحابه انتم لصوص فخرج
ابن عطية عهد على الحج وقال هذا عهد امير المؤمنين بالحج وانا ابن
عطية قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقاتله من عطية قتال شديدا حتى قتل
قال ابن خلكان ان الصليحي هو ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم
باليمن كان والده قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته
يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الراسي يلاطفه ويركب اليه
مراسسته وسوددة وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذکور حتى استمال
قلب والده على المذکور هو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل
النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحي في كتاب الصور وهو من
الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلع على
ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه
ورسخته في ذهن علي من كلامه ما رسمه فعكف على الدرس وكان ذكيا
فلم يبلغ العلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالحمد السعيد غاية
الاعمال البعيد فكان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه
صاير حج بالناس دليلا على طريق السرقة والظائف خمس عشرة سنة و
كان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن يا امرة ويكون لك شأن

فبكره ذلك ويكره على قاتلة مع كونه امر اقد شاع وكثر في افواه الناس
من الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار
في راس مشار وهو اعلى ذروة في جبال اليمس وكان معه ستون رجلا
قد حاللهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت و
القيام بالعدوة واما من هم الا من هو من قومه وعشائره في منعة وعد
كثير ولم يكن في راس الجبل المذكور بناء بل كان قلعة منيعة عالية قلما
ملكها لم ينتصف فها ر ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به
عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشموه وسفروا رايه وقالوا ان
نزلت والاقتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا
علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم
فانصرفوا عنه ولم يضره عليه اشهر حتى بناءه وحصنه واتقنه واستغل
امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعوا للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويحث
من فحاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لاهمه وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله باليمم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة
الثنين وخمسين واربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي
الى المستنصر يستأذنه في اظهار العدوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح
الحصون والتهائم ولم يخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله
سهمه ووعره وبره وبحره وهذا الامر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام
حتى قال يوما وهو يخاطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم

فخطب على منبر عدن ولم يكن ملكا بعد
 فقال بعض من حضروا مستهزئا سبوح وقد وحفام
 بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر
 عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في القول واخذ البيعة ودخل في المنبر
 ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن
 الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واخطب بمكة
 صنعاء عدة قصور وخلف ان لا يولى قهامة الا لمن وزن مائة الف
 دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيه اسعد بن شهاب فورا فقال لها
 يا مولانا اني لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يوزق مرئيا
 بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا
 بردت اليها فقالت فميرا هلنا ونحفظ اخانا ولما كان سنة ثلاث وسبعين
 واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يجازيهم
 ان ينثروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه
 ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الف فارس فيهم من
 الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بآلمهم ونزل في ظاهرها بضبيعة
 يقال لها الدليم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من
 حوله لم يشعروا الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فلما نذر الناس وكشفوا
 عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية
 بالنهم قد استتر في زبيد وكان اخوه نجاش في ذلك فسير اليه واعلمه

ان الصليحي متوجه الى مكة فمخض حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فمض
حياتش الى زبيد وخروج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركب
ولاسلح بل مع كل واحد جريدة في راسها سهم واحد وتروكوا جادة الطريق
وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للنجد
كان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين
في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف الخيم
وقد اخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد
العسكرو لم يشعروا بهم الا عبد الله اخو علي الصليحي فقال لاختيه يا مولانا اركب
فهذه اواله والاخول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاختيه اني
لا اموت الا بالدهيم وبثرا ام معبد معتقد انها ام معبد التي نزل بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك
فهذه والله الدهيم وبثرا ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه ذمع الناس
من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوة معه
وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين
وامر بعامة فهران سعيدا يرسل الى الخمسة الاف التي ارسلها الصليحي
لقتالهم وقال لهم ان الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا وغياثم فمر راس
الصليحي على عودة المضلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء الاية ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيما ودخلها في
السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملك بلادها ثم لم يزل على ذلك

حتى قتل في سنة احدى وثمانين واسر بعثة بتدبير الحرة والصليحي بضم
 الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المشناة من تحتها وبعد هاء مهملة
 الا عرف هذه النسبة الى اى شئ هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في
 الاسماء الاعلام صليحي ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها من
 بلاد اليمن ولم تحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التي وجدتھا واكثر هذه
 الترجمة لفتتها من اخبار اليمن ولقد سألت بعض اهل صنعاء عن
 معرفة تامة من سكن صنعاء اليمن بعد الصليحي فاجابني انه بعد
 دولة سنان باشا في ايام عامر بن عيد الوهاب تولى الامر القاسم
 ابن محمد ثم بعده الحسن ابن القاسم الذي اشهد الجوزة قصة عجبية
 وبعده تولى الامر المهدي عبد الله ثم بعده علي ابن ابحارية ثم بعده محمد
 ابن يحيى الذي جلب الاتراك ثم بعده الدفعي بكسر الدال وسكون الفاء
 وعين وياء ثم بعده الحفي ثم بعده تولى الامر معيض ثم بعده الظلع بفتح
 الظاء وسكون اللام وقد اختلف عليهم هذا الاسم الى يومنا هذا
 يسموه الظليحي والاصح الصليحي كما اورده ابن خلكان ولم تنزل صنعاء
 في ايكن الملوك والمشائخ الى ابن تملكته ماشائخ اهل
 صنعاء الى ان سارست تحت طاعة الدولة عثمانية
 تحت طاعة السلطان ابن السلطان والحقاقان ابن
 الحقاقان سلطان البرين وحقاقان الجوين السلطان المعان باسط
 بنسبها الى من والاقان سلطان الروسلازم والمسلمين ناشر اعلام العدل

في العالمين حامى حمى الملة والدين وحى سيرة الخلفاء الراشدين الذى
 امد على الرعية ظل الراحة والامان وافاض عليها سجال العدل والهيبة
 سيف الله القاطع وشهاية الامم السلطان عبد المجيد خان السلطان
 عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان خلد الله تعالى ملكه و
 سلطنته وحقق بسيفه رقاب الطائفة الكفرة الفجرة وايد
 بسديده رايه عصاية المؤمنين فاصبحت جميع اهل اليمن واهل المشارق
 والمغرب في نعمه رائقين وبرداء فضله مرتدين ونفذ امره وانقاد له الملوك
 والسلاطين والى يومنا هذا تحت طاعة السلطان المؤيد

في اخبار عدن ولما سميت عدن عدنا

اعلم ان عدنا هي بلدة قديمة قال في القاموس عدن بالبلد يعدن و
 يعدن عدنا وعدنا اقام وعدن به المرض تعدينا ضربها به وعدن
 اباين محركة جزيرة باليمن اقام بها اباين عدن وقال الرازي عدنت البلدة
 توطنته وعدنت الابل بمكان كن الرميته فلم تبرز ومنه سمي المعدن
 بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء وبر كل شئ
 معدته وعدن بلد وفي اسابس البلاغة عدنت الابل بالمرعى وعدن
 القوم بالبلد اقاموا طال عدنهم فيه وعدنهم وفلان في معدن الخير
 والكريم وعليه عدنيات اي ثياب كريمة واصولهما اي النسبة الى عدن
 مرت جوارم دنياك عليهن ارباط عدنيات قال المازري سميت عدن
 مدينة معروفة باليمن وسميت عدن من العدوان والعدو وهو الامة

لان تبعاً كان يجلس فيها اصحاب الجواهر وعدن وابين هما ابنا عدنان
 هكذا نقله السهيلي في شرح السيرة وان ابين هو ابين ابن زهير بن ايمن
 ابن الهميسع بن حمير سميت به البلد وقال في السيرة الدحلانية وفد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن نمط وكان
 شاعراً مجيداً فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهه من تبوك وعليهم
 مقطعات الخبرات بكسر الحاء ثياب مخططة من برود اليمن والعماثر
 العدنية نسبة الى عدن مدينة باليمن بذلك لان تبعاً كان يجلس
 فيها اسر باب الجواهر ووفد واعليه على الراحل المهرية والارحبية نسبة
 الى قبيلة يقال لها مهرة باليمن والارحبية نسبة الى ارحب وقال
 فاند ياك الامير كافي في جغرافيته ان مدينة عدن فهي على شاطئ البحر
 الهند ولها مرساة امينة للسفن كانت لها تجارة واسعة بين الشرق
 والغرب لكنها الآن لم يبق لها اعتبار والارض التي حولها جديدة
 يابسة وهي بيد الانكليز محط المراكب التجارية بين الهند والسولين
 ويتبع اليمن جزيرة سقطرة التي يجلب منها الصبر السقطري المشهور
 والجنيح تحت ولاية اما م اليمن وهو بمنزلة ملك عظيم مستقل بنفسه
 قلت ان الحقيرون عدن هي بلدة قديمة مينا اليمن والهند كانت سابقاً
 ذفرة وحشة لانها كانت محبساً لاهل الجواهر وكانت صعبة المسالك في
 طلعات ونزلات ولما تولتها الدول والملوك واعتنوا بها وفي تصليحها غاية
 الاعتناء كما سنبينه عن قريب انشاء الله واما الآن فقد نظمت غاية

التظيم وخسر الملوك فيها الاموال الجارية واعتنوا في ترميم الطرقات
والاماكن الخربات وجميع المحلات الباقيات وما زالت عدن تتملكها
الملوك والفرس وغيرهم الى ان تولاهم الدولة الانكليزية واعتنى بها
غاية الاعتناء والى حال التاسر يخبرنا ان الدولة الانكليزية قال ابن
الوردى ان عدن هي مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى البحرين
ومها لتساخر مراكب السند والهند والصين واليهما تجلب بضائع هذه
الاقاليم من الحبوب والسيوف والمسلح والعود والسروج والامتنعة و
الاهليجات والحارمات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحل
والثياب المتخذة من الخشيش الذي يفخر على الحبوب والديابج والقضد
والرصاص واللؤلؤ والعنبر والحجارة المثمنة والزباد الى ما لا نهاية لذلك
انتهى وايضا قد وردت احاديث في مدينته عدن وقلة كرها صلى الله عليه
في عدة مواضع وعن بعضهم ان عدن تسمى عدن بحسب بها اسم
عدن فسميت عدن قال في السيرة الحلبية في وفد هذا ان حين التقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم مقطعات من الحبرات ثيابا قصار
وقيل فخططة من رود اليمن والعائم العدنية نسبة الى عدن مدينته
باليمن سميت بذلك لان تبعاء كان يجلس فيها اسرى اب الجرائم وهذا يوافقه
ما مضى حديث العلامة الشيخ احمد بن دحلان قال الشيخ الامام الطيبن
عبد الله في مصنفاته يأتنا ان اول من حبس بها اى بعدن رجل اسمه
عدن سميت عدن باسمه واما الاحاديث التي وردت في عدن روى

في سنن ابن ماجه عن ابي مالك سعد بن طارق عن ربيع عن
 حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من ايلة
 الى عدن والذي نفسي بيده اني نيتته اكثر من عدد النجوم وهو اشد بياضا
 من اللبن واحل من العسل والذي نفسي بيده اني لا ذود عنه الرجال كما
 يذود الرجل ابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله اتعرفنا قال نعم
 تردون على غر المحجلين من اثر الوضوء ليست لاحد غيركم انقح فاما ايلة
 فهي مدينة معروفة من بلاد الشام على ساحل البحر وعدن معروف وقوله
 اني لا ذود عنه الرجال اي من الادم الاخرين اي اطردهم حتى لا يزاحوا
 امتي ولا ينهم لا يستحقون وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ما بين عدن الايلة اشد
 بياضا من اللبن واحل من العسل اكاويبه كعد نجوم السماء من شرب
 منه شربة لم يظم أبدا بعدها اواول من يرده على فقراء المهاجرين الناس
 ثيابهم والشعث رؤس الذين لا ينكون المنعمان ولا يفقه لهم السد قال
 فيكم عمر حتى اخضلت لحيته ثم قال لكفى قد نكحت المنعمات وفتحت لي
 السد لا جرم اني لا اغسل ثوبي الذي على جسدي حتى يتشم ولا اذهن
 براسي حتى يشعث وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي
 من عدن الى عمان البلقاء ماء اشد بياضا من اللبن واحل من العسل
 الى اخرو عمان البلقاء وهي مدينة بالشام وقال بعضهم ان البلقاء منية
 بالثمام وعمان موضع بها واما اخيف لقربه اليها على ما اشار اليه القسطلاني

والمعنى مقدرا سعة حوضي في العقبة كما بين الموضعين في الدنيا
انتهى في المشكوة وفي سنن ابى داود في كتاب الملاحم عن حذيفة
ابن اسيد الغفاري قال كنا نعود ان نحدث في ظل غرقة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرنا الساعة فارتفعت اصواتنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تكون اولن تقوم حتى تكون قبلها
عشر ايات طلوع الشمس وخروج الدابة وخروج ياجوج وماجوج ورجال
ابن مرير والدخان وثلاثة خسوف بالمغرب وخسف بالمشرق
وخسف بجزيرة العرب واخذ لك ناس تخرج من قعر عدن تشوق الناس
الى المحشر وفي سنن الترمذي في ابواب الفتن بعد ان اورد الحديث وخسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وناس تخرج من قعر
عدن تشوق الناس الى المحشر الناس فتبیت معهم حيث بانوا وتقبل معهم
حيث قالوا وفي البخاري في الجزء الرابع في كتاب الفتن عن انس قال انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة ناس تحتل الناس بالمشرق
الى المغرب اخبر ابو الياسني اخبرنا شعيب عن الزهري قال سعيده بن المسيب
اخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة حتى
تخرج ناس من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصره وعنه صلى الله عليه
وفي المشكوة في باب ذكر الدجال بعد ان اورد الحديث وخسف بجزيرة
العرب واخذ لك ناس تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفي رواية
ناس تخرج من قعر عدن تشوق الناس الى المحشر وفي رواية في العاشر

وسيرج تلقى الناس في البحر واه مسلم قال الشاعر رح الشبيخ ملا على قاسرى
 وقوله واحتر ذلك ناس تخرج من اليمن وفي رواية من الحجاز قال الفاضل عيا
 لحلمه كان اربان تجتمعان وتختلجان الناس او يكون ابتداء خروجهم من اليمن
 وظهورها من الحجاز ذكره القرطبي في البحر بينه وبين ما في البخاري اول
 اشراط الساعة ناس تخرجهم من المشرق الى المغرب وعن انس بن مالك رضي الله
 عنه صلى الله عليه وسلم ناس تخرجهم من المشرق الى المغرب واه البخاري
 وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعد
 من ايلة من عدنان لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل اللبن
 ولا نسيته اكثر من عدد النجوم واني لا صد الناس عنه كما يصد الرجل ابل
 الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم بماء ايسر
 لاحد من الادم تزدون على غر الخيل من اثر الوضوء واه مسلم وفي رواية
 له عن انس قال تروى فيه اباريق الذهب والفضة كعدن نجوم السماء وفي
 اخرى له عن ثوبان قال سئل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن و
 احلى من العسل يغت فيه ما يزا بان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب و
 الاخر من ورق قوله من ايلة من عدنان اي هو من بلاد اليمن وقوله اكثر
 من عدد النجوم اي ابعد من ايلة هي بلدة من الشام قال ملا على قاسرى ابعد
 من ايلة والتوفيق بين هذا الحديث وبين الخبر الاخرى ما بين عدنان وعمان
 وما بين صنعاء والمدينة ونحو ذلك بان ذلك الاخبار على طريق التقريب
 او على سبيل التمديد والتفاوت بين اختلاف احوال النبا معين في الحاطة

به علماء قال القاضي اختلاف الأحاديث في مقدار الحوض لأنه صلى الله عليه وسلم قد مره على سبيل التمثيل والتخييل لكل أحد على حسب ما رآه والمشهور أيضاً أن بدير برهوت في حضرة موت وإن امرؤ أحر الفجار تأوى إليه في بدير برهوت وما ذكره الأندلسي أنها بعدن فلعله الصحيح بحديث خروج النار الطارئة للناس إلى المحشر وليس نارا الحجاز متعلقة بالمحشر بل هي من الشراط الساعة وقد خرجت نارا بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نار عظيمة جدا خرجت من جنب المدينة الشرقي وراء الحوة وتوار الإعلام بها عند جميع أهل الشام وأهل اليمن سائر البلدان وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله وهم خير من بيني وبينكم أخرجهم الطبراني

باب في أول من فتح عدن وثقب باب المندب

أعلم أيها السيب إن مدينة عدن كانت متصلة بالبر وكان من بحر القلزم إلى عدن إلى وراء جبل سقطرة كله برا واحد امتصلا بالبحر فيه وبأحده فلما وصل ذو القرنين من طوافاته الدنيا إلى هذا الموضع حف وفتح تخليجا عظيما من البحر فخرى البحر فيه إلى أن وقف على جبل باب المندب فبقيت عدن في البحر وهو مستدير حولها وكان يظهر من عدن سوى رؤس الجبال مشبهة بالبحر وذكر جياش بن جراح المستبصر في كتابه المفيد في أخبار رزبيد كما نقله عنه المستبصر في تأريخه أن البحر كان مخاضا لقلعة مائله فلذلك تغلبت الحبشة على

جزيرة العرب حتى ملكوا صنعاء الى حد اقليم العواهل ثم ان ذا القرنين
ويقال غيره ثقب باب المندب قال المسعودي ان الاسكندر هو ابن
فيلش بن مصر يعمر بن هرمس بن هردوس بن ميطون بن رومي بن
نوط بن نوفيل بن رومي بن ليطن بن يونان بن يافث بن نوح ونسبه
قوم من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم ومنهم من راي انه الاسكندر
ابن يونه بن سرحون بن رومي بن قرمط بن نوفيل بن رومي الاصغر بن
اليعزر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم قال المسعودي مسا والاسكندر
بعد ان ملك فارس فاحتوى على ملوكها وتزوج بابنة ملكها بعد ان قتله
ثم سار الى ارض السند والهند ووطئ ملوكها وحملت اليه الهدايا و
الخراجه ثم سار نحو الصين والتبت فدانته الملوك وحملت اليه الهدايا
والضرائب وسار في مفاوز الترك يريد خراسان من بعد ان ذل
ملوكها ورتب الرجال والقواد فمما افتخر من المالك ورتب ببلاد التبت خلقا
من رجاله وكذلك ببلاد الصين وكوثر بخراسان كورا وبني
مدنا في سائر اسفاره وكان مغله ارسطاطليس حكيم اليونانيين
وهو صاحب كتاب المنطق وما بعد الطبيعة وتلميذ افلاطون وله
اخبار كثيرة وحروب ومكائد وحيل وفنون من السير وما
احدث من الابنية وغير ذلك انتهى ووهل الى مكة وهما يبنيان
فقال ما هذا فقال نحن عبدان مأموران بالبناء قال فهاذا البني على
ما تدعيان فقامت خمسة اكباش فقلن لشهدان ابراهيم واسماعيل

عبدان ما صور ان بالبناء فقال رضيت وسلمت ومضى قال في تاريخ
 النخيس ان الاسكندر بنى الاسكندرية بالمغرب بقرب مصر هي من
 عجائب البلدان وبنى منارة وجعل على المنارة امرأة كبيرة صنعها
 ابليسياس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس تلميذ افلاطون يعلم بها على
 القسطنطينية وبلاد الروم والفرنج وفيه اسطوانة تستند برالد هر كله
 ومنها مشق بالشام وهرارة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر بخراسان
 بأذربيجان ولما دنت وفاته قسم الممالك لملوك الطوائف وفي المختصر جامع
 بنى الاسكندر باثنتي عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية
 السودان في موضع يقال له شهر نور وحمل في تابوت من ذهب الى امه
 بالاسكندرية وفيه هناك وكان عمره ست وثلاثين سنة بالانفا وولد
 ملكه اربع عشرة سنة ولما رجع ما نحن بصدده نهران في القرنين او غير ثقب
 باب المصاريب ففتحته فجري البحر فيه الى ان وقف البحر القنطرة فلما تراخا الماء
 وانسبت ظهرت ارض عدان ونشف ما حول عدان من جهة الشام من
 المياه فبقيت عدان نصفها من ما يلي صبرة وجبل العري فكشفت وما يلي
 المياه وما يلي حمران فاشرف فلما استولت ملوك البحر على عدان وادرك
 لكشفها فوا على عدان من يد غالبه فحصر البلد ففتحه فما يلي حمران
 فاخذ فوج البحر فتركه الى ان ترق جميع ما حول عدان من ارض الكشف وغرق
 ذلك البحر مسجد نجيرة الاطاحه الى الان وبقيت عدان جزيرة والبحر مستقر
 من جميع الجوانب وكل من اراد السفر الى جهة من الجهات حمل متاعه

في الزواريق الى ان يتعدى البحر فتجى الجبال والدواب فترفعه من عند
 المكس فلما رأوا ما في ذلك من التعب والنصب على الخلق بنوا المكسر
 المعروف والمكسر هو بكسر الميم وسكون الكاف وفتح السين وسكون
 الراء هو الان يسمى الجراد بكسر الميم وسكون الجيم وبعد هاء الراء والفاء وال
 وانما كانت مساكنهم في طرفها مما يلي الساحل وقريب منه وكان غالب
 البلد خاليا عن السكن والبناء خصوصا معايلها وكانت بمعاليها اشجار
 كيار ذات شوك كالسمر وهو السبز وغير ذلك ولذلك سميت حافتهم
 بحرام الشوك وذو الجرام بفتح الجيم والراء القطعة من الارض بلغة الهند
 وكان كل من يقصد ها من المراكب انما كانت المراكب تمر بها وتجاوزها
 الى الاهواب وغير ذلك من البنادير وتمت على هذا الحال الى ان استولوا
 بنو زياد من قبل المأمون العباسي على اليمن باسرة قهامة ونجد و
 اذعننت له الملوك واطاعته القبائل وامنت الطرق فارتدت الناس
 الى عدن من الجبال والتهائم وكان له نواب بعدن فقصدت المراكب
 عدن ودخلوها ورأوا انها اقرب لهم واخلص من غيرها فترددوا اليها
 وكان غالب بنى بيوتها الخوص لعزة البحر عندهم وانما كان يحل البحر الى
 عدن من اعمال ابين فلا يقدر على بناء البحر الا اهل القوة والثروة و
 كان ولائها انما يسكنون حصونها الى ايام الازميريين الذين استتمت بهم
 ابو الحسن على بن محمد بن علي المديني بعدن وقال الشيخ القزويني
 بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند الجنوبي من بلاد البلور والحبيشة

وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلم اسم
مدينة على ساحله سمى البحر بها وكان بين البحر وارض اليمن جبل يحول
الماء عنها وامتد اده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد
بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه
خيلها يهلك بعض اعدائه فقطع من الجبل غلوتي
سهموا طلق البحر في ارض اليمن فطغا الماء واهلك
اما كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بجوا عظيماً وصل الى بلاد
اليمن وجده وجاءوا وينبع ومدين مدينة شعيب علي السلام ولية القلعة

اول من بنى باب عدنان وباب حقات

وفي الخير عن اهل السير في قصة شداد بن عاد قال وهب بن منبه
هو شداد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان شداد بعباد كثير
الاولاد قيل كان له اربعة الاف ولد وتزوج بالفاء امرأة وعاش
من العمر الف سنة قال الكسائي لما مات عاد استخلف بعده ثلاثة اولاد
شداد وشديد وارم وكان شداد اكبر اولاده فخضعت له الرقاب
لما ملك بعد ابيه فلما تزادت عظمته قهر ملوك الارض بالطول
والعرض وقتلهم وملك ارضهم وديارهم وصار ملك الدنيا من مشرقها
الى مغربها في قبضة يده وكان شداد مولعاً بقراءة الكتب القديمة
التي انزلت على الانبياء فكان كلما سمع عليه سماع اوصاف الجنة ترقا لها
نفسه فخطر به اليه ان يجعل له في الدنيا جنة مثلها ثم امر بعض وزرائه

وكان له الف وزيران يجمع له الحكماء والمهندسين وامرهم ان ينظروا
 له ارضا واسعة طيبة الهواء كثيرة الانهار والاشجار ليبني له جنة
 عظيمة فتوجه الوزيرين معه اهل الخبرة وساروا في الارض فلما وصلوا
 الى عدن من نواحي اليمن وجدوا هناك ارضا على هذه الصفة
 فاخبروه بها فوجه اليها البناؤون والمهندسين فاجتمعوا عند تلك
 الارض فوجهوها وخطوها مربعة الجوانب ودورها اربعون فرسخا
 من كل جانب عشرة فراسخ فلما حفر الساس تلك المدينة وبنوا
 الرخام المخرج واطهره من جوانبها مقدرا النصف واخبروه بذلك
 قال لوزرائه الستم تعلمون اني قد ملكت الدنيا جميعها فقلوا نعم
 فقال اريد ان تجمعوا الي جميع ما فيها من الذهب والفضة ومعادن
 الجواهر اللؤلؤ والياقوت والمسك والكاغور والزعفران
 وغير ذلك من الاصناف النفيسة فجمعوا له ما في بلادهم وما كان عندهم وما كان
 في ايدي الناس وارسلوا الى سائر الاقطار واحضروا ما كان فيها من ذلك
 جميعه وكان عمارة هذه المدينة ثلاث مائة سنة فلما تكامل بناؤها
 اخبروا الملك بذلك فامر الوزراء والافراء والحجاب بان ينقلوا اليها
 الفرش الفاخرة والابنية الفاخرة فاقاموا ينقلون ذلك مدة عشرين
 فلما انتهوا من ذلك ركب الملك شدادا وركب نساءه وخدمه ونساء
 وزرائه وامنائه وحجابه في هودج من الذهب المتقنه بصناعات
 الهندسين فلما وصلوا الى باب تلك المدينة واراد الملك الدخول

أولا واذا بملك من الملئكة اسس له الله تعالى الى شداد فقال الملك
 يا شداد ان انت اقررت لله بالوحدانية فكنتك من الدخول ان
 لم تقر لله بالوحدانية اخذت روحك في هذه الساعة فلما سمع شداد
 ذلك الخطاب طغى وكفر فخر فصاح عليهم ذلك الملك صيحة فأتوا اجمعين
 عن اخرهم ولم يبدخل احد منهم الى تلك المدينة وقال في قار بن
 الخنيس فبنى ارم على مثلها في بعض صحارى عدن في ثلثمائة
 سنة وكان عمره تسعة مائة سنة وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثلها
 في البلاد ولما قرب بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسير
 يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهدموا ويؤيد هذا ما قاله
 عبد الله بن قلابة حين خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحل ما قدر عليه
 وورد في القرآن العظيم الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
 التي لم يخلق مثلها في البلاد وهي باقية الى الان وفيه اختلافا كثيرا انتهى
 وسابقا كانت الجبال محيطة بعدن ولا طريق لها الا جهة البر واول
 من فتح الباب شداد بن عاد لما بنى ارم ذات العماد في صدر الوادي
 فنقب فجعل شداد بن عاد عدن حبرا لمن غضب عليه ولم تنزل حبلته
 الى اخر دولة الفراعنة وولاية مصر وكن لك كانت التها بعبدة باليمن يجسسون
 بعدن واول من حبس بها رجل يسمى عدنان سميت عدن باسمه فلم
 من هذا الحديث ان اول بنا باب عدن شداد بن عاد واما باب
 حقات فقد بنى في زمان تور بن شاه لما دخل عدن واستدان بها

عثمان الزنجيلي وكان توران شاه فالكاليمن واستولى على ممالك كثيرة واستتاب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المباسر ابن منقذ ولما تمهدت له بلاد اليمن واستقامت له امورها كرهه المقام في عدن او غيرها من اليمن لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد محبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين رسولا مضمونا ان يترك اليمن ويسافر الى الشام فاجابه صلاح الدين ورغبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع رسالة اخيه صلاح الدين وما ذكر له قال لمنولى خزائنه احضر الى الف دينار فاحضرها فقال الاستاذ اذ اره الرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا ما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون ثلجها فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعد وعليه جميع انواع الفواكه من فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه فلما ايس من ذلك قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذ الم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه ان يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في السفر واستتاب الزنجيلي بقبلى الزنجيلي بسوراء اثر على جبل المنظر التكرى اخرج جبل العرو وركب عليه باب حفات تقار على جبل الخضر وايتدأ به من حصن الخضر الى حصن التكرى على رؤس الجبال اعداد

سوراء على الساحل من لحف جبل الخضر الى جبل حقات وركب
فيه ستة ابواب باب السباغة وباب السائلة وهم الذين يخرجون
منها السيل اذ انزل الغيث بعدن وهو معروف اليوم باب مكسور
لان السيل كسرة وباب الفضة ومنه تدخل البضائع وتخرج وباب
مشرف لا يزال مفتوحا للدخول والخارج وهو المعروف اليوم باب
الساحل وباب السر لا يفتح الا عند مهم عند مهمات الامور وهو اليوم
ينفذ الى حوش الدار وفي رواية ان سبب بناء هذا الباب لغرض
مهم انه وصل مركب في ايام الازريع الذي تملك عدن من المغرب
قد دخل البندر ليلا فزل التاج في الليل الى البلد فرأى دارا عاليا
وفيها شموع تنوقد فظن انها دار بعض التجار قدق الباب عليهم و
استأذن للدخول فاذن له فقال لصاحب الدار اني قد مت الليلة
من المغرب واخترت من جوارل داعي واريد ان اخفي بعض القماش عندك
والتخفي فقال افعل ما بذكرك فحياله دار او امره ينقل ما اراد الى تلك
الدار فبات التاج ينقل من المركب الى تلك الدار فاحق حمله وكثرت
الى ان تعدى ما اراد ثم رجع الى المركب وبات فيه الى الصبح
فلما أصبح ونزل البلاد تقدم الى الباب والى البلد على جاري العادة فدخل
يه العسكر الدار التي لا ينكرها فوجد الرجل التاج اليه هو الداعي بنفسه
فائس من راحته وماله وتغير لون حاله فلما رأى الداعي ما نزل به
طبيب خاطره وقال له لا يوم عليك في حفظ مالك وانما التفصيل من

في امهال بلدنا وقد همتنا بفعلك على ما لم يكن لنا ببال فلذل للفضل
عليك فطوب نفسا وقر عيننا وسهم له الدار اى ان يسكن فيها وينقل
اليها المال والقماش فقام ان يمد سور من حصن الخضر الى جبل حقائق
فادرسو مراضعيفا اهدم بعضه لزام الموجه عليه فلما خرب ادى عليه
سورا ثانيا من القصب شبك وبقي كل ذلك الى ان دخل تودار بشاة
الى عدن واستناب عثمان الزنجيلي فبنى من قديم من السور وترتب
باب حقائق كما ذكرنا وبنى الزنجيلي ايضا قبل دار السعادة بابين
باب الى الساحل تدخل منه المضائق التي من البحر الى المدينة وتخرج
منه المضائق بعد ان تتعشراى بعد ان يسمون العشرة باب الفضة كلاهما
بناها الزنجيلي وبنى ايضا الزنجيلي الباب السادس بالقرب من الجبل
المعروف بجبل النبوة وبنى الزنجيلي ايضا الاسواق والدكاكين وغيرها
الحاصل ان اول من تملك عدن بنو زريع وبنو الاسوار على عدن ثم
تكسرت وجددها عثمان الزنجيلي وادار عليها الاسوار في ماكن متعينة
وبنى الفضة والاسواق والدكاكين وكثر الناس بها اى وكثرت الناس
في الدخول في عدن في دولة تبنى ايوب وقوبطنوا جماعة من كل شجر وحش
بها الوباء وبنوا فيها المساجد واقاموا فيها المنابر والله اعلم

في بناء الدورات التي في عدن على جبل حقائق وغيرها .

فاما الدورات التي بنيت في عدن فالاول بنيت دار السعادة ثم دار
الطويلة ودار صلاح دار المنظر دار الهند دار التان فاما دار السعادة

بناها سيف الاسلام طغتكين بن ايوب مقابلة الفرضة اى من جهة
حقائق هكذا ذكره المستنصر في تاريخه قال ابن مخزوم والمشهور عند
الناس ان المجاهد الغساني لما قيل له انك تموت على البحر او مشرقا على البحر
امر ببناء دار تشرف على البحر فبنيت له دار السعادة وكان موقعا بها
ويقال ان الدار كانت لبني الخطيئة تجار من اهل مصر تدبروا عدل
وولى بعضهم نظرا عنان في ايامه الا تشرف ابن الفضل الغساني وعلى الجمع
بين ذلك بان الدار كانت اولا لبني الخطيئة ثم صارت لسيف الاسلام
طغتكين فبناها ثم لما قيل للمجاهد ما قيل زاد فيها المقرش البحر وما فوقه
والله اعلم بحقيقة الامر وبناها ببناء عجيب مثقلة الشكل لما فرغ من بناها
خاف السلطان ان يبني لغيره مثله فامر بقطع يده فقال الباني قطعت
يدي فانما اشير لهم بصفة البناء فامر بسم عينيه فان صم ذلك فهو
نظير ما ذكره ان سمار الما بنى الخورنق للنعمان ابن المنذر وا لغيره فاعجبه
ببناءه وخاف ان يبني لغيره مثله فامر ان يرمى الباني من اعلى الخورنق
فرمى وتقطعت اوصاله فمات فضربت العرب به المثل في عجائزات
المحسن بالاساءة وزيد في دار السعادة في اوائل دولة الظاهرية زاد
الشيخ عامر بن طاهر فيه زيادة ممتدة الى جهة حقائق في الطول مشرف
في الفرضة الى جهة الساحل ثم زيد فيه ايضا في اخر ايام منصور بن
عبد الوهاب زيادة تشرف على البحر ممتدة الى جهة الفرضة واما دار
الطويلة قال المستنصر بناها ابن الحاكين على محاذات الفرضة اى من جهة

الغرب فاصل بينه وبين الفرصة فصار على بابها دكانا مسقوفتان
 يجلس عليها كتاب الفرصة وكان متجرا للملوك فيما تقدم واما دار
 المنظر قال المستنصر بناها الملك المعز اسمعيل بن طغتكين على
 جبل حفات وكان المعز جد دهمر قها لانها قديمة كانت لسلاطين بنو ابراهيم
 يسكنون بها وهكذا ذكر الجند وغيره وذكرها الاديب العيني في اشعاره
 واما دار صلاح فهو صلاح بن علي الطائي كان تاجرا بعدن فلما حصل
 الجور في ايام الناصر الغساني هربوا التجار من عدن الى جدة واليمن
 والى الهند فخرج صلاح المذكور الى منبى بارفاستضعفت الدولة
 ولما تولوا بنو اطاهر وتلقوا بالتجارة جعلوها متجرا وزيد وايها في ايام
 الشيخ علي بن طاهر زيادة طويلة مشتملة على مخازن كبار من تحت حفات
 المذكور ثم زيد فيها ايضا في ايام الشيخ صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
 زيادة اخو من جهة شرقي الدار واما دار البندر لم يكن بالبندر دار
 معروفة في قديم الزمان وانما كان من فوق البندر يجلس عليه سفر
 المراكب ويجيئها يتفرجون على دخولها البندر وخروجها منه فاتفق
 ان الشيخ عبد الوهاب بن داود رحمه الله تعالى طلع الى البندر في اخر
 الموسم ينتظر مراكب المراكب فرأى تلك الشريحة والفضاء فامر ان يبني بها
 دارا للترعة والتفرج فبنيت بهادار ذات طبقتين قال الشيخ عبد الله
 ابن احمد باخمومة كان باعلى البندر خلف مرسى المراكب من جهة
 البحر مرسى متقنة مبنية بناء حكما بناها الاولون للصالحين البندر

وذلك ان الموح يقي في ايام الازيب فاذا جاءت الموجة العظيمة انكسرت
حدتها على هذا البناء فلا تصل الى البندر ومحل المراكب وبسبب هذا كان
البندر مرفيه سجن المراكب فلما داروا ذلك بنوا البندر المتقدم ذكرها فاما الدار
المنذ كور فقد بقي الى ان وصلوا الافرنج الى عدن واستولوا على الدار فصبوا
عليها الماء فماتوا ويومون منها البلد فحصل بذلك ضرر على اهل البلد
فهدمت وبني عوضها الحصن الذي في جبل صيرة حصنا محكما فحكم على البندر

في جبل صيرة وما فيه من عجائب الاخبار والفضة

قال الشيخ عبد الله بن احمد باخمومه جبل صيرة بصاد مملوءة مكسورة ثم
بختانية ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء التانيث وهو جبل شاه في البحر
مقابل البلد ومقابل جبل المنظر ايضا ويقال هو قطعة من جبل صيرة
واسم جبل صيرة حصن قد يجره رتبته وفيه بئر يقال ان البئر التي
ورد بها الحديث الصحيح انها تخرج من قعر عدن تخرج من هذه البئر وتلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ستخرج نار من قعر عدن لتسوق
الناس الى ارض المحشر قال الشيخ باخمومه سمعت القاضي بن كبري رحمه الله
يقول طعن راس هذا الجبل ومعه جماعة من اعيان البلد فادلوا في البئر
المنذ كور جبل ثم رفعوه وقد احترق طرفه قال الشيخ عبد الله فلما حكيت هذه
القصيدة للشيخ علي بن طاهر رحمه الله تعالى وهو في ذلك اليوم في عدن فاراد
الطالع الى جبل صيرة وشاهد ذلك الشيخ فمينا يوما معلوما للطلوع فاتفق
وصول خبر قتل اخيه الشيخ عامر بن محمد لاهر تحت صدغاء وفي ذلك اليوم

الذی عینوا فیہ الطلوع خرم الشیخ عبد بن طاهر مبادر الی الجبل خوفاً من
ان تنقم فتنة فیہ وبطل ما هو به من طلوع الجبل انتهى وقد مر انفاً ان الامیر
عثمان الزنجبلی اذ ار سوراً متعددة علی جبل صیرة وصلح فیها اسواقاً وبنی
الدكاكين وایضاً الفرضة كانت فی هذا الموضع جعلها علی البندر ثم انه
اعتنى فیها وصلحها صلاحاً تاماً متقدماً وهذه الفرضة الی يومنا هذا علی
شق جبل صیرة من جهة الغرب وهو الآن معروف بأبو علی وهناك بعد ذلك
جعلت الانكليزية المدافع والعسكر وتملكها الافرنجی ومن عجائب اخبار جبل
صیرة قال فی تاریخ النخیس لما رجع آدم من حجه ولم یجد هابیل فسأل عنه
وقالوا لاندري مكث سبعة ايام ولیا لیه الا ینام فرأى بعد ذلك فی منامه
ولده ینادی یا ابتاه یا ابتاه فاستيقظ وصاح وخرم عثشياً علیه فجاءه
جبریل فاخذ برأسه وعزاه بالمصیبة وقال انه كان یصیح عند ما قتل كذا
یخرج من قبره یوم القیامة فقال آدم انا بری من قابیل فقال الله تعالی
وانا بری منه ایضاً ودل جبریل آدم علی موضع مواراته فاذا به فحتمه فراه
مستنداً بمخاضاً بالدماء فی العرائس صايراً قابیل طریداً شریداً فرعاً
ممر غوباً لا یأمن فاخذ بیب اخته اقلیماً وهرّب بها الی عدن من ارض
الیمین قال الشیخ عبد الله بن احمد یا تحرمه فی مصنفاته ان قابیل
لما قتل اخیه هابیل خاف من ابيه آدم ففر من ارض الهند الی عدن
فاقام هو واهله بجبل صیرة وانه لما استوحش بمبارقة الوطن وغیره
بتبذله ابلیس لعنه الله ومعه شمس من آلات اللهو كالبزایر ونحوها

فكان يسليه باستعمالها فهو اول من استعمل ذلك انتهى قال الشيخ
المشاعر اليه ما بين جبل حقات وجبل صيرة ماء مجلين وهذا المحل
المشهور عند اهل عدن الذي بنى عليه دار المنظر وهو ذات امواج كبار
هائلة قيل انه اذا برد الماء بها كان العام شديدا على كل من يقطع انصبا
وان كان الماء في مجلين فانه يكون العام طيبا سهلا يسيرا غير عسير
على مسافرة ولقد بلغني عن بعض اهل عدن ان هذا المحل المذكور
اذا زادت فيه الامواج وكثر الملد ثم يخرجون اهل عدن من الصيادين
وغير ذلك ويتفألون به ولا يد ما يموت احد هم بغرق او بسقط او بغار
ذلك وكانوا يتفألون ويقولون ان هذا المحل ياخذ كل سنة واحدا
فتعجب من ذلك وقلت لله في ذلك امر عجيب وفي بحر حقات كذلك و
قد تواترت الاعلام عند اهل عدن وما قوا فيه كثير من الصبيان من
اهل عدن والله اعلم قال الشيخ عبد الله بن احمد ان هذه النار التي في جبل
صيرة وانها موجودة الى الآن وكامنة فيه وان بعضهم في زمن قريب من
عصرنا ادلى فيها جبلا خرج منه نيران فاقول انما يخرج من البير التي في سق
الصياغ والصيارف وزعم بعض الجهلة ان ذلك بدل على مذمة عدو وخط
مقدارها وليس كما زعم فليس ما ورد من انشراط الساعة ان يكون ذلك
انقباضا في حق من يوجد فيه ذلك الشرط انتهى عن الشيخ ابو محمد عيسى الاندلسي
في كتابه عنوان الاحبار ان رجلا من اهل خراسان كان ساكنا بمكة وكان
رجلا صالحا كثير الاجتهاد في العبادة والخير وكان الناس يودعون الودائع

فأودعه رجل عشرة آلاف دينار في بعض أسفاره ثم رجع إلى مكة فوجد
 الرجل الخراساني قد مات فسأل أهله وأولاده عن الوديعة الذي له فقالوا
 لم يكن لنا بها علم فخرج الرجل إلى جماعة من أهل العلم والزهد بمكة المشرفة
 وشكى حاله وأمره إليهم فقالوا نحن نرجو أن يكون ذلك الرجل من أهل
 الجنة ولكن قم في الليل إذا مضى نصفه أو ثلثه وادخل إلى بير زمزم وناد
 بأعلى صوتك يا فلان يا فلان أنا فلان صاحب الوديعة فما فعلت بها فقال
 الرجل ذلك ثلاث مرات ثلاثة ليال فلم يجبه أحد فرجع إلى القوم وأخبرهم
 بذلك فقالوا إن الله وأنا إليه راجعون نخشع أن يكون الرجل من أهل النار
 ولكن سر إلى اليمن وإلى وادي في عدن يقال له برهون وفيه بئر فاطلم
 برأسك إذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه وناد يا فلان يا فلان أنا فلان
 صاحب الوديعة فما فعلت بها ومضى الرجل وفعل ما أمره فأجاب في أول
 صوت فقال له هي على حالها وإني لم أؤتمن عليها أهله وأولدي وإني دفنتها
 في داري في موضع كذا وكذا أو قل بولدي وأولدي بيد خلوكة داري ثم دخل
 البيت الغلاني واحفر في المكان الغلاني في موضع كذا وكذا أو انك تجل المال
 على حاله فقال ويحك ما بالك هاهنا وقد كنت من أهل الخير والصلاح فقال
 له كان لي أهل وقرباء وأرحام في خراسان فقطعتم ولم أصلهم حتى مت
 فأخذني ربي بذلك وأنزلني هذه المنزلة فرجع الرجل إلى مكة فوجد ماله
 على حاله لم ينقص منه شيء فعليكم بصدقة الأرحام أيها الغلاني إذا أردتم
 النجاة من النيران ولا تقطعوا فقطعها من أعظم الذنوب عند الله

فنسأل الله تعالى العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لرحمته ويتداركنا
بمنه ويميتنا مسلمين انه ارحم الراحمين كان نقله عند القاضي محمد بن
عبد السلام الناشري في كتاب الموسوم بموجب دار السلام في صلاة
الوالدين والارحام والمشهور ان برهوت وادي بحضر موت وان ارواح الفجار تآوى
اليه في برهوت فان هم ما ذكره الا ندرسه انها بعدن فلعله السبب في اقتصاص
عدن بخروج النار الطاردة للناس الى المحشر انتهى ليقضه الله امره ان كان مفعولاً

فصل في جبل حديد والبغدة

اعلم ايها العاقل ان عدن محيطة بها الجبال من ثلاثة جهات فاوكل جبل
شمسان الذي يسمونه اهل عدن جبل شمسان وهي لغة شاذة وهو
ممتد من الجنوب الى الغرب وفي يومنا هذا ابنت عليه الا فرنج القلع و
المدافع والحصون وغير ذلك وايضا جبل حقات وجبل المنظر وجبل صيرة
من جهة الشرق وجبل حديد ممتد من جهة الشرق الى اوجوه الشمال
من هذه الجهة اى الشمال طريق الى جهة البر ثم ان الا فرنج خرجت الى البغدة
الكبيرة ثم بعد البغدة الصغيرة وخضرت فيها الاموال الجزيلة وماتت
فيها خلق كثير لا يحصى عددهم ثم ان هذا الجبل المسمى بجبل حديد سمي
بذلك لان فيه معدن الحديد قال بعض اهل الاختبار ان رجلا ساء
منه حديد بهار او البهار هو ماءة رطل ونصف مائة وخمسين رطل ونصف
في ذلك الزمان وغامر المعدن عن اعين الناس ويقال ان الرجل السباك
قتل لاجل سبكه الحديد كذا في المستنصر وكان في كفه مسجد مبنى بالبحر

والبحر وبالقرب منه كانت الواقعة المشهورة بين الشيخ محمد بن عبد الملك
ابن داود بن طاهر وبين ابن عمه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر

في اخبار المكسر هو البحر وحصن المباه هو الحسوة

قال الشيخ باخرمه في مصنفاته المكسر بكسر الميم وسكون الكاف فتح السين
وسكون الراء هو قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواصل
ويقال ان الذي بناها شداد بن عاد في الاصل لعله الاقرب وقيل بناءه
البحر لما اطلقوا البحر على المباه حتى غرق ما حول الارض وقيل بناها رجل
جبل سنة خمس مائة ويسمى المزف وطوله ما قاله المستنصر على في
تاريخه ثلاث مائة ذراع وستون خطوة وقد خربت وخد عمارتها
الشيخ عبد الله بن يوسف بن محمد التلمساني العطار واوقف على عمارته
مشغلا اراضي من ذرعه بوادي الحجر ونقل في كل سنة ستة امداد و
خسة واظنها اليوم تحت يد الدولة وكان في الاول لا يعدون من هذا
الموضع الا بسنايق وكذا الماء والخطيب ومنه الى جبل حد يد نصف
فوسح والله اعلم واما المباه فهي تسمى حصن المباه بفتح الميم الموحدة قرية
صغيرة تحت عدن بينها وبين عدن اربع فراسخ وفي يومنا هذا تسمى
الحسوة وسميت بذلك لان من خرج من عدن سائرا قام بها الى ان
يتكامل بقية الرفقة وليسبون جميعا وكذلك القوافل الواصلة الى عدن
كانوا يقيمون بها ويتهيئون للدخول بالغسل ولبس الثياب ونحو ذلك
وفي يومنا هذا يسمونها كورنتينا وكان بها دكاكين وبيموت وغالب يمت

اهلها صيادون ويجرقون النور والخطم وبها مسجد قديم خرب فجد
عمارته السلطان صلاح الدين بن عامر بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
ورتب فيه اماما ومؤذنا وخطيبا يخطب بالناس يوم الجمعة ونصب به
منبر او اجرى للخطيب والامام الكفاية النامة ولما ثارت الفتنة باليمن
بوصول الترك اليه ضعفت الدولة وقويت شكة المفسدين وصار البدو يأتون من
الصادرة والمزاريع ووصلوا الى الملباه واحرقوها وفتقها وانتقل اهلها عنها واهل الخراب

في الملاح ورباك والخبة بظاهر عدن

واما الملاح فخرى الان المسمي بالمحافر وهو موضع خارج عن عدن ابعد من المكسر
بقليل قال باخرومة نقلنا عن المستنصر بينه وبين المكسر ربع فرسخ ويقال
ان بعضه صار الى السلطان لان سيف الدين اتاك سنقر اشترى نصفه
بالف دينار بعد ان جاور على اهله ويقال ما ظلم سنقر الا تالك واحدا غير
اهل الملاح المذكورين واما رباك فبضم الراء وفتح الموحدة خفيفة وسكون
الالف واخوه كاف قال المستنصر في تاريخه ان رباك قرية عامرة عندها
الامير ناصر الدين ابن قارب بستانا حسنا وخربها ابا داود غرسيه النار ولا تخرج و
الموز والنارجيل وهى قرية في الغدير وقد بقي شئ قليل من انهارها المين
هذا وفيه محل يزاد لبعض الاولياء ويقال ان الناحوذة عمر الامير غرسيه
شجر التسم تشكى التركي قال وهو شجر بينت من بدن الشجرة خلاف باقي
الشجر امر التركي غرسه سنة خمس وعشرين وست مائة وحفر بها برك
وبها حفر الاسد في سالف الدهر لعل الاسد اسم لرجل كان الخلق تقصدها

من ابي بن والي كج وما حولها من القرى في اول شهر رجب قال ومثما الى
 المبكر فرسم وغالب شجرها اليوم النخل وبها نخل كثيرة لاهل عدن وغيرهم
 وكان الصالح قاسم بن محمد العراقي كثير ما يخرج اليها ويتنخل بها وقد يقيم بها
 اياما وربما نخل بها مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيحضره فضلاء الناس
 كالشريف عمر بن عبد الرحمن باعلوي والفقير محمد بافضل والشريف سعيد
 وغيرهم من السادات الفضلاء وقد ذكرها الشريف ابو بكر العيدروس في
 اشعاره وللشريف عمر المذكور فيها القصائد المطبوعة وكذلك الشيخ الجليل
 ابن قاسم وغيره من اولاد الشيخ قاسم يخرجون اليها كثيرا ولم بها نخل ومسجد
 وبركة كبيرة وقد تقصد ها المراكب المارة الشام وزيلع للاستسقاء منها وبها
 ابر عذبة الماء ولما انهزم سليمان الرومي وصاحبه خسين الكرد من بند
 عدن ورجعوا عنها خائبين وذلك في شعبان سنة اثنين وعشرين وستمائة
 مائة نزل جماعة من اصحاب الامير سليمان الى مرابك ليستسقون منها
 وقد اعد لهم السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب عسكر من العرب
 يمنعونهم من الاستسقاء منها فحصل بينهم وبين العرب قتال انكسرت فيه
 الادرام واستمر اراجعين الى غربتهم وبقى جماعة منهم احتضروا في حظيرة
 من حظائر مرابك يقال ان الامير سليمان كان مع المحصورين في الحظيرة
 وقد ايقنوا بالهلاك اولئح انفسهم للاسرف في شتخا من اصحاب الامير
 سليمان ببند قيته فاصابت بعض العرب الحاضرين على الحظيرة فقتلوا فاقضت
 العرب عن الحظيرة فخرجت الادرام ارجعين الى سفنهم والله اعلم واما الخبة

بتشديد اللام وسكون الحاء وفتح الباء وهاء ساكنة قال الصافي في في التكملة
 حبة بالتحريك موضع بظاهر عدن ابيين ونواحيها اي اقرب لا بين عدن قال
 المستنصر في تأريخه بناها الامير ابو عمرو الزنجيلي وذكر ان منها الى عدن
 فرسخين الاربعة وان منها ينقل الياجور والزجاج الى عدن وكانت قوية
 عامرة بها دكاكين ومعاصر بها جملة ناس ساكنين فيها من العرب كالأهدل
 والعقاب وغيرهم ولم تزل عامرة الى ان استولى عليها الشيخان عامر وعلى
 ابن طاهر على عدن فكان قطاع الطريق من العوالم وغيرهم ينهبون
 الناس من الصادة ثم يابسون اليها ويراها يخرجوا على لماردة منها وقد يخرجون
 منها من اهلها فتنكرين موهين انهم من العوالم فيذهبون فتغير حالها وانتقلت
 اهلها بعضهم الى عدن وبعضهم في السائلة وبعضهم في الرهط وغيرها

بحيرة الاعاجم

واما بحيرة الاعاجم وهو البحر المستند من جهة المياة الى ريباك الى جبل عمران
 لما اطلق ذو القرنين البحر من جبل باب المندب وساحر ونشف فاحول
 عدن من المياة وبقيت عدن لصفها فما يلي جبل العرو وصيرة مكشوف
 وما يلي المياة الى جبل عمران فاشف فلما استولت ملوك البحر على عدن
 ذلك الكشف فخاف على البلد من يد غالبه تحاصرة البلد ففتحوا له فحامله
 جبل عمران فاندفع البحر فنزل الى ان غرق جميع فاحول عدن من ارض
 الكشف فبقيت عدن جزيرة والبحر محيط بها من جميع الجوانب وكل من اراد
 السفر الى جهة من الجهات حل منها في الزواريق وهي السنايق الصعبة

الى ان يتعدى البحر وتنجى الحوامل الحمال والحير فترفعه من عند المكسر فلما
 رأوا ما في ذلك البحر من التعب والنصب ونعب الخلق بنوا المكسر المذكور و
 غرق ذلك البحر والمسيح يبحر في الاعاجم ولما استولت الاتراك على بيده سنة
 اثنين وعشرين وتسعمائة وتوقع وصولهم الى عدن خاف اهل عدن
 ان يأتوا الاتراك الى عدن فيقف بعضهم على البندر وبعضهم على المياه
 فتحصر البلد برا وبحرا فاشتد على بعض تجار الشاميين المغاربة المقيمين
 بعدن على ان الامير مرجان يردم هذه الفتح الذي فتحه الاعاجم بالحجارة
 حتى لا يعبره الزورق فهم الامير بذلك ولم يفعل والله اعلم

في ملوك عدن اجمالا

اعلم ايها الطالب ان ملوك عدن اولهم ذوالقرنين هو الذي فتح خليجا من
 البحر فتحه باب المندب فظهرت ارض عدن فتملك بعدها (الاعاجم)
 حين خافوا عليها من تسلط بعض الملوك وفتحوا ما يلي جبل عمران ثم
 تملك بعد الاعاجم (بنو زياد) بامر المأمون العباسي ثم استولى على
 (بنو الضنيك) وكانت عدن في زمن المأمون امنة مطمئنة وكان
 حاكما على جميع اليمن وقهامة ونجد واذ غنت له الملوك وتأمنت جميع
 الطرقات وصار الطالع والنازل لا ينتهب ولا احد يؤذيه كانت السفن
 تزداد الى عدن وكان غالب بيوتها الخوص لقلة الاجار ثم بعد ذلك تجلب
 الحجار من ايبين الى عدن ثم تملك بنو الضمالي ثم بعد ذلك بنو الضمالي
 (بنو زريع) استنابهم الصليحي ثم بعد بنو زريع (بنو زياد) ثم بعد

بنو ياد تولاهما (ابو الحسن الضمالي) الذي رغب في عدن واشتد
 سريقا من الزنوج والاماء ليقطعون الاحجار من الجبال الاماء يتهملون
 الى ان اسس جميع القلاع التي في عدن وهو ابو الحسن الضمالي الكوفي ثم
 استخلف بعده (الامير عثمان الزنجيلي) الذي ادار الاسوار على
 عدن وصلى الاسواق والدكاكين والفرنجة والبندري وكانت الفرنجة
 على ناحية من جبل صيرة غربا ثم ان هؤلاء الملوك منهم من جاز في حكمه
 ومنهم من عدل في ملكه فلما جارت هذه الملوك في احكامها هربت التجار
 من عدن الى جدة والى منبسا والى الهند واول من هرب من التجار من
 اهل عدن صلاح بن علي الطائي فاستضعفت الدولة ثم بعد برهة من
 الزمان دخلت بنى العباس فاذعنت لها الملوك واطاعته القبائل فاستولت
 على عدن (بنى لعباسي) فتوردت الناس الى عدن من الجبال و
 التهاثم ثم كثرت الناس في (دولة بنى ايوب) وكانت الخلائق في دولة
 بنى ايوب تدخل عدن افواجا افواجا من كل فج عميق واستوطنتها واقاموا
 بها المنا ثم بعد ذلك تملك بنى عامر بن عبد الوهاب ثم المهدي ثم
 غيرهم الى ان تملكها بعض اهل عدن يسمونهم العبادلة ثم سارت
 بيد الدولة الانكليزية فتمريبا ستين او سبعين سنة والله اعلم
 ويقال ان عدنا لم تنزل عامرة الى ان استولى الشيخان عامر على بنينا
 فكانوا الحرب اى اسرق قطع الطريق من العوالي وغيرهم يتهملون
 الناس من الادة ولم تنزل عدن تملكها القبائل من العرب والاشراف

وغيرهم من الجعم والفرس ثم استولت عليها الا فرنجز ادت في بناء القلع
المتهدمة وحصنت الحصون واعتنت في ترميم الطرقات والاماكن
الخربان وجميع المحلات الباقيات وانقادت لها الخلائق ودخلت على من كل فج عبيق

خروج توران شاه الى زبيد وتملكه بقلعة نغزو وقلعة عدن

فاما توران شاه ابن ايوب فهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الشناء عليه ويوحده على نفسه وبلغ
ان باليمن النساء اسم عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك
الارض كلها وكان قد ملك كثير من بلادها واستولى على حصونها وخطب
لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه
شمس الدولة بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في ثناء حزب
سنة تسع وستين وخمسة مائة قال ابن الاثير ان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب سار اخاه شمس الدولة توران شاه بن ايوب الى بلاد النوبة
ثم عاد الى مصر ثم سار الى اليمن لقصد عبد النبي صاحب زبيد لاجل
قطع الخطبة العباسية فبدأ الملك توران شاه يتجهز ويعد والرايا
والسلاح وغيره من الاكالات وجند الاجناد فجمع وحشد سائر مصر
مستهل رجب فوصل الى مكة اعزها الله تعالى ومنها الى زبيد وفيها
صاخبها المتغلب عليها المعروف بعبد النبي فلما قرب منها رآه اهلها
فاستنقل من معه فقال لهم عبد النبي كانكم هؤلاء واذ هي عليهم
الحجر فهلكوا الا اكله رام فخرج اليهم به سكره فقاتلهم شمس الدولة توران شاه

ومن معه فلم يثبت اهل زبيد وانهزموا ووصل المصريون الى سور زبيد
فما يجدوا عليه من يمنهم فنصبوا السلام وصعد السور فملكوا البلد
عسوة وهبوة واكثروا النهب واخذوا عبد النبي اسيرا وزوجته المدعوة
بالحرة وكانت امرأة صالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا سجت فان فقراء
الحاجر كانوا يجدون عندها صدقة دائرة وخيرا كثيرا ومعروف عظيم
فلما اسر شمس الدولة عبد النبي وسلم شمس الدولة عبد النبي الى بعض
امراءه يقال له سيف الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب
شيزر امره ان يستخرج منه الاموال فاعطاها منها شيئا كثيرا ثم انه دلهم
على قبر كان قد صدعه لوالده وبني عليه بنية عظيمة واه هناك دفائن
كثيرة فاعلمهم بها فاستخرجت الاموال من هناك وكانت جليلة المقدار
واما الحرة فانها ايضا كانت تدلهم على ودائع لها فخذ منها ما لا كثيرا ولما
ملكوا زبيد واستقر الامر لهم بها ودانت اهلها واقامت فيها الخطبة الحسينية
اصحوا احوالها وساروا الى عدن وهي على البحر ولها مرسى عظيم وهي فرضة
والزجر والحبشة وعمران وكرمان وكيش وقارس وغير ذلك وهي من جهة
البحر من امنع البلاد واحصنها واصحابها السكان اسمها ياسر فلما قام بها
ولم يخرج عنها العادوا خائبين وانما حملة حملة وانقضاء مدته على الخروج
اليهم ومباثرة قتالهم فسار اليهم وقتلهم فاخرم ياسر من معه سبقتهم
بعض عسكره سبقتهم الى قوران شاكا قد خلوا البلد قبل اهل فملكوه و
اخذوا صاحبها ياسر اسيرا واداموا نهب البلد فسنعهم شمس الدولة

وقال ما جئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لنملكها ونغمرها ونستقر بدخلها فلم ينهب
 احد منها شيئا فبقيت على حالها وثبت ملكه واستقر امره ولما مضى الى عدن
 كان معه عبد الله صاحب زبيد مأسورا فلما دخل الى عدن قال
 سبحان الله كنت قد علمت اني ادخل الى عدن في موكب كبير فانا انتظر
 ذلك واسر به ولم اكن اعلم اني ادخلها على هذا الحال ولما فرغ شمس الدولة
 من امر عدن عاد الى زبيد وحصرها في الجبل من الحصون فلما قلعة
 تعز وهي من احصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد فلما ايضا
 قلعة التعكر والجند وغيرها من المعاقل والحصون واستناب بعدن
 عز الدين عثمان بن الزنجي وبزبيد سيف الدولة مباركة بن منقذ وجعل
 في كل قلعة نائبا من اصحابه والقى ملكهم باليمن وداهم واحشش سيف الدولة
 بتوران شاه الى اهل البلاد واستصفى طاعتهم بالعدل والاحسان ومات
 زبيد الى احسن احوالها من العمارة والا من بعد خرابها ثم توجه شمس
 الدولة بتوران شاه الى دمشق ووجد السلطان على حمصا رحلا بتوران شاه
 هذا وقائع كثيرة وكان كرميا ارحميا وله الفتوحات الكثيرة اختصرناها
 لحوف الطالة وخروج مصر الى النوبة ليتغلب عليه ويملكه وكان سبب ذلك
 ان صلاح الدين واهله كانوا يعلمون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى
 مصر فاستقر الرأي بينهم انهم يتمكنون اما بلاد النوبة او بلاد اليمن حتى اذا وصل
 اليهم نور الدين لقوه وصدوه عن البلاد فان قوا على مناهة اقاصموا
 مصر وان عجزوا عن منعه راكبوا البحر وحقوا بالبلاد التي قد اشتغروها

فجهز شمس الدولة وسأر إلى أسوان ومنها إلى بلاد النوبة فنزل قلعة
اسمها ابن زم فحصرها وقتله أهلها فلم يكن لهم بقتال العسكوالاسكافي
قوة لأنهم ليس لهم جنة تقيمهم السهام وغيرها من آلة الحرب فسلموها
وسلكها وأقام بها ولم ير للبلاد دخلا يرغب فيه وتحتل المشقة لاجله
وقوتهم الذرة فلما رأى عدم الحاصل وقشف العيش مع مبادئ الحرب
ومعاناة التعب المشقة تركها وعاد إلى مصر بما غنم وكان عامة غنياتهم
العبيد والجوار قال ابن الأثير ان شمس الدولة توران شاك كان له أكثر
بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون إليه الأموال من زبيد وعدن ما بينهما
من البلاد والمعاقل وكان أجود الناس واستخاهم كفاً يخرج كل ما يحل إليه
من أموال اليمن ويدخل الاسكندرية وحكمه في بلاد أخيه صلاح الدين
وأمواله نافذ ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مائتي ألف دينار
مصرية دين فوفاه أخوه صلاح الدين عنه لما دخل إلى مصر فأنه
لما بلغه وفاته سأسر إلى مصر في شعبان واستخلف بالشام عز الدين
فخر شاه ابن أخيه شاهنشاه انتهى وأخسر مرة على الأعراب الذين
بالصعيد وكانوا قد أفسدوا في البلاد ومدوا أيديهم فكفوا عما كانوا
يفعلونه وفي تاسر يجز ابن خلكان لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة
توران شاه واستقامت له أمورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد
الشام وهي كهيرة الخيد واليمن بلاد عجيبة من ذلك كله فكتب لأخيه
صلاح الدين وليسأله الأذن له في العود إلى الشام ويشكوا حاله

وما يقاسيه من عدم الموافقة التي يحتاج اليها فارسل اليه صراح الذين
 رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الإقامة وانها كثيرة الاموال و
 مملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولى خزائنه احضر لنا الف دينار
 فاحضرها فقال لاستاذ امره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس
 الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا
 هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق
 مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعد عليه
 جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلامها
 قال له عن نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا ههنا فلما استوفى
 الكلام الى اخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال
 اذ الم انتقم بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل لفافة
 فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صراح الذين
 واخبره بما جرى فاذن له في المجمع قال الشيخ ابن خلكان حكى صاحبنا
 الشيخ مهذب الدين ابوطالب محمد بن علي المعروف بابن النجيم الحلي نزيل مصر
 الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدلالة توران شاه بن ايوب و
 هو ميت فمد حته بآيات وهو في القبر فلف كفته ورماه الى التشرني

ميتا فامسيت منه عاريا بدني
 من بعد بدني له العالم شام واليمن
 من كل ما ملكت كفي سوى كفني

لا تستقلن معروفا سمحت به
 ولا تظان جودي مثابه بخل
 اني خرجت من الدنيا وليس معي

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا اليمون المبارك بن منقذ
قال العلامة ابن خلكان وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون
الواو وبعد هاء راء ثر بعد الالف نون وهو لفظ الجحمة وشاه بالشين
المججمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه صلك المشرق وانما قيل للمشرق
توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثر حرفوه فقالوا توران
والله اعلم ويعبد هذا الملك المشهور توران شاه من تملك عدن كما مر
الاحاديث ثم استخلف بعده واليا على عدن وتوجه الى وطنه وحب
الوطن مطلوب كما هو واراد في الاحاديث فجاء شمس الدولة ووطنه
قد اخذ ما شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم على صلاح الدين
ببعلبك وكانت له قد سلمها اليه صلاح الدين لما فتحها جزاء له حيث
سلم اليه ابن المقدم دمشق فلم تنزل بيده الى ان طلب شمس الدولة
محمد بن ايوب اخ صلاح الدين منه ببعلبك والحرم عليه في طلبها لا تريد
ومنشأه كان بها وكان يحيط ويختار لها على غيرها من البلاد وكان الاكابر
فلم يمكن صلاح الدين مخالفتها فامر شمس الدين بتسليمها الى اخيه
ليجوزها عنها فلم يجب الى ذلك وذكره العهود التي له وما اعتمدت مع من
تسليم البلاد اليه فلم يصغ اليه والحرم في اخذها وسار ابن المقدم اليها
لما احتشم بها فوجه اليه صلاح الدين عسكرا وحصره بها مدة ثم رحل عنها
من خيلها ما كان معها وطلب عليه عسكرا يحصره فلما طال عليه الحصار ارسل
الى صلاح الدين يطلب الموصل عنهما ليسامها اليه فمعه عنها وسار

فأقطعها صلاح الدين أخاه شمس الدولة فأنظر إليها العاقل إلى
شمس الدولة توران شاه لأنه إلى أن يستقر باليمن بل طلب العود
والرجوع إلى وطنه لأن بلاد الشام كثيرة الخير واليمن مجدية ثم
أنه طلب بعض الفواكه الشامية من اليمن فلم يجدها فلما بلغ أخاه
صلاح الدين أن له بالجميع ولذلك أوردنا حديث أخوه شمس الدولة
محمد بن أيوب انتهى فسبحان من أفنى هذه الملوك وتقدم بأبقاء فلا
تحويه الأزمان والدهور الواحد الآخر الذي يعلم خائنة الأعين
وما تخفي الصدور كل شيء هالك إلا وجهه لله الملك واليه ترجع الأمور
قال الشيخ ابن خلكان سيف الإسلام أبو الفوارس طغتكين بن أبي
ابن شاذي بن فروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن
كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية
قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره إلى بلاد اليمن
فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبا هو مذكور ثم
سير السلطان إليها بعد ذلك أخاه سيف الإسلام المذكور في سنة
سبع وسبعين وخمسة مائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكورا السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره
ورحل إليه شرف الدين أبو الحسن بن عدين الدمشقي ومدحه بغير
القصاص فأحسن إليه وأجزل صلته وأكتمب من بهتته وألوا فوا
وخبر به من اليمن قال الشيخ ابن خلكان أبو الميمون المبالغي

ابن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكندي الملقب بسيف الدولة كان
 من امراء الدولة الصلاحية وشادى الديوان بالديار المصرية وهو من
 بيت كبير ولما سير صلاح اي صلاح الدين اخاه شمس الدولة توراث
 راتب ابن منقذ المذكور فائمه في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام
 فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة
 ووصل الى دمشق فخرج شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل
 لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات
 شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين دينار وعرضها
 بعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسة مائة ثم توجه
 سيف الاسلام طغتكين الى اليمن فتخص حطان في بعض القلاع
 فاستنزل بالمهادنة والحداع وقبض عليه واستصفى ماله وسجنه في بعض
 القلاع وكان اخو العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه
 سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً وقال في مروج الذهب نقله عن ابن
 الاثير ان بني منقذ ملكوا اشير من ايام الصالح بن مرداس ذكر ابن حطان
 وابن ابي الدرم ان بني منقذ ملكوا اشير من في سنة اربع وسبعين واربعمائة
 ولهم وقائع كثيرة قال ابن الاثير سير صلاح الدين جماعة من امراء منهم
 صارم الدين قتلغ ايه والى مصر الى اليمن للاختلاف الواقع بين نوابخيه
 شمس الدولة وهو عز الدين عثمان الزنجيلي والى عدن وحطان بن منقذ
 والى زبيد وغيرهما فانه لما بلغهم وفاة صاحبهم اختلفوا وجرت بين

عز الدين عثمان وبين حطان حوب وكل واحد منهما يروم ان يغلب الآخر
عليهما بيده واشتد الامر فخاف صلاح الدين ان يطعم اهل البلاد فارسل
شوكلاء الامراء اليها قال في مرجع الذهب ساير السلطان صلاح الدين
اخاه طغتكين سيف الاسلام في سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة
الى اليمن ليقطع ما صار بها من الفتن فيعص عليه فانيها حطان صاحب
زبيد وعفان الزنجيلي بعدن فتلطف سيف الاسلام بمحاطة
قبضه واخذ امواله منها سبعون غلاف زردية ملووعة ذهباً عيناً
وكان اخر العهد بمحطان فلما بلغ عفان الزنجيلي والى عدن فصل الشام
وساير امواله في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام وصفت بلاد
اليمن لسيف الاسلام طغتكين بن ايوب وفيها سائر السلطان صلاح الدين
من دمشق واستنقذ بلاد كثيرة من الفرج منها بيسان وجنين و
النور وبيروت وعاد الى دمشق انتهى وفي مرجع الذهب وقال بالانبار
في باب ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن وسير صلاح الدين اخاه
سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن وامداه بتملكها وقطع الفتن بها
وفوض اليه امرها وكان بها حطان بن منقذ كما ذكرناه قبيل وكتب
عز الدين عثمان الزنجيلي متولى عدن الى صلاح الدين يهرض باختيار
البلاد ويشير بارسال بعض اهله اليها لان حطان كان قوى عليه فخاف
عثمان الزنجيلي فجهز صلاح الدين اخاه سيف الاسلام وساير بلاد
اليمن فوصل الى زبيد فخافه حطان بن منقذ واستشعر منه وتخص

في بعض القلاع فلم يزل به سيف الاسلام يؤمنه ويهدى اليه يتلطف
 حتى نزل اليه فاحسن صحبته وعمل معه فلم يكن يتوقعه من الاحسان
 فلم يثق حطان به وطلب منه دستور اليه يقصد الشام فامتنع من اجابته
 اظهر الرغبة في كونه عنده فلم يزل حطان يراجع له حتى اذن له فاحبهم
 اتقاه وامواله ودوابه واهله واصحابه وكل ماله وسير الجميع بين
 يديه فلما كان الغد دخل الى سيف الاسلام ليودعه فقبض عليه استوجع
 جميع ماله فاخذته عن اخوة لم يسلم منه قليل ولا كثير ثم سجنه في بعض
 القلاع وكان امر العهد به فقيلا انه قتل في جملة ما اخذ منه
 من الاموال ان هب العاين في سبعين غلا فازردية ملوأة ذهباً
 عينا واما عز الدين عثمان الزنجي فانه لما سمع ما جرى على حطان خاف
 فساخره والشام خائفاً يترقب وسير معظم امواله في الجوفصا و فرم
 مرأكب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذوا كل مال عز الدين الزنجي الى
 عدن ولم يبق له الا ما صحبه في الطريق وصفت زبيد عدن واما معهما
 من البلاد لسيف الاسلام واستولى قتلغ ابيه على زبيد وازال
 حطان عنها ثم مات قتلغ ابيه فعاد حطان الى
 امارة زبيد واطاعه الناس لجوده وشجاعة انتهت
 وفي رواية لابن الاثير حين بلغه ان ابن المنقذ اخذ اموال المؤمنين
 وادخوها وسع به اعداؤه فلم يعارضه صلاح الدين ولما كان صلاح الدين
 بمصر اصطنع سيف الدولة طعماً و عمل دعوة كبيرة ودعا اليها اعيان الدولة

الصلاحين في قرية تشتهر بالعدوية وارسل اصحابه بتجهزون من البلد
وليشترون ما يحتاجون اليه من الاطعمة وغيرها فقبل لصلاح الدين
ان ابن منقذ يريد الهرب واصحابه ياتزودون له ومضى دخل اليم الخرج
عن طاعتك فارسل صلاح الدين فاخذة والناس عنده وحسبه
فلما سمع صلاح الدين جليلة الحال علم انه الحيلة تمت لا عداء في قبضة
فخفف ما كان عنده وسهل امره وصالحه على ثمانين الف دينار مصرية
سوى ما لحقها من الحمل لاختوة صلاح الدين واصحابه واطلقة اعاده
الى منزله وكان ادباً شاعراً والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ميناء الهند واليمن عدن وسابقا كانت موزع والمخا

اعلم ايها الطالب ان ميناء عدن سوق شهير جدا يجلب منها الهند خيلهم
واليها يحمل اكثر العطريات والبضائع المعذرة لبلاد الافرنج ومنها تبعت
بواسطة البحر الاحمر في سفن صغيرة وفي مراكب كبيرة تصل الى
السويس ثم تحمل برا الى الاسكندرية وفي شمال عدن على الساحل
الغربي من الخليج الفارسي قرية محل تجارة وخواليها يخرج البحر وغيرها
قال ابن رفاعة وهذه المدينة تشتهر اسقفيروهي المسماة الان ادزجروهي
محل تجارة وهذه المدينة لم تزل الى الان تقبض ايضا في التمر وقال ايضا
ان مدينة البصرة في اصل طرق تجارة الهند مع اوروبا وان بغداد
على سبع عشرة مرحلة من البحر ومنها تحمل البضائع على الابل وهذه المدينة
اغلب ما يشترى فيه اللؤلؤ ويبحث الى اوروبا تشتهر عمان ومأهلها وبها

معامل السندس المقصب والمشجر واقمشة الحرير المخيش ويحل منها
كثير من البضائع الى تبريس فيشتريها تجار الهند وفارس وغيرهما
وفي الجغرافية العمومية في قوله رسيدا بلاد العرب ان المتقدمين من
هذه الجغرافيا لم يعرفوا هذه الجزيرة العظيمة الا على وجه عام وليس كان
لها مرسى حسنة اى ليس يعرف في اليمن مرسى قديمة الا ما هو على ساحل
العرب مدينة موزا اى موزع في بلاد سبا كانت اول مدينة تاوى اليها
التجارة وكانت ميناء قسلايس تاوى اليها عمارة السفن التي تأتي من مصر
الى بلاد الهند اى وسابقا موزع كانت تاوى اليها التجارة من كل بلاد
اليمن ومدينة سوزع وهى مدينة عامرة طيبة الهواء والاشجار و
الانهار لاسيما اشجار النخل وهى تشبه زبيد وفيها من الفواكه والخضر
وغير ذلك وفيها طوائف من العلماء وفيهم رجل كبير السن العارف
بالله تعالى شيخ مشايخ اليمن العلامة الشيخ غالب الشيباني وفيها
من التجار الذين يسافرون بتجارة تهم الى عدن والمخا ولذا قال الشيخ
ابن رفاعه ان موزع هه مرسى اليمن من قديم الزمان وعسى من المدن
المعتبرة وكانت مقاما للمشايخ والتجار اهلها الان قارنل وقلت
تجار تهم قال ابن رفاعه في مصنفاته ان البن والجلود وغير ذلك
تجلب من موزع وبيت الفقيه الارض التي يثبت فيها البن وايضا تأتيها
التجار من جميع الاقطار اما المخا ايضا كانت مركز التجارة اليمن وهى مدينة
كبيرة على شاطئ البحر وبيوتها عاليات جدا وهى من بناء المتقدمين

مصنوعة من النورة واليا جور واللبن والطين واكثرها الى يومنا هذا
 من تهامة وفيها من الاشجار والانهار كاشجار البلم والتمر الذي لا يوصف
 وترتها جيد جدا قال في خريدة العجائب ان اصل البن يجلبوه من المخا
 واليه ينسب في الاصل وابنيها من اللبن وفيها مدينة تسمى بيت الفقيه
 وهي الاراضى التي ينبت فيها البن وايضا تاتيها التجار من جميع الاقطار قال
 الشيخ ابن الوردي وزيد ايضا هي مدينة كبيرة عامرة على فخر صغير وهي
 محتمة التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر ولهجبايات
 كثيرة على الصادق والوارد وقال صاحب الجغرافية في الكوة الارضية
 وكان لزيد فرضة على البحر تسمى علافة والى الجنوب منها على خط البحر امر
 ايضا مدينة المخا التي منها يجلب البن واليه ينسب في الاصل غير العانة
 ينسبون الى مكة غلطا قال ابن رفاعه بعد كلامه له كان في الجنوب
 الغربي من بلاد العرب اربع اهم عظمى واسم هذه الدولة المذكور
 في كتاب موسى بقى الى الآن لاقليم حضرموت تفرق شمال هذه الامة
 لعرب وحده وبلادهم كانت كثيرة التغير تفرق في السبئية التي سكنت في
 الجزء الغربي من اليمن وقصبة بلادهم سبا كسائر قصبات بلاد العرب
 تسمى بالاسم الجنس وهو فريابا وغلط ونوبل في سمت بلادهم وامة
 مدين المذكورة في التوراة ربما كانت فرعا منها كانت تنجو كثير في البحر
 المار للذين ينبتان في جوارها ولكن اغنى العرب اهل سبا الذين كانوا
 يقتسمون مع اهل جوهة تجارة الهند وكانوا ايضا يبنون ساكنوا

بيوتهم بالذهب والعاج والجواهر قال ابن رفاعه في جغرافيته وفي
 الحقيقة كانت قبائل العرب في كل وقت منتشرة في النواحي المجاورة
 لتلك البلاد ويدل على ذلك انك تجد العرب في بلاد الهند
 وكذا لك العرب المصريون الذين يجعلهم بطليموس على
 الساحل الغربي من بحر القلزم والعرب الهاجون الذين وجدوا في بلاد
 الحبشة وتعرف من مؤرخي العبرانيين ان العرب من اول الزمان كانت
 منقسمة الى قبائل عديدة بعضها رحال وبعضها مقيم بالمدن وان
 العرب الجنوبية كانت مثل المصريين والهنديين منقسمة الى خمسة
 طوائف طائفة الحاربيين وطائفة الزراعيين وطائفة الصنائعين
 وطائفة العلماء وطائفة التجار العرب الذين لم يألفوا الحرب كالكثرهم
 يسرف زمنهم في التجارة والعرب الرحالة كانت تنقل ابلها لمدن الشام
 ومصر التجارة الى اللبان والمر سائر البهارات التي بعضها يجلب من
 بلاد الهند لسكان الساحل الجنوبي وبعضها كان يخرج في بلادهم
 وهذا هو السبب في اجتماع ذهب بلاد اور وبلاد جواهر بلاد الهند في ايدي
 ملوك بلاد العرب انتهى واما في يومنا هذا فمينا الهند واليمن عدن
 المحرسة قال ابن رفاعه ان مينا عدن سوق شهير جدا يجلب منها
 الهند خيلهم واليه ياجل اكثر العطوريات والبضائع المعدة لبلاد الافرنج
 ومنها تبعث بواصة البحر الاحمر في سفن صغيرة تصل الى السويس
 في عشرين يوما ثم تجل بر الى الاسكندرية قال ابن رفاعه واذا مرنا

بألبوغاز وجد نامد مينة عظيمة تدعو الناس الى النظر اليها وهي المسماة
 عند العبرانيين عدنا بكسر العين وعند العرب عدنا بفتحها وقد ذكرها
 اهل التواريخ بلفظ عدنا بفتح العين وهي عدن ونقول انما هم من ان
 عدنا عبارة عن الميناء التي تسمى عربيا فمن منذ قرن كانت عدن مركز
 تجارة الهند فهي التي كانت تستعمل محط للسفن التي كانت تذهب
 الى بلاد الهند وكانت مينا مدينة سباطا المسماة عند المتأخرين بأرب
 التي هي قاعدة بلاد حضرموت وكان احد ملوك حضرموت يصل حكمه
 السقطرة التي يجلب منها الصبر السقطري المشهور قال ابن الوردي
 ان عدنا مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى البحرين ومنها تسافر
 مراكب السند والهند والصين واليهما تجلب بضائع هذه الاقاليم من
 الحبوب والسيوف واليكنخت والمساك والعود والسرورج والامتنعة و
 الازهليجات الحشرات والعطريات والطيب والعاج والانبوس والحل
 والثياب المتخذة من الحشيش الذي يفخر على الحوير والدياج و
 القصدير والرصاص واللؤلؤ والحجارة المثمنة والزباد والعنبر الى ما
 لا نهاية له ويحيط بها من شامها جبل دليز من البحر الى البحر وفي طريقه
 بابان يدخل منهما ويخرج بينهما وبين اليا لنس مدينة الزنج مسيرة
 اربعة ايام انتهى لابن الوردى قال ابن رفاعه ان جزيرة مدكا سكر كانت
 ذو تجارة عظيمة واهلها عرفوا ارض سفاله واصلوا تجارتهم المذلل
 النبا حل وكانت مغد كسواي مدكا سكر مطروقة لتجارة عدنا وكسايه

فكانوا يأتون اليها يستبدوا ايضا ثم الهند بما فيها من الذهب والعلم
 فلما اخرج البوق العرب من عدن سنة الف وخمس مائة وثلاثة
 عشر انفتحت ابواب البحر الأحمر للبر توغاليين فاكثبوا معارف صليحة
 في شأن الميناء والبلاد التي على سواحلها كما عرفوا ايضا حالة بطوع
 المسافرين وقد كانت معروفة لهم ايضا بلاد الحبشة من سنة سبعة
 وثمانين بعد الالف واربع مائة من السفر الذين بعثوهم اليها ومن غيرهم
 قال ابن رفاعه ان ببلاد العرب بعض معادن الذهب والاحجار المنيقة
 والاحجار المنيقة ومن اشجار المر والبلسان والسيسان ذوات الرائحة
 العطرة الزكية التي تشرها الهوا في الافاق البعيدة التي تخبر سفار البحار أنهم قد قربوا
 من نواحي العطريات التي تأسر بيوها مبنية باخشاب لطيفة الشذو ومن يسلك
 البر من مدينة مسقط الى مدينة المحا يشهد بان هذا الوصف ليس كله خيالاً

في من دخل عدن من الصحابة الاولياء الصالحين

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى الطيب بن عبد الله فمصنفاته
 اول من دخل عدن قابيل لما قتل اخيه هابيل خرج هارياً شريداً
 طويلاً ودخل عدن وسكن في جبل صيرة هو واولاده ثم اتي
 قلابه خوج في طلب ابل له ثم ردت فبينما هوى في صحارى عدن
 وقع على مدينة عليها حصن من ذهب وفضة يتلأأعجم المياي
 وذلك القرية التي هي قرية العماد الذي بناها شذاد بن عاد

دخول الامام علي في عدن ابين والخطبة على منبرها

قال الشيخ ابى بكر الشبلى اعلم ان حضرموت كسائر اليمن افتتحت بالقرآن
 العظيم وجميع اهل اليمن اسلموا على عهد صلى الله عليه وسلم وبعث صلى
 عليه وسلم اياه الى اليمن وهم على ومعاذ وابو موسى وخالد بن الوليد
 خالد بن سعيد بن العاص وزيايد بن لبيد ومهاجر بن امية المخزومي
 وغيرهم فوصل على كرم الله وجهه الى صنعاء وقيل دخل عدن ايام
 وخطب على منابرها خطبة بليغة وبعث زيايد بن لبيد بن ثعلبة بن
 سنان المخزومي البدرى الى حضرموت سنة عشرين ايام على الصدقة
 ولما توفي صلى الله عليه وسلم كتب ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى زيايد
 ابن لبيد يخبره بوفاة النبى صلى الله عليه وسلم واقرة على ما هر عليه الهارة
 قال الشيخ الشبلى بعد كلامه طويل ثم فى سنة ثلثين ومائتين ملك
 حضرموت محمد بن ياد امير اليمن من قبل المأمون وهو الذى اختط
 مدينة زبيد سنة اربع ومائتين ثم ملكها بنو معن ملوك عدن وليسوا
 من بنى معن بن زائدة ثم فى سنة خمس وخمسين واربع مائة استولى
 عليها على بن محمد الصليحي داعية بنى عبيد ثم غزاها عثمانيون الزنجيليون الذى
 سبغ له شمس الدولة توران شاه على عدن وتغلب عليها بعد وفاته شمس
 الدولة توران شاه سنة اربع وسبعين وخمسة مائة وقتل خلقا كثيرا
 من الفقهاء والقراء والصلحاء منهم يحيى بن الكرم وقبضوا على عبد الله
 ابن راشد واخيه احمد وابنه وحملوا الى عدن وولى الزنجيلي حضرموت
 جميعها ثم فى سنة ثمان وخمسين وست مائة هجر المظفر شمس الدين

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ثاني ملوكهم واستولى على جميع حضرموت
 انتهى ويؤيد هذا ما ذكره الشيخ احمد باخزيمة القسم الثاني في تراجم من
 دخل عدن من الصحابة والعلماء والاشراف قال الشيخ رحمه الله تعالى
 وجدت بخط جدي الشيخ ابي القاسم جمال الدين محمد بن مسعود ابن
 شكيل الخوري رحمه الله تعالى ما مثاله وجدت بخط الفقيه
 ابراهيم في انواع علوم الحديث ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل اليمن
 في حيات النبي صلى الله عليه وسلم حاكما مفقها فاقا مرصنعا نحورا يعاين
 يوما ودخل عدن وابين ثم مرة ثانية في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه فيقال انه دخل عدن ايضا والله اعلم من تاريخ السيد الشريف
 حسين الصديق الهمداني رحمه الله تعالى في تاريخ الديبع قيل ان علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة دخل عدن ابين وخطب على منبرها
 ودخل عدن معاذ بن جبل وعكرمة والحكم بن ابان رضي الله عنهم
 اجمعين وقد ورد في الحديث ان سيدنا علي بن ابي طالب بعث الى
 اليمن مرتين سنة ثمان بعث الى همدان وسنة عشر الى مذحج وفي
 البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
 مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال من اصحاب خالد
 من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن
 شاء فليقبل فكنيت فيمن عقب معه فغنمت
 اواني ذوات عدو وقال في السيرة الدحلانية بعث صلى الله

عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن
قبل حجة الوداع في السنة العاشرة وقيل في التاسعة عند منصرفه
من تبوك وقيل عام الفتح سنة ثمان كل واحد منهما على خلاف اليمن
مخلافان والمخلاف بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة بلغة اهل اليمن
التاحية ويقال له الكورة بضم الكاف والواو القليلة والرسناق وكان جهة
معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم وفتح النون
بلدة باليمن وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى
وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ليراولا تغسرا وبشر اولاد تنفرا فيثبت
من هذا الحديث ايضا معاذ بن جبل دخل عدن كما اخبره الشيخ احمد باخره
قال الشيخ احمد باخره ابو مروان الحكم بن ابان بن عثمان قال ابن سمرق
قال الجندى الحكم بن ابان بن عثمان بن عفان العدني كان فقيها مشهورا
احد الفقهاء التابعين ادركه ابن طائوس في الجند فآخذ عنه وعلم به
عن عبد الله بن العباس قال واسند عن عكرمة وغيره وانفق بقضاء
عدن وكان مشهورا بالكرم وصحبه الذي تفقه فيه في عدن وهو مسجد
زبيه الذي يعرف عند اهل عدن بمسجد ابان وهو احد المساجد في عدن
المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء وبنيجار الحوائج اي وبنيجار قضاء
الحوائج قال الشيخ ابو مروان الحكم بن ابان بن عثمان بن عفان من كانت
حاجة الى الله تعالى فليصل الله تعالى ركعتين في سطح المسجد او في قبلة
المسجد ما يلي المحراب ويدعي الى الله تعالى ويدكر حاجته فانها تقضى

بأذن الله تعالى وقد صح من العلماء ومن أهل عدن بقضاء الحاجة
 وصح أيضاً عن بعضهم أن هذا المسجد فيه من الانتشار ما لم يوجد
 في غيره وهو مشهور بقضاء المقاصد واستجابة الدعاء قال الشيخ
 أحمد بن محمّد وفيه أقام الإمام أحمد بن حنبل حين قدم لأخذ عن إبراهيم
 ابن الحكم بن أبان فلم يجد كما بلغه فقال الإمام أحمد بن حنبل للمكثرين
 أبان في سبيل الله الذي يهتات التي انفقتاها في قصد ابن أخيك
 ما ذكرت يا بومر إن الذكاء وجدته في ترجمة الإمام الجندب رحمه الله تعالى
 والصح ما وجدته في تاريخ الخوارجي تبع الجندب وذكر الذهبي في
 التهذيب فقال الحكم بن أبان العدني أبو عيسى أخذ عن طائفة وعكفة
 ووهب وسالم بن عبد الله وجماعة وعن أبيه إبراهيم ومعه بن سليمان
 وابن عيينة وابن عليّة ويؤيد بن أبي الحكم وطائفة وثقه ابن معين و
 قال أحمد الجعفي ثقة صاحب حسنة كان هذأت العيون وقف
 في البحر على ركبتيه يذكر الله تعالى حتى يصبح قال في بعض الأوقات
 يذكر الله مع حيث أن البحر ودأبه قال يوسف بن يعقوب أحد ثقات
 اليمن الحكم بن أبان سيد أهل اليمن وقال المدني معن بن عيينة
 قال أتيت عدن فلم أر مثل الحكم بن أبان فاستفدتنا من ذلك دخل
 سفيان بن عيينة عدن ومات الحكم سنة أربع وخمسين ومائة وهو
 ابن أربع وثلاثين سنة وأما ابنة إبراهيم بن أبان العدني ذكر الخوارجي
 في ترجمة الإمام أحمد في ترجمة أبيه الحكم ولم يفرده بترجمة وقد ذكر الذهبي

في التهذيب وقال انه يروي عن ابيه ويروي عنه اسحاق بن را هوي سلمة
واحمد بن الازهر والروادي ومحمد بن يحيى واخرون قال البخاري سكتوا عنه
وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال الجوزجاني
ساقط وله ابن عدي كان يوصل المراسل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى
ولم يذكروا تاريخ وفاته لان قدم احمد بن حنبل اليه كان لبضع وسبعين
ومائة كما تقدم قال المكثرين ابان لما قدم الامام احمد بن حنبل الى عدن
لبضع وسبعين ومائة للاخذ عن ابراهيم بن الحكم بن ابان فلم يجده
كما بلغه فقال لعنه المكثرين ابان المذكور في سبيل الله الذي يهملات
الذي انفقناها في قصد ابن اخيك ولم اري احدا فردة بترجمة فقال
الجرح ان الحكم بن ابان اقام بعدن وكان وقوفه في مسجد ابان ابيه
ابن عثمان بن عفان الاموي ابو سعيد ويقال له ابو عبد الله قال للذهبي
يروي عن ابيه وزيد بن ثابت وغيرها عنه اخذ ابنه عبد الرحمن و
الزهري وابو الزيا دور باح بن عبيدة وعن عمر بن شعيب قال ما رأيت
اعلم حديث ولا ثقة منه وقال يحيى القطاني كان فقيه المدينة عشرة
وعشرون من ابان بن عثمان وسعيد بن المسيب وقال احمد الجعفي تابع ثقة
وقال ابن سعيد توفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك
دخل سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس الاموي الى عدن
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ممن بعثه على صدقات
اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن قال ابن سمر كان

امير اعلم ما بين نجران وزمعر وزبيد وله قصة طويلة انتهى وبالحج ان
الصحابه والاولياء الذين دخلوا عدن كثير ون لا يجتاهم الى ذكرها و
من دخل عدن من الفضلاء ابو الربيع بن الفضل من القضاة المشهورين
وكان محققا مدققا ولي القضاء الاكبر في اليمن وصنعا وعدن قال
الحج انني اثنى عليه عارفة في كتابه ان كان كاملا في اللغة وصد الشريعة وجمال
الخطباء وتاجر الادباء ولي القضاء بعد القاضي ابي بكر وولي الحكم في عدن
الشيخ مريحان بن عبد الله العدني قال الشيخ احمد باخمومة ان الشيخ
مريحان كان عبدا حبشيا عتيقا لبعض اهل عدن وله كرامات خارقة
ومكاشفات صادقة قال الامام عبد الله بن اسعد في بعض مؤلفاته
ونقل جماعة كثير من كراماته في بعض كتبهم من ذلك قال بعضهم سمعت
القدماء من اهل عدن يقول رأيت الشيخ يفعل شيئا يكره فقلت
في نفسي هذا القاعل التارك الذي يقال له صالح يقدم على هذه المنكرات
فاحترق بيتي في تلك الليلة بالنار منها عن بعض اهل عدن قال
خرجت ليلة اشترى حاجة من السوق فليقيني الشيخ مريحان فحزني و
ارفعني في الهوى ارتفاعا عظيما فبكيت وقلت له رحنى فرحنى الى الارض
وقال اردت ان افرجك ما لارأيت انتهى الشيخ جوهر قال الشيخ باخمومة
ان جوهر بن عبد الله العدني الصوفي الشيخ الكبير الصالح المشهور
اخذ ان من اهل الحج ان قال الشيخ عبد الله بن اسعد ايا فاع كان عبدا
عتيقا متسببا في سوق عدن وله دكان مشهور بالبوكة وكان يحب الفقراء

حباً شديداً ويوجب السهر كثيراً انتهى وله من الكرامات وخوارق العادات
 ما لا يحصى وحصلت له العناية من الله تعالى بالطائر الموصوف الذي
 حط على رأسه ونشوقت منشاخه زمنه للشيخية والفضل بيد الله
 يؤتيه من يشاء فلم يرتفع ذلك الطائر إلا بعد أن تم الكلام أنه هو
 الشيخ فبكى وقال أنا رجل جاهل لا أصلح لهذه الشيخية ولا أعرف
 الطريق فقالوا له ما أقامك في هذا المقام إلا وانت أهلاً لذلك ويعلمك
 ما تجهل ويأتيك التوفيق فقال فان كان ولا بد لي فامهلوني ثلاثة
 أيام اسعني في براءة ذمتي برد الحقوق التي للناس علي واتخلص منهم
 فامهلوه فاما مضى الثلاثة الأيام فعد في منصب الشيخية وكان اسمه
 جوهر فزاره المشايخ من كل ناحية قال الشيخ لم أقف على تاريخ وفاته
 ولهذا الشيخ مناقب كثيرة وهكذا ذكرناه مختصراً وكواماته مشتهورة
 في حياته وبعد موته ويحكى أنه كانت له هرة وكان إذا أتى الضيفان
 إلى المسجد راحته الهرة إلى البيت وصاحته بعد الضيفان فيخبرون
 أهل البيت بعد الضيفان اقراصاً فف بعض الأيام خرجوا بعد ما صا
 فوجدوا الضيفان زائد على العدد أي على عدد الاقراص بأثنين فعجبوا
 من ذلك اختلاف عادتها ثم لما أتى النقيب بالحزن ليفرقه على الضيفان
 هرت الهرة في وجه اثنين منهم وكما أراد النقيب أن يعطيها شيئاً من
 الخبر حالت بينهم وبينه فرفع الأمر إلى الشيخ فطلبها واستخرج الصدق
 من حقيقة حالها فأخبر أهلها أنصاراً نبأ خوفاً من بلادها مستأثرين

بالاسلام وانه لا يكشف حالهما الا مع الشيخ واسلم على يد له وتفقروا عليه
 وحسنت سيرتها وحمدت طريقتهما الى ان توفيا فيقال انها قبرا في القلعة
 الملتصقين بجدار المسجد القبليين باب التربة وقبلة المسجد وكثير
 ما يحكون التجار الذين يترددون في سفر الجوانه اذا وقعت عليهم شدة
 الريح في البحر واستغاثوا بالشيخ جوهرا فليلبثوا الا والطائر يقع على
 المركب اما على الدقل او على صدر المركب او عجزه فيفرج الله عليهم عقب
 ذلك انتهى ومن كراماته ان القاضي ابن كبن كان كثيرا ما يزور الشيخ
 جوهرا كل ليلة فزاره في بعض الليالي فمرجع الى منزله وقد ضاعت عليه
 المسبحة وكان متبركا بها فشق عليه فرجع في طريقه فلم يظفر بها فدخل
 التربة وذا را الشيخ فدخل يده في فتحة التابوت وقال يا شيخ جوهرا ان
 المتسبحة ما هان على ضياعها ومع هذا الكلام ما اخرج يده من التابوت
 الا والسبحه ملتوية بيده قال الشيخ العواحي القائل بالزاوية ان وفات
 الشيخ مكتوب في تابوته وانه توفي يوم الاربوع بقيا من شهر رجب
 الفرد سنة ستة وعشرين وستمائة الشيخ العيدروس لعن قال
 في المشرق الروي ان الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس بن ابني بكر
 ابن عبد الرحمن السقاف السيّد الكبير عديم المثل والنظير وحيد
 زمانه على الاطلاق وحائز قصبات السبق على اقوانه بالاتفاق الذي
 لم يسمع الدهر بعده بمثله وعجز من بعده ان ينسبهم على منواله رافع
 راية المجد والكرم ومقلد بمواهبه رقاب الامم من العرب والعجم

سيد السادات الاشراف ومنتهى جواهرها الشفاف افرج ترجمته بالكتابة
العلامة محمد بن غوثي في كتابه مواهب القديس في مناقب بن العبد
وكان كثيرا ما يزور مشاهد الاولياء ثم رحل الى الحرمين ودخل
عدن فاخذ عن العلامة عبد الله بن احمد باخرة والعامة محمد بن احمد
بافضل ودخل مدينة زبيد وله كرامات ظاهرات لا تحصى في حياته
وبعد مماته والى يومنا هذا اشتاق اليه العسورات من كل ناحية بوا
وجوار من كراماته انه مر بأولاد الفقيه العالم محمد بن ابي بكر الصائغ
وهم وقوف على بئر يريدون يسقون غنما لهم فوجدوا البئر قد زفتها العار
فقال صاحب الترجمة لعلامة خذ الدلو واسق الغنم فما زال الغلام
يسقي حتى رثيت دوابهم وملؤا السقية ثم ولما سافر الى عدن ليركب منها
الى الشحر فوافق دخوله موت السيد محمد بن عبد الرحمن صاحب الحرم بمدة
تعر سنة تسع ومائتين ومائة فقصده الناس للتعزية وازمه
الفضلاء والاعيان في الاقامة لينتفعوا به ما سبق في علم الله انما داره
وبها فسراره وتشرق فيها انواره وقيمه بها الى يوم القيامة انما سره
وكان بعض اهل الكشف من ال باعلوى يقول له وهو صبي انت العبد
وقال عه الشيخ على اشهد انك القطب ابن القطب وانك تسكن عدن
وقوت بها فاقام بها منهل للوافدين فكم الوافدين والتع بها جاهد
الواسع وانتشر ذكره الساطع وكان زاهدا في الرياسة يكره تقبيل يده
وزجله ويقول تقبيل يدي عندى كمنى لطمتي وتقبيل الرجل كمن يقبل

عنه بغضا لعز الدين قال العلامة بحرق رأيت في النوم كان السيد حسينا
الاهل ورج عليه مرة حال فاخذ بيده وقال لي اتريد ان اريك القطب
فقلت نعم فمشى بي حتى اتى الى الشيخ ابى بكر وقال هذا هو القطب انصرف
والشيخ المذكور الى بكر من الكمارات وباهر الكرامات ما يعجز عنه اللسان
ولا يحصره العيان لما جمع به من الصفات الحسنة ومن اراد ان يعرف
كراماته فعليه بمصنفات بحرق واليوافيت وتوفي يوم الثلاثاء لاربع
عشرة خلعت من شوال سنة اربع عشرة وتسعمائة بعد عدن المشهور
وقبره بها كالشمس الضاحية يقصد للزيارة من كل ناحية ورتاه
جماعة من الادباء بما في طنانة وعدن بلدة مشهورة بساحل بحر
الهند من ناحية اليمن سميت باسم عدن بن سنان بن ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وكانت قضاء في وسط جبل على ساحل البحر
يحيط به الجبل من جميع الجوانب فقطع بها باب الحديد فصار طريقا الى
البر انتهى وعن السيد الجليل محمد بن احمد وطب قال كنت مسافرا
بارض الحبشة فخرج على الصوص واخذ ابغلق وما عليها واراد ان يمشى
فاستغثت بالشيخ ابى بكر وقلت يا ابا بكر بن العبد رفس ثلاث مرات
فخرج عليهم رجل عظيم ورد بغلته وما عليها وقال سرت حيث اردت
في امان الله وعن نعيم المهرى قال ركبت في سفينة الى الهند فانحوتت
السفينة ونجم اهلها واستغاث كل بشيخه واستغثت بشيخي ابى بكر
فاخذنى سنة ثمانية وبينة مندابل فاصدا نحو الحرق فانتبهت فوجدت

بالعلم صوتي ابشر يا اهل السفين يا لفرج فساووني فاخبرتهم بما رأيت فراءوا
 الخرق مسدودا بالمندبل انتهى نفعا الله به وبأسراره وجميع المسلمين
 فصل في عجائب أخبار اهل عدن وذبج اليهود الذي ذكره السلطان
 قال العلامة ابي بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوسي المالكي في
 مصنفاته سراج الملوك قال الخضر بن علي رأى بعد ان حجرا عليه مكتوب
 بالحبرية ايها الشديد احذر الحيلة ايها العجول احذر التأن في ايها الخراب
 تأنيس من الفكر في العاقبة ايها الطالب موجود لا تقطع املك من بلوغه
 وقال ابن الاعرابي حدثني من رأى بين اصبهان وفارس حجرا مكتوبا عليه عافية
 مقرنة بالبلاء والسلامة مقرنة بالعطب والام من مقر من بالخوف
 انتهى قال الشيخ عبد الله بن اسعد اليمنى اخبرني بعض الاخيار انه كان
 بعض الناس في ساحل مجوعدن فاغلق باب البلد دونه فلم يقل ان يدخل
 فبات في الساحل ولم يكن له عشاء فرأى الشيخ زنجان في الساحل فأتى
 اليه وقال يا سيدي اغلقوا الباب دوني وما مع عشاء وانا اشتري منك ان
 تطعمني هريرة فقال الشيخ زنجان انظر والى هذا يطلب مني العشاء
 وما يريد ايضا الا هريرة كافي كنت مهرسا اصنع الهريرة فقال للياسيد
 ابدان تطعمني ذلك قال فلم اشعر الا والهريرة حاضرة حارة في الحال
 فقلت يا سيدي بغض السمن فقالوا انظروا هذا الفاعل التارك وما يرضى
 يأكل الهريرة ايضا الا بالسمن فانا كنت سمانا ابيع السمن فقلت يا سيدي
 ما اكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر واتمت بماء اتوضأ به

قال فذهبت الى البحر فغرفت منه في الركوة وجئت به فاخذت منه الركوة
 فصب منها سمناً على الهريسة فاكلت من ذلك ولم اذق مثله قط رضي الله
 تعالى عنه ونفعنا به وجميع الاولياء والصالحين واعاد علينا من بركاتهم
 قال الشيخ الياقوتى واخبرني ايضا بعض المباركين قال ارسلنا شيخنا
 لشترى له تمر من سوق عدن فلم نجد في السوق شيئاً منه فوجئنا اليه
 بغير شيء اذهبوا الى بيت فلان في المكان الفلاني تجدوا حاجة الشيخ
 عنده قال فذهبتا الى ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده
 التمر فاشترينا منه للشيخ وجئنا به واخبرناه بما قال لنا الشيخ ريجان
 فضحك وقال انتهى ان ارى هذا الشيخ ريجان فلم نشعر ابا الشيخ ريجان
 قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فخلابه وقد ثنا ساعة فلما خرج الشيخ
 ريجان تعجب الشيخ ما راى منه واثنى عليه وعظه (قلت) هذا الشيخ
 المذكور هو شيخ شيوخنا الذي في عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
 الفقيه الزاهر والمناقب العديدة والسيرة الحميدة والكرامات الكبيرة و
 المحاسن الشهيرة ابو محمد حميد الله بن ابي بكر المندفون في موضع رضي الله
 تعالى عنه ورحمه وبارك في المسلمين ببركته سحب الشيخ الجليل الامام
 الشيخ ذا الجلال والفضل والخط الجليل العارف بالله المشهور المشكور
 عظيم الكرامات رفيع المقامات ابا الذي يسمي اسم ابي بن محمد الحضرمي اليمنى
 رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين ببركاته وبركة سلقه وقرأ عليه
 ونال منه من الافاضة واوحظ اوافرازة الله من كل خير امين وجميع

المسلمين قال الشيخ اليا فعي واخبرني بعض الصالحين ايضا قال
قلت للشيخ سريجان خاطر لو معي فقال لي ما دام هذا الراس صحيحا
لا تخف واشتد الى راسه قال فحسيت انه يعني ما دمت حيا ولم
يظهر لي مرادة الابد موتة وذلك انه سقط بعد ذلك بمدة طويلة
في اصل جبل فانكسر رأسه ومات رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
انتهى قال الشيخ عبد الله بن اسعد بلغني ان الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى سفيان اليميني رضى الله تعالى عنه دخل عدن في وقت
ف قيل له ههنا يهودى ولاة السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب
عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير فصار المسلمون يمشون
تحت رعاياه واذا جلس يقومون على رأسه فمشى الشيخ سفيان
اليه وهو يومئذ في الرياضة والتجرد في رضى فقير فوجد جالسا على
كرسى والمسلمون تحته على الارض قائمون في خدمته فلما وصل اليه
قال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصاح
اليهودى واستغاث بجنده عليه فلم يقدر ان يفعلوا شيئا ثم اعاد
عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في كل ذلك يصرخ بالجند فلا يقدر ان
على شئ ثم بعد المرة الثالثة اخذ الشيخ بيعة اليهودى او قال بن وابته
بيدة اليسرى واخذ سكين صغيرة كانت معه بيده اليمينية وقال بسم الله
والله اكبر وتقرب بن بجه الم الله تعالى ثم رجع الى مكانه وكان يقعد في
الجاسم فبلغ الخبر الى الامير فلم يصدق واستبعد ذلك لكون المقتول

من خدام السلطان ومن خاصته لاسيما والقاتل ذكر وان له مسكين
 ثم تواتر الخبر عنه الى الامير فقال لغلمانه استوفى به فذهبوا الى الجامع فلم
 يقدر وا ان يصلوا اليه فرجعوا الى الامير فمركب في عسكرة حتى بلغ
 الجامع فلم يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا عن ان يمد يده اليه
 بسوء فعرف الامير انه مخفي من قبل الله عز وجل فوجع وخاف على
 نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد في دركه فاستشار
 اهل العقل والرأي ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء ما لهم الا بعضهم
 بعضا وفي حجر رجل من الاولياء يقال له العائدي فارسل اليه يا نيك
 واشك اليه الحال فارسل اليه فجاء وشكا اليه ولزمه وقال اشترى
 ان لا يخرج القاتل من البلد حتى اعرف السلطان ويأنيبني بالجواب
 فقال له نعم ان شاء الله ثم خرج العائدي من عنده وجاء الى الشيع
 سفيان رضي الله عنه وكان بينهما صهيبة وود فشكره العائدي على
 ما فعله وقال قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم قال اخرج بنا نقش فخر جاشيا
 حتى بلغ باب الحبس فقال العائدي للحباسب دونك الرجل قيده
 واحبسه فهد سفيان رجليه للقيد وقال السمع والطاعة فقيدي بجم
 في الحبس مدة ايام ان شاء الله لئلا القيدي في رجليه وان شاء الله ورحي
 به فلما كان يوم الجمعة وخضرت الصلاة حل القيد وذهل الى الجامع
 فوجد قد امتلأ بالناس فدخل حتى وصل الى قريب من الامير ثم نظر
 الى الناس وقال اصلي على هؤلاء الموقر اربع تكبيرات الله اكبر ثم خرج

ورجع إلى الحبس وأقام فيه مدة أيام حتى جاء جواب السلطان و
 هو يقول اطلقوه فحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا
 ادعى ان البلاد بلا دة وان الملك له دوننا ثم خرج من الحبس ولم يكن
 للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جوى له مع السلطان
 قصة فدخل على السلطان يوما فقال له اخرج من بلادى وكان
 ذلك في ايام بالباء الموحدة ثم الباء المثناة من تحت بلد بينها
 وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها خائفا
 وهذا هو الملك الذي ابترت اليه في خطبة الكتاب بقولى
 ملوك على التحقيق ليس لغيرهم | من الملك الا اسمه وعقبه
 وكبح بالحاء المهلة ثم بالجيم على نحو رحلة من عدن والعاظم بالعين
 المهلة وبعد اذ لفظ بالباء المثناة من تحت ثم دال مهلة رضى الله تعالى
 عنهم ونفعنا بهم امين قال الشيخ احمد بن محرمه سفيان بن عبد الله
 صاحب الحوطة المنصور المشهور بالحج حسيما تقدم وقبره بها وتبرك
 به ويحتمون نفعنا الله به وجميع المسلمين قال الشيخ اليا فعي قلت
 هذا سفيان الذي تقدم ذكره في قتله لليهودى الذي ذبح في عدن
 من اجل رفعته على المسلمين واستخدا منه لهم يمشون تحت ركابه
 بولاية السلطان وقد بلغنى انه قتل يهوديا اخرى تغربا ل حال بان
 قال له تفعل كذا او كذا والا قطيت راس هذا القلم وكان في يده
 برضى الله تعالى عن قلم وسكين فقال لليهودى قط القلم ^{صلى} من قطته

فقط رأس القلم واذا برأس اليهودي مقطوع يدبر على الأرض فله
 كثير من الكرامات العظيمة وكان فقيهاً قد اشتغل بالعلم وحصل
 حتى قيل له ان امره تنافا ترك القولين والوجهين فترك ذلك واشتغل
 بالله تعالى واما وصوله الى ديار مصر فقد بلغه انه سافر اليها ليحضر
 الجهاد في دمياط ليكون على يد رجل من اهل اليمن ومن حضر الجهاد
 في دمياط الفقيه العالم العارف عبد الرحمن النويري رضي الله تعالى
 عنه واستشهد قال الافرنجي الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت له
 بعد ان مات يا قسيس المسلمين انتم تقولون في قراءة تكملة تحسين
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قلت له
 ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوي نعم
 احياء عند ربهم يرزقون ثم سكنت فعند ما رأيت ذلك سمعت ما سمعت
 نزع الله الكفر من قلبي واسلمت على يده وارحمان الله يغفر لي بذكره
 واسلامه على يديه انتهى وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن
 الشهيد الناطق ومن دخل عدان الشيخ الصاغاني قال الشيخ احمد
 يا محرمه كان الصاغاني جوازي سائر البلد ان فلان لك اخذ امنه
 وقدم اليمن مرارا فاقام في عدان فقصده جمع من العلماء واخذوا عنه
 وكتب بيده عدة نسخ من صحيح البخاري واوقفها قال الجندب كان وقوفه
 في هذه الشيخ الفاضل الجليل الصاغاني في عدان في المسجد الذي
 يعرف بمسجد ابي البصر احد تلامذة عدان وليس هو اسسه وانما كان

يقوم به ويصلح ما تهدم منه وكان الذي اسسه الشيخ الوزير ياسر
ابن بلال الحمدي وصحب الصباغاني واقام معه في عدان مدة ثم طلعاً
معا الى بلادهم فاخذ منه كثير من المشايخ ثم قدم تغز لبضع و
ثلاثين وستمائة فاخذ عنه بها الشيخ منصور بن حسن والفقيه
احمد بن علي السرددي وغيرهم واقام بمكة في اخر عمره وتوفي ببغداد
في سنة خمس وستين ومائة واوصى ان يحل الى مكة فحل ودفن بها

في ارض الحجاز وقهامة واليمامة

فمن بلاد العرب ارض الحجاز وهي لما يلي البحر الاحمر من قهامة الى ايلة
وفيه مكة والمدينة وسميت الحجاز حجاز لانها حجزت ما بين نجد وقهامة
قال ابن الوردي ارض الحجاز هي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض
البحر ولا يخفى على كل ذي بصيرة ان ملكة الاسلام كثيرة طويلاً وعرضها
تقطع طولها من خواسان والجبال العراق في ديار العرب الى سواحل اليمن
نحو خمسة اشهر في الطول وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة و
العراق وفارس وكومان الى ارض المنصورة على شاطئ خوارس نحو اربعة اشهر وارض
الحجاز مدينة حصينة واسعة الخطار عاقرة الدبا غيرة الخيرات كثيرة البركات
(واما قهامة) فهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة
حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكن لك من الجنوب
الشمالي وبارض قهامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر
واما (اليمامة) فهي بلاد طسم وجد يبي كما قاله ابن الوردي وهي

بلاد الوركاء المعروفة برقاء اليمامة ولها قصة عجيبة مشهورة هي
 التي تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة اميال قيل لما نزع عينها واجدوا
 فيها عرق سود مملوء من الاثم الجيد الخالص وهذه المدينة على جنوب
 الحسا تميل الى الغرب وكانت مدينة عظيمة ذات مياه ونخيل وبقر بها
 واد يقال لها الحريم فيها عدة قري وبها كثير من الحنطة والشعير وايضا
 تأتى اليها من الحساء والقطيف وعمان ومكة ووادي نجران واليمن
 واما اهلها من عديم الترفض وهي قصبة بلاد نجد وبقر بها في جبل
 سماء كثير من الحمى وقصة يوم اليمامة طويلة جدا ووقع فيها العجائب لا يحصى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتحها عن يد الفارس الشديدي و
 البطل الصليدي خالد بن الوليد وكان جيش المسلمين مع خالد بن
 الحارث اربعة الاف وجيش اهل اليمامة اربعون الف وفي هذه البلدة
 ادعى مسيلمة الكذاب وقصته مشهورة وفي هذه الغزوة جرح ثام
 من اهلها عشرة رجال من ضربة سيف اورمية سهم او طعنة برمح وفي هذه
 الغزوة استشهد خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدان ابي بكر
 الصديق قال في حق اهل اليمامة لن يزلوا من كنابهم في بلية الى يوم
 القيامة الا ان يعصمهم الله تعالى من اراد الاطلاع زيادة على هذا فيطالع كتب السير

في ارض الاحقاف وحضر موت

واما الاحقاف هي ارض ذات رمل وهي التلال من الرمل التي بين
 حضر موت وعمان وهي قوي متفرقة قال البغوي في قوله تعالى

اذ اندر قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واديين واد
 ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضر موت
 بموضع يقال له مهرة واليه ينسب الابل المهرية وكانوا اهل عد
 سياراة في الربيع فاذا هاجم العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
 من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا اجبا باليمن وكانوا
 اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف
 جمع حقف وهي المستطيل المعوج من الرمال قال ابن الوردي
 الاحقاف هي التادل من الرمل التي بين حضر موت وبعثان ثم اورد
 قصة عجيبة في دخول الاحقاف عبد الله بن قلدبة لما خرج في
 طلب ابل له تشردت فبينما هو في صحارى بلاد اليمن عارضه سيبا
 اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور
 شاهقة في الجوالى اخوا اوردة وهي قصة طويلة تركناه
 (واما حضر موت) فهي كسائر اليمن افتتحت بالقرن العظيم
 وجميع اهل اليمن اسلموا على عهد صلى الله عليه وسلم ومن بعده
 قال في المشعر الروى ان اهل حضر موت ذالوا دعوة الى بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنه ومن عجيب ما جرى في حضر موت ان
 خلافة امير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
 انه حصل مطر عظيم بحضر موت قابر السيل بابا مفتوحا فهاب
 الناس فتحه وظنوه كنز او كتبوا الى الهذلي بقى رضى الله عنه فارسل

اسماءه ففتحو الباب فنفذ بهم الى مفازة قد خالوها فاذا فيها
سرى عليه رجل ميت عليه حلة منسوجة بالزهر وفي يده لوح مكتوب فيه

اذ اخان الامير وكاتبه	وقاضى الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل	لقاضى الارض من قاضى السماء

وفي يده الاخرى خاتم مكتوب فيه وما وجدنا الاكثرهم من عهد
الاية وسيف اخضر مكتوب عليه هذين اسيف هود بن عاد
ابن امرهم ورعى الشعب عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شدا
ومن معه من الصبيحة ملك بعده ابنه شدا الا صغر وكان
ابوه شدا ادا الكبر استخلفه على ملكه بارض حضرموت وسبأ
فايمر بجبل بيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت له
حفرة في مفازة فاستودعها فيها على سرير من ذهب والفضة عليه
سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه
لوحة من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر ايها المغرور	بالعمر المتديد
ان شدا ادا بن عاد	صاحب الحصن العميد
واخوا القوة والقلد	رأة والملاك الحشيد
دان اهل الارض الى من	خوف قهرى ووعيدى
وملك الشرق والغرب	بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة	ايضا والحديد

فأتى هود وكن		في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا		منه لا امر السديد
فبعصينا وناديت		الاهل من محيد
فأتتنا صيحة تد		وى من الوفق البعيد
فترامينا كزرع		وسط بيد احصيد

قال الثعلبي ولقد وقع على هذه المفازة ايضا رجل من حضرموت
يقال له بسطام ومعه رجل اخذ كراهما دخلا هذه المفازة فوجدا
في صدرها درجا فترلا فيه فاذا هي مقدار مائة درجة كل درجة
قائمة واسفلها اذم معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه
اربعون ذراع واربعه مائة ذراع وفي صدرها لافج سمر من
ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السري وعرضه وعليه
الحل والمنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه
لوح من ذهب وعليه كتابة فاخذ اذلك اللوح وحملها اطاقا من
قضبانات الذهب ونظر الى طاقة في اسفل الازم يدخل منها ضوء
فقصد اها وخرج منها فاذا هما على ساحل البحر فقاما هناك الى ان
عبرت بهما مركب فاشارا اليه ولو حالاهما فاقوا اليه ما وسألوها
عن امرهما فاخبرا بالحال فملاهما حتى قربوا من ارضهما فوصلوا
اخبارهما اتفق لهما فتعجبوا منه صروى ان رجلا جاء الى الامام علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال له من اي ارض انت ايها

الرجل فقال له من حضر موت بارض اليمن فقال اعندك خبر
 من قبر نبي الله هود فقال الرجل نعم خرجت في ايام شبابي ومع
 جماعة من اصحابي فسرنا حتى اتينا الى جبل عال وفيه مغارة فيها
 ثقب ضيق فسرنا فيه بعسر الى ان افترضنا ذلك الى مكان واذا
 بسربير من ذهب وعليه رجل ميت وعليه اكفان بالية فلمست
 بدنه فاذا هو لم يبلى ولم تتغير هيئته فتاملته فاذا هو رجل
 واسع العينين مقمرن الحاجبين اسيل الخدين لطيف الفم
 طويل اللحية وتحت راسه لوح من الرخام الابيض عليه مكتوب
 هذا هود نبي الله عليه السلام بعث الى قوم عاد فكدن بوءه فاخذهم
 الله بالرحمة العقيم فلم يبق منهم احد اقول انا الحقير ان في زماننا
 هذا اهل حضر موت اهل علم وكثير ما يشتغلون بعلم الفقه والتصوف
 ومهاجرة صفات القرآن العظيم يثبتون الاولياء فيه كما تنبى البقلاء
 في ايام المطر وكل ذلك لحقهم دعوة الصديق لان عامله زياد بن
 لبيد الانصارى لما دعا لبيعة الصديق اول من اجابته اهل تريم
 ولم يختلف عليه احد منهم وكتب للصديق بذلك فدعا الله تعالى
 لهم بثورات دعوات ان تكون معمورة وان يبارك في مائها وان يكثر فيها
 الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن ابى بكر باعباد يقول ان الصديق
 رضى الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة فيا لها من سعادة فقد صدق
 الصديق فيما قاله وكثيرها الصالحون والعلماء العاملون اهل الفضل

والكمال قال اهل التاريخ وكانت حضرموت كثيرة الاشجار وكثيرة العين
والانهار الى ان برز ما سطر في الكتاب وحدث فيها ما حدث من الخراب
فاوردتها الله قوما اخرين لم يكونوا فيها موجودين فابتلاهم فوجد هم شاكرين
قال اهل اللغة حضرموت اسم بلد باليمن هو ايضا اسم القبيلة واختلف
المتكلمون على حديث ان رجلا من حضرموت فالمراد بحضرموت في
هذا الحديث قبيل البلد قبيل القبيلة وهو الاظهر ومن القبيلة ما في
الحديث الصحيح حضرموت خبير من بني الحارث وفي اخر حضرموت خير
من كندة وقال القزويني في عجائب المخلوقات حضرموت ناحية باليمن
مشتمة على مد ينتبين يقال لاحد هما تريم والاخرى شتباع وسبب تسميتها
بذلك ما قيل ان صالحا هلك قومه سافر من معه من المؤمنين
فلما انتهى اليها مات فقيل حضرموت ونقل الحافظ السيوطي عن المنبر
انه لقب عامر جد اليمانية كان لا يحضر حربا الاكثر القتل فيهم فيقولون
عند ما يروى حضرموت بتحويل الضاد ثم كثرة ذلك فسكنت وذكر
السلطان الغساني في كتابه اللباب في معرفة الانساب ان حضرموت
ابن سبا الاصغر قال فمن ولده الحارث ومرة وشبيب وسر بيعة
ومتهم تريم وشيام وسبا وهم الانساب بحضرموت
قبائل كثيرة قال واكثر قبائل حمير من ولد سبا الاصغر انتهم

في ارض عمان ومهرة ونجد

قال الشيخ ابن دعلان في الفتوحات الاسلامية كان على اهل عمان

والمهرة عاملان للنبي صلى الله عليه وسلم جيعفر وعياذ ابنا الجملندي
 فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام بعان رجل من الازدي قال له
 لقيط بن مالك الازدي فارقنا ادعى النبوة وتغلب على عمان ودفع
 عنها الملكين فبعث جيعفر الى ابى بكر بالخبر فبعث ابو بكر رضى الله
 عنه حذيفة بن محسن الحميري الى عمان وعرفجة البارقي الى المهرة
 وامرهما ان يكاتب جيعفر او ياخذ ابرأيه وكان قد بعث عكرمة بن
 ابى جهل الى اليمامة ومسيلمة ووقعت عليه النكبة كما امر فامر بالمسير
 الى حذيفة وعرفجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه اذا فرغ من
 ذلك الى اليمن فيضرب عكرمة فلحق بهما قبل ان يصل عمان وقد
 عهد اليهم ابو بكر ان يذهبوا الى راي عكرمة فراسلوا جيعفر وعياذا
 وبلغ لقيط المتغلب فحجى الجيوش فغسكروا مدينة دبابا وعسكروا جيعفر
 وعياذ بصحار واستقدموا عكرمة وحذيفة وعرفجة وكانوا
 رؤساء الذين تقدموا لجيوشهم ثم عمدا الى لقيط واصحابه فقاتلوه
 وقد اقام لقيط عياله ولاء صفوة وهم المسلمون بالهزيمة حتى
 جاءهم مدد من بنى ناجية وعليهم الحويث بن اسيد من بني عبد القيس
 وسيحان بن صوحان فانهم لم يقدروا على ان يقاتلوا فقتلوا ما بالعدو
 نحو عشرة آلاف وسبوا الذراري والنساء وتم الغنم وقسموا الغنائم
 وبعثوا بالخمس الى ابى بكر رضى الله عنه وكان الخمس ثمان مائة رأس
 واقام حذيفة بعان وسار عكرمة الى المهرة فهزمهم وقتل رئيسهم

واصابوا منهم الى نجدية واجاب اهل تلك النواحي الى الاسلام
وبعث الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه بالفتح ثم سار عوا الى
اليمن انتهى ومد بينة عمان ارض عامرة كثيرة الخلد ثق والبساتين
والقواكه الا انها بلاد حارة جد او بلاد عمان حية تسمى العرب تسمى
السكران تنفع ولا تؤذى وهذه الارض ذوية صغيرة تسمى
القراد اذا عضت الانسان انتفخ مكانها وودود ولا يزال اللد يسهل
في باطن الانسان المعضوض حتى يموت وبجبال ارض عمان قرود
كثيرة تضر باهلها ضرب الكثير اوربما لا تندفع في بعض الاوقات الا
بالسلاح والعدو الكبيرة لكثرتها وفي ارض عمان مغاص اللؤلؤ
الجيد وفي بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا وصاحب هذه
الجزيرة فصل مركبه الى بلاد الهند ويغزوهم في غالب الاوقات
وهذه المدينة مواش واشجار وفواكه كثيرة قال ابن الوردي ان
بحر عمان وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان هو
بحر كثير العجايب غريب الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه
الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونها منها جزيرة خارك
وهي كبيرة عامرة اهله وبها مغاص اللؤلؤ وجزيرة خاسك وجزيرة
سلط وجزيرة الدهلان وجزيرة الصريف وجزيرة الفندج وفي هذه
الجزائر عجائب اخبار تركناه خوف الاطالة قال ابن الوردي ويجلي ان
عنده في الجزيرة المذكورة على مر سنى البحر من المراكب التي تسمى السفيات

مأثى مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس على وجه الله
 وقتن البحور مثلاً أبداً وهي أن المركب الواحد منها منحوت من خشية
 واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائة وخمسين ألف
 في مدينة زبيد وصنعاء اليمن

مدينة زبيد وهي مدينة كبيرة عامرة ذات الشجر وانهاراً منخل و
 غير ذلك والطين التي فيها لا يوجد في أرض مثلاً وهي مجتمع التجار
 من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق ومصر لها جبايات كثيرة على
 الصادروالوارد وفي يومنا هذا هي كرسى العلم وقد اشتهرت بالعلوم
 الفقيه ولها فخر على البحر وهي تحت طاعة الدولة العلية وأول من
 أسسها قال في المشرح الرضى في سنة اثنين ومائتين ملك حضرموت
 محمد بن زياد أمير اليمن من قبل المأمون وهو الذي اختط مدينة
 زبيد سنة أربع ومائتين وهي على الغرب من صنعاء اليمن وفيها من
 الأولياء والبحصه عدهم إلا الله ومن أراد الاطلاع فيما ذكرناه فعليه
 بكتاب الطبقات للعلامة عبد اللطيف الشرحى الزبيدي الحنفى تغمد الله
 برحمته الخف واسكنه بحبوحة جنته واعاد علينا وعلى المسلمين منق
 بركاته وكتاب المفيد في اخبار زبيد قال في الطبقات للشرحى في سنة
 عشرين وسبعمائة ان فيهم من حفظه كتاب الله تعالى ثلاثمائة ونيفاً
 وستين رجلاً وفي يومنا هذا البحصه كما هو مصرح في كتبهم وحكى عن
 بعضهم ان رجلاً دلاً من اهل مدينة زبيد ظهرت بيده اليمنى عاهة

عظيمة منعه عن قضاء حوائجه واكله وشربه وغير ذلك وعجز عنها
 الاطباء وغيرهم فارتحل الى ابن العجيل وهو مشهور عند اهل زبيد
 طلب منه زوالها وقال له ان لم تنفعني في زوال هذه ما بقيت احسن
 ظني بأحد من الصالحين فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه جابرني الله
 واياك اهل انا اقدر ازيل ما قدره الله تعالى فلم يقبل منه الرجل وقال ابو ج
 من همنا حتى تزول فلما رأى ذلك قال هات يدك فمضى عليها شيئا من
 القرآن ونفث عليها وقال له غطها ولا تفتحها الا في بلدك فحل الله تعالى ان
 يزيلها عنك فلما بلغ الرجل الى بعض الطريق كشف يده فاذا بها كأن
 لم يكن بها شيء وانما اراد الفقيه بقوله لا تكشف عنها الا في بلدك
 سائر الظهور الكرامة ومثل هؤلاء الاولياء والصالحين عسيطة عزيزين

حكاية عجيبة في فضل هل زبيد

قال الشيخ العلامة عبد اللطيف الشرحي الزبيدي في طبقاته يروي ان رجلا جاء
 من مصر يقال له احمد بن ابراهيم المصراوي كان متفقا وكان كثير المناظرة والمجادلة
 فاجتمع بجمعة من العلماء وناظرهم فلم يجد عندهم مقنعا فكان يقول
 لما دخلت اليمننا، رأيت وهي حسنا، أف لها من بدلة، أفقه من غيرها
 ان أكثر قصد بيت حسين للاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فلما وصل
 مد رسنه كان اول من لقيه الفقيه عمر فظنه الفقيه عليا ففهم في السؤال فلم يزل
 الفقيه عمرو يزيده وليس تزيده حتى انهم قالوا له كيف رأيت وجهك
 الان فقال المحدث الى الله ثم اليك يا ابا الحسن فقال له الفقيه عمر ولست

أنا الفقيه على أنما أنا من بعض تلاميذه وهما هو قاعد في المحراب فتقدم
 اليه المصري ولم يزد على السلام وطلب الدعاء انتهى فانظر ايها العاقل من تعامل
 هذه العبارة وانظر الى مكاشفة هذا التلميذ فما باله بالشيوخ فتج المصري
 حيث قال له كيف رأيت وجهك الآن فقال المعذرة الى الله ثم اليك قد
 سألت بعض اهل الخبرة من اهل زبيد فاجابني ان الشيخ المصري كان
 من لم يحسن له سراد الجواب في مسئلته ينظر الى المرأة فينظر
 وجهه في تلك المرأة فيقول لما دخلت اليه رأيت وجهي حسنا ، اف لها
 من بلادة ، ليس فيها الا انا ، وفي قول افقه من فيها ان انتهى والله اعلم
 بالصواب واما صنعاء اليمن فقد تقدم الكلام عليها مستوفيا واورحنا
 فيها اخبار عجيبة لم يسمع السامع مثلها لانها مدينة متصلة العمارات
 كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد اليمن اقدم
 منها عهد ولا اوسع قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمان المشهور وهو
 على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك وشمال صنعاء جبل يقال
 جبل المدخير وعلوه ستين ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار
 ومن ارج كثيرة وبها من البرس والزعفران كثير لجيد انتهى ولقد
 سألت بعض اهل صنعاء من التجار الذين يتركون الجلود وغير
 ذلك الى عدن وقلت له كيف صنعاء اليمن فقال لي اما سمعت
 ان اهل مصر يسمون بلادهم ام الدنيا ونحن اهل صنعاء نقول ان
 في يومنا هذا صنعاء ام الدنيا فقلت له ام الدنيا بيت الله الحرام والقري

في ارض الحسا والقطيف ومكة المدينة ومسقط والشحر
 ومن المدن المشهورة ايلة وهي ما بين اليمن والحبشة وكان ملكهم
 ذونواس والى جهة الشرق منها وادى موسى -
 واما الحسا فهي على شاطئ خليج العجم والقطيف على ساحل
 خليج العجم والحسا هي اهل بلاد البحرين وهي ذات مياه جارية
 وفيها ينابيع كثيرة الحوارة ونخيلها يقارب غوطة دمشق في
 الكثرة ويسوقون القمل الى نواحي اليمامة ويستبد لونه بالحنطة
 وفيها مغاص للؤلؤ مسافة سنة ايام وبينها وبين كازمة
 اربعة ايام وبقر بها في خليج العجم جزائر البحرين بها مغاص للؤلؤ
 ليس مثلها في العالم واما الكاظة ايضا على شط خليج العجم الى الجنوب
 من ايلة واما مكة والمدينة فمكة هي أم القرى من الحجاز في
 وادي بين جبال ليس فيها زرع وطول البلد من الشمال الى الجنوب
 نحو ميلين وعرضها من سفح جبل ابى قبيس وهو المشرف عليها
 من شرقها الى رأس جبل قنفعان وهو المشرف عليها من غربها
 نحو ميل وبها المسجد الحرام الذي وسطه الكعبة وجميع اهل مكة
 يعيشون من تجارتهم مع الحجاج والى نحو الغرب من مكة على شاطئ
 البحر الاحمر مدينة جدة واما المدينة فتسمى مدينة يثرب هو الذي
 سكنها امام الاولين والاخرين وسيد الانبياء والمرسلين هي مدينة
 الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال لها طيبة وعلى الشمال من المدينة

جبل احد قال صلى الله عليه وسلم احد منا وهو جبل صغير
 وحصل فيه وقعة عظيمة يطول ذكرها وعلى الشمال الشرقي
 من المدينة على نحو اربعة فراسخ من مدينة (خيبر)
 اما مسقط والشحر ففي بلدان معروفة تان ومسقط
 هي قصبة بلاد عمان ومدينة ظفار هي قصبة بلاد
 الشحر وبين وبين الهند تجارة وفي اراضيها كثير من شجر
 الهند كالنارجيل والتنبيل والى شمال ظفار مال الاحقاف
 وهي بلاد عاد والى الشرق من المدينة بلدة تسمى مدينة الجار
 والى الجنوب الشرقي من المدينة نحو فرسخة (مأعيد)
 ومدينة بدر التي وقع فيها الحرب بين المسلمين والمشركين
 من قريش وكانت النصر للمسلمين فسمي بدر القتال و
 بدر الموعد فمن قتل في ذلك اليوم بدر بن الاسود بن زمعة بن
 المطلب بن نوفل ومدينة الجار التي ذكرناها فهي الى الجنوب
 الشرقي من المدينة على نحو يوم وليلة وهي فرسخة من المدينة
 والى الجنوب جماعة منهم عبد الملك بن الحسن الجارى اقول
 ودومة الجندل وهو حصن منيع وتبوك وهي قرية حسنة ولها
 حصن من حجود ودومة الجندل وغزوة تبوك غز فيها وقائع
 وجهاد اختصرناها وفي غزوة تبوك منقبة عظيمة تدل على فضل
 الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كما رواه في رسم البيان

في مدينة صعلة والمهجم ونجران وتعز

واما مدينة صعلة فهي مدينة مشهورة لحصينة محل التجار فمنهم كيلبون
الجلود المدبوعة وغير المدبوعة وفيها العلاقة الشيخ الحويري بن كتابة
المشهور بالمقامات الحويري وهي بلدة عجيبة -

مدينة المهجم وهي على الشمال الشرقي من زبيد وبينها وبين
صنعاء ست مراحل وهي مدينة قديمة من بلاد العرب -

مدينة تعز وهي مدينة عجيبة حصينة كانت سابقا مقام الملوك
وهي على الجنوب من زبيد وهي على جبل مطل على النهار وايضا
كان على رأس جبل تعز حصن منيع وقلعة مشهورة للملوك
السابقة واما في يومنا هذا تعز بها خلق كثير وتجار و
كثيرون وفيها قصور سامية وابنية عالية وسوق كبير وفيهم
خصلة عجيبة يشغلون في النهار ولا ينامون ليلا وهم مولعون
باكل القات والتبالة ولما ترى السوق فتظن ان ليلا ثم فاجأهم
ليل وبها الجاهل اعظم المصيبة بجامع المظفر وفيها من المساجد
ما لا يحصى ومن الاولياء كذلك وفيهم القطب المتبرع عبد الهادي
السودي وغيره من الاولياء الكمل وهي تحت يد الدولة العلية
العثمانية اذ امر الله بقاها مدى لزمن أمين -

(ومدينة نجران) فهي على جبال من شمال اليمن الى شمال صعلة و
هي غن صنعاء نحو عشر مراحل وكانت اراضي القبيلة همدان وكان لهم

في الجاهلية صنم اسمه يعوق وهذا هو ابن كهلان بن سبأ
في مدينة الحففة وحده والطائف

ان مدينة الحففة وهي خراب هي على منتصف الطريق بين حجة مكة وسفان وهي
منزلة على طريق الحج إلى حجاج مصر الشام يقال لها ايضا مدبر عثمان -
ومدينة جدده من سبي المراكب المصرية والهندية وهي مدينة
حصينة بناء دورها حسنة المباني بدبعة الاتقان وفيها القبر
المشهور أمنا حواء وفي يومنا هذا جددة هي فرضة مكة وتأتيها
التجارة من كل ارض ومن الهند والسند واليمن ومصر والشام
والمغرب وبلاد الترك ولها تجارة مع الافرنج في اللبن والبضائع
وهي تحت ادارة السلطان اي سلطان المسلمين -

واما الطائف فهي طيبة الهواء غير انها ابرد مكان في الحجاز لان الثلج
يقع احيانا على ذروة الجبل فوقه ويجعل الماء وهي مشهورة بكثرة الخضار
والفواكه وفي جواره بساكنين تسقيهم بآبارهم وجد اول نخدر من
الجبال وفيها كثير من الورد والكرم واهل الطائف من قبيلة ثقيف و
في هذه الغزوة قدم النبي صلى الله عليه وسلم الفارس الصنديد خالد
ابن الوليد في الف من اصحابه وذلك لما انهزم ثقيف ودخلوا حصنهم
الطائف واغلقت عليهم وكان قوتهم في الحصن لمدة سنة كاملة فلما وصل
خالد بن الوليد الطائف نزل بمن معه من المسلمين قريبا من الحصن
وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا حتى اصيب كثير

من المسلمين بجراحات وفي هذه الغزوة أصيبت عين ابى سفيان رضي الله عنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ثلثت دعوت لك فردت عليك وان ثلثت فعين في الجنة قال في الجنة ورأى بها من يدها وأصيبت عينه الثانية يوم اليرموك عند قتال الروم وبالحكمة ان هذه الغزوة كانت غزوة شديدة على النبي والمسلمين لأنها أصابت كثير من المسلمين بجراحات الى ان ملكها وقسم الغنائم وأعطى العباس بن مرداس السليدون المائة وفيه قصة عجيبة للعباس بن مرداس من امراد الاطليح فعليه بكتب السير حتى يتضمم له ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر اقطع عنى لسانه اى العباس بن مرداس اعطاه مائة مائة مائة

في الاودة والمزدلفة وجمرة العقبة وغيرها

فمن الاودة وادى العقيق وبها نخل ومزارع وقبائل عرب ووادي الصفراء وبها نخل ومزارع وقبائل من العرب البقيع كذلك وادى القري وهو حصين بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر وتسمى تلك النواحي الاثلاث بها كانت ثمود وبها كان بيرثمود.

واما المزدلفة فهي المشعر الحرام بين منى وعرفة وهي من منى على نحو فرسخين مسجد مجصص لا بناء فيه الا الحائط الذي فيه الحراب والباب الذي يخرج منه الامام عن ميته وفي وسط صحن المسجد وليس فيها ساكن.

وأما حجرة العقبة يكون بعد يوم النحر أيام التشريق وبها مسجد أكبر من
جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له ما يلي المحراب أربع بلاطات معقنة
سقفها من جرائد النخل وعمدها محصنة والمتبر على يسار
المحراب والباب الذي يخرج منه الأمام عن يمينه وفي وسط
صحن المسجد منارة وفي كل جانب منه سقيفة -

وأما عرفة فهي على شرف منى على نحو الفرسحين منها ليس بها
ساكن ولا بناء الاسقايات وقنوات يجري فيها الماء وليس بمسجد
بنيان إلا الحائط الذي فيه المحراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة
في الجبل والجبل بين المشرق والمغرب من مسجد ها وفي الموضع الذي
يقف فيه الأمام ماء جار ومحراب منى وعرفة ومزدلفة إلى نحو
المغرب وأما البصرة فهي مدينة عربية بناها المسلمون في أيام عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وهي مدينة حسنة الرحبة حكي أحمد
ابن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكي عن بعض

التجار أنه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة
دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه وانهار وهي تزيد على
عشرة آلاف فخر تجرى فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب المصعب
الذي حفرة إلى الناحية التي يصل إليها وبها فخر يعرف بنهر الايكة و
هو أحد نزهات الدنيا طوله اثنا عشر ميلا وهو مساقفة ما بين البصرة
والايكة وعلى جانب النهر تصور بساتين وفروج وفرة كأنها كاهستان

واحد وكان فخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع انها رهايدخل عليها
 المد والجور والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارة البصرة و
 قراها اجام وبطائح ما هو معمور بزوارق وسامريات
 (مدينة بغداد) هي داخلية في العراق وهي مدينة عظيمة قاعة
 ارض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق عليها
 اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة الاف دينار ونقل
 ابواب واسطوركها عليها وجعلها مدينة مدرة حتى لا يكون بعض
 الناس اقرب الى السلطان من بعض وبني بها قصر عظيم ابوسطرها يقال
 ان دورة اثنا عشر الف قصبة والجامع في القصر قصر المردي يقال قصر
 المنصور في الصفة الاخرى وهما مدينتان يشترهما قصر الدجلة وبينهما
 جسر من السفن ويسا تينها في الجانب الاخر الشرقي تنشق بماء النهران
 وماء سامرا وهما نهران عظيمان واما نهر عيسى فتجري فيه السفن من
 بغداد الى الفرات قال الطبري اقل صفة بغداد انه كان فيها ستون
 الف حمام كل حمام يحتاج على الاقل الى ستة نفر سواق ووقاد ووزبال
 وقائم ومدواب وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد
 يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولاهله واولاده فهذا ثلثمائة
 الف رطل صابون برسم فعلة الحمامات لا غير فما ظنك بسائر
 الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم -
 (مدينة موصل) ان هذه المدينة على غربي الدجلة

وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة
الثرى ولها نهر حسن عميق في عمق ستين ذراعا وبساتينها قليلة
الان لها ضياعا ومزارع ورساتيق ممتد وكور كثيرة وهي المدينة
التي بعث اليها النبي يونس عليه السلام -

مدينة عسقلان هي مدينة تحسن ولها سوران وهي ذات بساتين وثمار
وبها من الزيتون والكروم واللوز والروان شئ كثير وهي في غاية الخصب -
واما اهل البحرين فقد ارتدوا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما قدم الجارود بن المعل العبدى على النبي صلى الله عليه وسلم
وتفقه ورحله الى قومه عبد القيس فكان فيهم فلما مات النبي
صلى الله عليه وسلم وكان المنذر بن ساوى العبدى من ايضا
فمات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فلما مات المنذر بن
ساوى ارتد بعدة اهل البحرين فاما بكر فمات على ردتها واما
عبد القيس فاتهم جمعهم الجارود وكان بلغه اثمهم قالوا لو كان
محمد انبياء لم يمت فلما اجتمعوا اليه قال لهم اتعلمون انه كان لله
انبياء فيما مضى قالوا نعم قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فان محمد
صلى الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمد ارسل الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وثبتوا على
اسلامهم وحضر اصحاب المنذر بعدة حتى استنقذهم العلاء بن
الحضرمي واجتمعت اربعة بالبحرين على الردة الا الجارود منهم تبع

واما استنقاذ العلاء بن الحضرمي ان ابا بكر كان قد بعثه على قتال
 اهل الردة بالبحرين فاقتتلوا وقتلا شديدا فظفر المسلمون
 وانهمزم المشركون واكثر المسلمون القتل فيهم فماتوا بها
 محبوا وغفوا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا و ضرب الاسلام
 فيها بجرانه وكتب العلاء الى ابي بكر يعينه هزيمة المرتدين
 في اسماء مشايخ العرب وتاليفهم في فن الجغرافيه لم يسبقهم احد
 قال ابن رفاعه بعد كلامه ونقول ان اما غيرهم اي غير الاور وبا
 ويون وغيرهم من النصارى انشرفت عندهم انوار العلوم و
 انبعت ازهارها وظهر التولع بالاستكشافات في غير بلادهم
 من اقسام الارض والجغرافيه التي يظهر انها انشرفت في اور وبا
 على المحاق وتداعت الى السفوط انتقلت العرب واهتموا بانشائها
 وبذلوا الجهد في تحصيلها ونحمت عندهم وهؤلاء الامم التي
 ايقظهم محمد صلى الله عليه وسلم من الغفلات وانقذهم من
 حيرتهم في غياهب الجهالات جاوزه واحد ود الارض المعروفة
 وتوغلوا لاسيما في ارض اسيا وافريقيا فالتقاء في صدر الاسلام
 لهم الفتوحات الكثيرة وامر الامراء هم وجيوشهم وعملهم ان يرسم
 كل من خطط البلاد التي فتحها واستولى عليها وفي سنة ثلثة مائة
 ثلاثين وثمانمائة من الميلاد امر الامامون ببناء شكارا يقيسوا
 درجته عرض في صحراء سنجان بين الرواة وقد فرسحوها ومسحت

ثانياً بقرب الكوفة فبهذا اتوصل الى معرفة مقدار مساحات
الارض وخروج جماعة من العرب يقال لهم المغرورون فركبوا
البحر وساروا يبحثون عن الاراضي الغربية خلف بحر الظلمات
المسمى بالبحر المحيط الغربي ويسمى عند الافرنج البحر الاثلا نتيكى و
قد استكشفت العرب في بحر الهند والصين استكشافات
انتم ما كان في بحر الظلمات فقد ظهر منهم راصدان بذكر وسعهما
في التخطيط وهما الواقدي وابوزيد فانهما جابا بعد بلاد اسيا
التي سهر عنها الاقدامون فخططها من سنة ثمان مائة وواحد
وخسين الى سنة ثمان مائة وسبع وسبعين من المياد وقد
مكث الافرنج مدة رتابون في صحة اخبارها ولم يتحصل لهم شيء -

اقول انا الحقير الى الله تعالى ولا ريب ان العرب فتحوا اليمن والهند
والصين والعراق والشام وغير ذلك كما ذكره المحقق المدقق وحلان
وابن الاثير في مصنفاتهما ولهم العمال في كل ارض يملكونها فلما الفت
العرب في هذا الفن من التأليف ونقلها لهم بعض علماءهم
اويترجمونها بلغتهم ويطبعونها واما المشاهير من مؤلفي العرب
في علوم الجغرافية فمنهم وهب بن مزيه وابي مخنف لوط بن يحيى
العامري ومحمد بن اسحق والشيخ الواقدي وابن الكلبي وابي عبيدة
معمر بن المنذر وابي العباس الهمداني والهيثم بن عدي الطائي و
المشرق بن النقطاعي حماد الراوية والاصمعي وسهل بن هارون

وعبد الله بن المقفع واليزيدي ومحمد بن عبد الله العتيبي والأمدى
 وأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى والنضر بن شميل وعبد الله
 ابن عائشة وأبى عبيد الله القاسم بن سلام وعلي بن محمد المدائني
 ودمازين ربيع بن سلمة ومحمد بن سلام الجعفي وأبى عثمان عمر بن
 بحر الجاحظ وأبى زيد عمر بن شذبة النهدي والزرقى الأنصارى
 وأبى السائب المخزومي وعلي بن محمد بن سليمان النوفلي والزبير بن
 بكار والأنجيلي والرياشي وابن عائذة وعمار بن وسيمة المصري و
 عيسى بن لهيعة المصري وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري
 وأبى حسان الزياتي ومحمد بن عيسى الخوارزمي وأبى جعفر محمد بن
 أبى السرى ومحمد بن الهيثم بن شاذبة الحراساني صاحب كتاب الدولة
 وأسحاق بن إبراهيم الموصلي صاحب كتاب الزغاني وخليل بن المهيم
 الخزقي صاحب كتاب الحيل والمكائد في الحروب ومحمد بن يزيد المبرد
 الأزدي ومحمد بن سليمان المنقري الجوهري ومحمد بن زكريا العلواني
 المصري المصنف للكتاب المتزخم بكتاب الأجراد وابن أبى الزبني و
 أحمد بن محمد الخوارزمي المعروف بالحقاني الأنطاكي وعبد الله محمد بن
 محفوظ البلدي الأنصارى صاحب أبى يزيد عمارة بن زيد اليمنى ومحمد
 البرقي صاحب التبيان وولده أحمد بن محمد وأحمد بن أبى طاهر صاحب
 الكتاب المعروف بأخبار بغداد وأبى الوشاء وعلي بن مجاهد صاحب
 كتاب المعروف بأخبار الأمويين ومحمد بن صالح بن الخطام صاحب

كتاب الدولة العباسية ويوسف بن ابراهيم ومحمد بن الحوت الثعلبي
صاحب الكتاب المعروف باخبار الملوك المؤلف للفخ بن خاقان و
ابن سعيد السكري صاحب كتاب الابيات العرب وعبد الله بن عبد الله
ابن حسن بن داريه فانه كان اماما في التأليف متنوعا في ملاحاة
التصنيف اتبعه من يعتمد واخذ منه ووطع على عقبه وفقا اثره
واذا ادرت ان تعلم صحة ذلك فانظر الى كتابه الكبير في التواريخ فانها
اجمع هذه الكتب حد او ابد عنها نظما واكثرها علما واحوى لاخبار الامم
وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها ومن كتبه النفيسة في المسالك
والممالك وغير ذلك مما اذا طلبته وجدته وكتاب داود بن الجراح في
التاريخ الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم وتاريخ ابى عيسى
وابن هشام الاموي وتاريخ ابى بشر الدلاي وكتاب السير والافعال
لإسحاق بن سليمان الهاشمي وكتاب سير الخلفاء لابى بكر محمد بن زكريا
الرازي صاحب كتاب المنصور في الطب وغيرها وتاريخ ابى جعفر
محمد بن جوير الطبري انزاهي على المؤلفات والرائد علم الكتب المصنفات
فقد جمع انواع الاخبار وحي فنون الآثار واشتمل على صنوف العلم و
هو كتاب تكثر فائده وتنفع عائده وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه
فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت علوم فقهاء الامصار وحلة
اللسان والآثار وتلميذ ابى عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة
الواسطي النعم الملقب بن طويه وكان احسن اهل عصره تأليفا

واللهوهم تصنيفاً وكتاب زهرة العيون وجلاء القلوب تأليف المصنف
وكتاب التاريخ تأليف عبد الرحمن بن عبد الرزاق الجوزجاني ومن مشاهير
العرب العالم العلامة والعمدة الفهامة من له مجال في هذا الفن الشيخ
قطب الدين المسعودي الذي كان مشغولاً بالتأليف سنة سبع وخمسين
اربعين وتسعمائة من الميلاد وتوفي بالقاهرة سنة سبع وخمسين
وتسعمائة وله مؤلف مسمر من ذهب ومعادن الجوهر في
تحف الاشراف والملوك واهل الدرايات وهو تاريخ عام مشتمل
على جميع الممالك المعروفة في اقسام الدنيا الثلاثة وهو ييسر الكلام
في الجغرافية لاسيما ما يتعلق بأفريقية والهند واسيا الوسطى قلت
كيف لا ومصنفه فريد عصره وكانت بعض علماء اهل علم يتحفظون
عنه فلم يجدوا الى ان ظفرت به فكان وجوده اعز من الكبريت الاحمر
لا في من منذ سنين اطلبه الى ان وجدته ومن المصنفات في هذا
الفن كتاب المسالك لابن حوقل الذي ظهر في القرن العاشر وقد
ترجم الى اللغة الانكليزية وانه فيه بعض مسائل وبعض اخبار لا يمكن
العامي ان يطالعها وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد الالف ظهر
النشر في الادريسى الملقب عند الافرنج بجه في النبوة في كتاب الملوك
رجاء الاول صاحب صقلية يسمى زهرة المشتاق وهو مترجم كورة
ارضية مصنوعة من الفضة اشأر بعلمها هذا الامير
وايضاً من هو من فرسان هذا الميدان الشيخ سراج الدين ابو حفص

عمر بن الوردى تغمد الله برحمته الخفى وذكر فيها البلدان والقطار
 والبحار والخلجان والجزائر والاثار وعجائب الاعتبار ومشاهير
 الانهار والجبال الشواهيق الكبار والمجار والمعادن والجواهر و
 النباتات والفواكه والحبوب والبقول والبرور والحيوانات خواص
 جميع المذكورات وذكر ايضا الملاحم والحكايات الغربية للمثال الفقه
 في سنة اثنين وثلاثين ومائتين والالف من الميلاد وسماه خريدة
 العجايب وذكر فيه تفاصيل ما يتعلق بالمواليد والطب الكلام على
 افريقه وبلاد العرب والشنام وخطط دائرة للناظر فيها احوال
 الجبال والجهات والبحار الفلوات وما اشتملت عليه من الممالك -
 والشيخ ابو الفدا ملك حماة ببلاد الشام فقد كان مؤلفا شهيرا عند
 العرب ويوجد من كتبه كتاب تقويم البلدان وفيه تخطيط الارض
 بتمامها على وجه التفصيل وقد رتبته على جد اول بحسب الاقاليم مع
 ذكر جميع درجات الاطوال والعروض لسان الزمان ولكن لم يصنع كما
 صنع غيره من جغرافى العرب الذين يتكلمون على الامراض المختلفة
 من كل اقليم ذاهبين من الغرب الى الشرق بل رسم في باب مخصوص
 كل ولاية اصلية وفي مقدمته يتعرض لعلم الهدية وقد كان في عزم
 المصنف غريوس ان يطبع هذا الكتاب لهم في الجغرافية فصنع من
 ذلك قطعة على سبيل التجربة من الجزء الرابع وخطط غوار زمر و
 ما وراء النهر وبلاد العرب واكن لما افرض هذا العالم ملك الانكليز

دراهم في زمن الفتنة وضع عليه السجى بأمر المشورة ونهب بيته
فضاعت توجهته مع الاصل وقد ترجم بعضهم هذا الكتاب بتمامه الى
اللغة اللاطينية وطبع بالشام من هذا الكتاب في سنة ست وستين
وسبع مائة بعد الالف واكثر ابو الفداء تخطيط الشام لانها وطنه وذكر
فوائد جليلة فيما يتعلق بالاقليم المجاورة لبلاده مثل العرب والعجم
ومصر المغرب يجمع جميع ساحل افريقية الشرقى -

ومن العلماء في هذا الفن الشيخ البغوى الف كتابا سماه عجائب الملوك
القادر في ارضه كان في القرن الرابع عشر من الميلاد وقد وقع في
النسخة الموجودة ببغداد ليس تخطيط فحرف اسمه الى الياقوتى والواقع
ان الياقوتى الحقيقى الذى له كتاب في الجغرافيه مرتب على حروف
الهجاء يسمى معجم البلدان كان موجودا في القرن الثانى عشر قد
لخص قطعة عظيمة من كتاب البغوى -

قال ابن رفاعه ان امة العرب عرفت اصالة الاراضى التى تمسكت
بالكتاب والسنة فعر فواما زارة تجارهم وما فتحوه وما بعد من اقاليم
اورشليم وصيدا ورياسيا التى وراء البحر الخزر قد كانت العرب تعرف
معظم اسيا واكثرها باقامة الدين المحمدي نشرت دين الاسلام الى وسط
اسيا وقد عرفت العرب اخبار الشام والعجم التى كانت معروفة لمن قبلهم بل ربما
زادوا عليهم وبلاد العرب التى هي مواطنهم ومن اقاليم اسيا اقليم
بلخ وما وراء النهر وهما بشمال الهند والعجم وكان حكم الفرس قد خلا

في حكم العرب فعرفوها تفصيلا كما عرفوا كثير من اخبار الاراض
قلت وفي زمانها هذا لقد بالغت الانكليزية في علوم الجغرافيا والاوربانيون
واليونانيون ولذلك تجدهم يعلمون الاولا في المدارس ويعتنون
على تعليمها غاية الاعتناء واما العرب فلهذا هم لم يقدروا صنعوا هذه
التصانيف والقوا هذه التأليفات لكون هذا الفن من الفن القديم
واهمها واشدها فائدة واعلمها لما فيه من ترويض العقول وتسلية
الافكار وتنزيه الخواطر بحقائق حقائق الاخبار ولذلك انصرفت افكار
الادم من العرب وغيرها الى هذا الفن واتت اليها من كل فخر عتيق واخذوا
ينفقون تأليفهم بكلام رقيق فمن اصاب فهو مأجور ومن لم يصب
فاخطأ فقد يؤول له كل قد اجتهد بغاية امكانه وقابلتيه

الحاتمة في مدة الدنيا وعد العوالم وعجائب المخلوقات

اعلم ايها الطالب ان في مدة الدنيا اختلاف كثير للعلماء قال ابن عباس
من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة آلاف سنة وقال وهب بن منبه
سنة آلاف سنة قال ابو جعفر الطوسي من ذلك ما دل على صحة الخبر
الذي رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم في اجل
من قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس فمضى فمضى هذا المعنى
النس وابو سعيد الا انه قال لا الى غروب الشمس وبدل صلاة العصر
بعد انصرفت روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت انا والساعة كرايين وانتار بالسبابة والوسطى ورفى نحوه

جابر بن سمرق والنس وسهل بن سعيد وبريئة والمستور بن شداد
 واشياخ من الانصار كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه اخبار
 صحيحة قال وقد ندم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة
 من لدن خالق آدم الى الهجرة اربعة الاف سنة وثلاثمائة واثنان
 واربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى
 الهجرة خمسة الاف سنة وتسعمائة واثنان وتسعين سنة
 وشهروا زعم قائل ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا منهم لنبوذة
 عيسى اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لما يأت الوقت الذي
 في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته
 واحسب ان الذين ينتظرونه ويدعون صفته في التوراة هؤلاء جال
 وقالت المجوس ان قدرا مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت
 الهجرة ثلاثاة الاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك
 شيئا يعرف فوق جيومرث وبزعمون انه هو آدم واهل الاخبار
 مختلفين فيه فمن قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى بآدم
 بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه حامر بن يافث بن نوح وكان بارا
 بنوح قد عاله ولذرتيه بطول العمر والتمكين في البلاد وانقبال الملك
 فاستجيب له فملك جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك فيهم الى
 دخل المسلمون المداين وغلّبواهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك
 قال ابو جعفر وقال اهل السير في قولنا تعالى قال الله تعالى الذي

خلق السموات والارض في ستة ايام فزعم قوم ان مدة الدنيا ستة
 الاف سنة مكان كل يوم الف سنة ورمى عن كعب الاحبار رضى الله
 عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة ايام مكان كل يوم الف سنة وعن
 جابر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمعة الاخرة
 ورمى عن ابن نجيح عن مجاهد وابان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان
 مقداره خمسين الف سنة هي الدنيا من اولها الى آخرها وجاء في خبر
 اخر انه مائة الف سنة وخمسون الف سنة قال البلخي رحمه الله
 اخبرني هريز بن الجوس وهو اعلم من المؤيد ان بفارس ان في كتاب لهم
 ان مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة
 مدة ايام السنة وقد مضت والربع الثاني ثلاثون الف سنة مدة ايام
 الشهر وقد مضت ايضا والربع الثالث اثنا عشر الف سنة مدة شهر
 السنة وقد مضت ايضا والربع الرابع سبعة الاف سنة مدة
 ايام الاسبوع ونحن فيها قال البلخي رحمه الله وجدت في كتاب رواية
 عن وهب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربي ان خلقها منذ سبع مائة
 الف سنة الى اليوم الذي بعثت فيه رسولا الى الناس وزعم ايضا ان ما يدل
 على ذلك ما جاء في الخبر ان ابليس عبد الله قبل ان يخلق آدم
 سنة وثمانين الف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض
 من المدة ما شاء الله والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه.

قال المسعودي في مصنفاته عن بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى
 خلق في الارض قبل آدم ثمانية وعشرين امة على خلق مختلفة وهي
 انواع منها ذوات اجنحة وكلامهم قرقعة ومنها ما لها ابدان كالاسود
 ورؤس كالطير ولهم شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها ما لها
 وجهان واحد من قبله والاخر من خلفه وارجل كثيرة ومنها ما يشبه
 الانسان بيد ورجل وكلامهم مثل صياح الغرائيق ومنها ما وجهه
 كالاردحي وظهوره كالسحفات وفي راسه قرن وكلامهم مثل عوى
 الكلاب ومنها ما له شعر ابيض ذنب كالبق ومنها ما له انياب بارزة كالخنزير
 واذن طوال ويقال ان هذه الامة تناكحت وتناسلت حتى صارت مائة
 وعشرين امة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من
 الانسان قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خلق الله تعالى
 امة وعشرين امة منها ستمائة في البحار واربعمائة وعشرون في البر
 وفي الانسان من كل خلق فلذلك سخر الله له جميع الخلق واستجبت
 له جميع الازدات وعمل بيده جميع الالات وله النطق والضحك والبكاء
 والفكرة والفطنة واختراعات الاشياء واستنباط جميع العلوم
 واستخراج المعادن وعليه وقع الامر النهي والوعيد والوعيد النعيم
 والعذاب واياه خاطب وله قرب وخلق الله اسرافيل عليه السلام
 على صورة الانسان وهو اقرب الملائكة اليه انتهى وفي الحديث ان كل
 شئ خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد الخلق

لانه خلق آدم اخر الايام التي خلق فيها الخلق وعن بعضهم خلق الله خلقه
 من اربعة اشياء الملكة من نور والجان من نار والبهايم من ماء وادم
 من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه وتعالى الطاعة في الملكة
 والبهايم لانها من النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لانها من
 الطين والنار قال ابن الوردي كان قبل ادم في الارض خلق لهم
 حر ودم واستدلوا بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
 فلم يقولوا ذلك الا عن معاينة واحتجوا ايضا بقول جابر انهم كانوا خلقا
 فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل ادم
 ثلاث اقسام الذين ابليس من تسلمهم والذين قتلوا انبياء يوسف و
 الذين اجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل ادم
 الف ادم ومائتا ادم ونوح اخر الادميين ورؤي ان ادم لما خلق قالت
 له الارض يا ادم جئتني بعد ما ذهبت جدتي ونشأ بي وقد خلقت
 قال عدي بن زيد مفرد اقضى لستة ايام خلافة وكان اخر شئ
 صور الرجلة وقال ابن الوردي في مصنفاته عدد العالمين ثمانية
 اقوال الاول اثم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الضحاك ثمانية
 وستون عالما حفاة عمارة لا يدرون من خلقهم وستون عالما
 يلبسون الثياب الثاني الف عالم عن سعيد بن المسيب
 قال الله تعالى الف عالم ستائة منها في البحر واربع مائة في البر
 الثالث ثمانية عشر الف عالم قال وهب لله تعالى ثمانية عشر الف

عالم الدنيا منها عالم واحد وما العماراة في الخراب الا كفسطاط
 في الصخراء يعني ان المعمور من الارض بالحيوان هو القليل
 كالخيمة المضروبة في الفلاة (الرابع) اربعون الفا عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله اربعين الف
 عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون
 الفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب
 العالمين قال الذي فيه الروح قال والجن والانس عالم والملئكة
 والكروبيون عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله
 سبحانه وتعالى (سادس) ثمانون الفا قال مقاتل بن حبان العالمون
 ثمانون الف عالم اربعون الف عالم في البر واربعون الف عالم
 في البحر (السابع) ان الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر الفا والاتباع
 لا يحصون وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال العالمون ثمانية
 عشر الف ملك منهم اربعة الاف وخسمائة بالمشرق واربعة
 الاف وخسمائة ملك بالمغرب واربعة الاف وخسمائة ملك بالكف
 الثالث من الدنيا واربعة الاف بالكف الرابع من الدنيا مع كل ملك
 من الدعوان ما لم يعلم عده الا الله ومن وراءهم ارض بيضاء
 كالفضة عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما ولا يعلم طولها
 الا الله ملوأة ملئكة يقال لهم الروحانيون لهم من اجل بالتبسيم
 والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول

صوته فهم العالمون منتهاهم العرش (الثامن) ان عددهم لا يحصى
قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لا حجت الى
الف مجلد كل مجلد الف ورقة والله تعالى اعلم وروى عن الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن
فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن واحد من وسطه
الى اعلاه بدنان مفترقان برأسين ووجهين واربع ايدي وهما يأكلان
ويشربان وتيقاقلان ويتلاطمان ويصطلمان قال ثم غبت عنهما قليلا
ورجعت فقيما الى احسن الله عزالي في احد الشقيين فقلت وكيف
صنع به ربط في اسفله جبل ويثق وتوزع حتى ذبل ثم قطع ورايت
الجسد الاخر بالسوق ذاهبا وراجعا ومنهما ارسله بطارقة الارض
الى ناصب الدلة وهو جلدان في جسد واحد فاحضر أطباء وسألهم
عن انفصال احدهما عن الاخر فسألوهما هل تجوعان معا وتعطشان
معا قال نعم فقالوا له لا يمكن فصلهما ويقال انه احضر اباها فسأله
عن حالهما فاخبر انهما يختصمان في بعض الاحيان وانه يصلم بينهما
وذكر القاضي عياض رحمه الله عليه انه ولد له مولود على احد جنبه
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد
كثيرا في السنور وولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل وحيوان
برأسين والمخروج واحد وتجاوب الله تعالى في مصنوعات غيرتنا هية

قلله الحبل على ما انعم به علينا لا فحصى ثناءه عليه انتهى -

اقول انا الحقير ولقد رَأَيْتُ في عدن في سنة اربعة وعشرين و
ثلاثمائة بعد الالف حيوان له اربعة ارجل ووجهين ورأسين
وانما ماتت في تلك الساعة وهكذا بعد ايام قلائل ولدت غنمة في
عدن لها رأسين والمخرج واحد فتبارك الله احسن الخالقين
ولدت امرأة في ستة اشهر ولد كامل ولم يزل الولد الى ان كبر
ومات والله اعلم وذلك عبدة لمن اعتبر وعن بعضهم ان انسانا
طوله تسعة اذرع وهي صبي لم يبلغ الحلم وكان يأخذ بيده الرجل
القوى ويرميه خلف ظهره فاراد احد استخذامه فثقل له في عقله
خبل فتركه انتهى فيجب على كافة المسلمين وغيرهم ان لا يكلب بهن خلق الله
تعالى لانه لا يعلم وجه حكمته قال تعالى بل كنوا بما لم يحيطوا بعلمه
قال صاحب تحفة الالباب ان في بلاد السودان امة لاسرؤس لهم
وقد ذكرهم الشعب في كتاب سيرة الملوك وذكر ان في بلاد المغرب امة
من ولد آدم كلهم نساء ولا يعيش في ارضهم ذكران هؤلاء النساء
يبدخن في ماء عندهن فيخبسان من ذلك الماء وتلد كل امرأة منهن
بنتا ولا يلدن ذكرانا ابدا ولما وصل ذو القرنين الى الظلمات اقام
الى يوم السبت فرائى تلك الامة التي لاسرؤس لهم اعينهم في مناكلهم
وافواهم في صدورهم وهم كثير كالبهائم يتناسلون ولا مضرة
على احد منهم وقال في تحفة الالباب ان بنو عامر الجن في قد يم

الزمان قبل خلق آدم عليه السلام كانوا سكان في الارض قد طبقوها
برواجر اسهلا وجبالا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشرعية وكانوا
يطيرون الى السماء وليستلمون على الملائكة وليستعلمون منهم خبر
ما في السماء وكثرت نعم الله عليهم الى ان بغوا وطغوا وتركوا وصايا
الانبياء هم فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم
مقتله عظيمة وغلبوا الجن وطردهم الى طرف البحار واسرا منهم
اما كثير او ذكر المسعودي ان الفرس اليونان قالوا كان الجن بالارض
قبائل منهم من ليسارق السمع ومنهم من ينط مع لهب النار ومنهم
من يطير ولكن قبيلة ملك وكان من جملتهم ابليس لعنه الله ثم بعد
خمسماية سنة افاضوا قوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة
طويلة ثم تحاسدوا على الملك واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم
وقائع وحروب وكان ابليس لعنه الله يصعد الى السماء ويختلط
بالملائكة فبعثه الله تعالى بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم
وقتل الارض مدة طويلة الى ان خلق آدم عليه السلام وانفق له
معه ما اتفق واهبط آدم الى الارض وعظم شأنه فعند ذلك انتقل
ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك ثم الفى عليه قوة شهوة السفاد
فهو لا يلد لكنه يلتقم كالطير ويبيض ويفرخ قيل انه يخرج من كل
بيضة ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق انتهى روى عنه
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله تعالى

ثم انية عشر لاف عالم الدنيا منها عالم واحد ما العمران في الحراب الجحش دلة
 في كف احدكم وقال رافة الاثران لله عز وجل دابة في مرج من مروجيه
 في غامض علمه رنقها في كل يوم بقدر رنق العالم باسره وجميع مدائن
 الدنيا اربعة اوف مدينة وخمس مائة وست وخمسون مدينة وقيل
 غير ذلك واقليم الارض سبعة الاقليم الاول الهند الثاني قليم الحجاز
 الثالث اقليم مصر الرابع اقليم بابل الخامس اقليم الروم والشم
 السادس اقليم التران السابع اقليم الصين ووسط الاقليم اقليم
 بابل هكذا في المستطرف انتهى ولا بد ما نعمل كراسته في ملوك الهند
 والصين وملوك الفرس وغيرها اذ انشاء الله وما انشاء الله الا ان
 يشاء الله هذا اخر ما اردت ايراد في ملوك عدن وصنعاء اليمن
 واسأل الله تعالى ان ينفع به كل من طالع ونظرفه بعين القبول
 وان يحول لنا الثواب فانه اكرم مسئول وان يستمر رأى من سهو
 او تحييف او تغيير وفوق كل ذي علم عليم جعلنا الله ممن يؤثر
 طاعته ويوفق لرشده وان يمن علينا بعفوه ويتغننا بفضل
 جوده انه على ما يشاء قد ير كما اله الاله ور العرش العظيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

كان الفراغ من هذه النسخة نهار الجمعة في شوال سنة ٣٢٦
 ستة وعشرين وثلاث مائة بعد الالف من الهجرة النبوية
 على صاحبها افضل اسلام والتحية

فهرست قلائد الجمن فی ملوک عدن وصنعاء الیمن

- | | |
|--|----|
| جزیره العرب | ۲ |
| فی بیان المراحل من صنعاء الی عمان و غیرها | ۴ |
| تنقسم ارض الیمن الی اقسام کثیره | ۵ |
| الصیح فی النسب الیمن الی قحطان | ۷ |
| دلائل اخری فی الیمن سمیت الیمنیة والشام شاما والعراق عراقا | ۹ |
| فی شجاعان الیمن واسود الاسلام | ۱۰ |
| فی خصائص الیمن وفضائل العرب وکف اذی العرب | ۱۱ |
| فی اجواد اهل الاسلام واسماء الطلحات المشهورین فی الجود | ۱۲ |
| فی وصیة نوع لا ولاده وفيه فوائد عظيمة | ۱۶ |
| فی ملوک الیمن | ۱۸ |
| فی ملوک الیمن وعد سنین ملکهم | ۱۹ |
| عدد ملوک حمیر تملکوا ثلاثة الاف سنة وملوک غسان | ۲۴ |
| فی ملوک ابجد کانوا فی مکه وهوز وحطی | ۲۵ |
| وکل من فی غیرها | |
| فی ملوک الحجاز | ۲۸ |
| فی اخبار صنعاء الیمن | ۳۰ |
| اول من بنی صنعاء وسمیت بصنعاء | ۳۲ |

٣٣ في ناسر صنعاء اليمن تحكم بينهم فيما

يختلفون

٣٤ في ملوك صنعاء اليمن

٣٥ في هدم باب صنعاء ودخول وهز زبالراية

٣٦ في من تملك صنعاء من ائمة الاسلام في زمنه صلى الله عليه وسلم

٣٧ دخول المهاجرو عساكر الاسلام الى صنعاء وما وقع بينهم من الحرب

٣٨ خطبة معاذ بن جبل في صنعاء

٣٩ قتل عبد الله بن يحيى واستيلاء ابن عطية على صنعاء

٤٠ استيلاء الصليبي على صنعاء وبنى القصور والحصون في صنعاء

٤١ في اخبار عدن ولما سميت عدن عدنا

٤٢ في الاحاديث الواردة في عدن

٤٣ باب في اول من فتح عدن وثقب باب المندب

٤٤ في اول من بنى باب عدن وباب حققات

٤٥ في بناء الدورات في عدن على جبل حققات وغيرها

٤٦ في جبل صيرة وما فيه من عجائب الاخبار والفرصة

٤٧ في جبل حديد والبغدة عجائب اخبار جبل حديد

٤٨ في المكسر هو المجراد وحصن المباهة هو الحسوة

٤٩ في الملاحم ورياك والخبية بظاهر عدن

٥٠ بحيرة الاعاجم الى عمران

٥١ في ملوك عدن اجمالا

٥٢ خروج توران شاه الى زبيد وملكه بقلعة تعز وقلعة عدن

٥٣ فيما جرى الحرب بين الزنجيلة والى عدن والمعدن والى زبيد وعزلهما

